١

ربُّ يحيى[١]

لعبد الصمد بن المعذّل

١ ـ تُكَلِّفُني إذلالَ نفسِي لِعزِّهـــا | وهان عليها أَن أُهان لِتُكْرَمَـا

٢ ـ تقولُ: سلِ المعروفَ يَحْيَى بن أَكْثَم* | فقلتُ سَلِيهِ رَبَّ يحيى بن ِ أَكْثَما

---

١ ـ **المصدر** : الكامل للمبرد ٤ : ١٠٢ (وعليه اعتمدنا) ؛ خاص الخاص للثعالبي : ١١٧ ، أحسن ما سمعت لثعالبي : ١٧ .

الترجمة : المعذل بن غيلان بن الحكم بن البختري من بني أسد بن ربيعة ، ولد ونشأ في البصرة وتوفي في حدود سنة (٢٤٠ هـ) (٨٥٣ م) أنظر في ترجمته :

طبقات ابن المعتز : ٣٦٨ – ٣٧١ ، الأغاني (دار الكتب) ١٣ : ٢٢٦ – ٢٥٨ ، فوات الوفيات ١ : ٣٥٣ ، الموشح : ٣٤٦ ، الفهرست لابن النديم : ١٦٥ ، ثمار القلوب للثعالبي: ٣٤٤ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٢٧٦ – ٢٧٨ ، رغبة الآمل ٤ : ١٠٢ ، عيون التواريخ (حوادث ٢٤٠) ، الأعلام ٤ : ١٣٤ ، معجم المؤلفين ٥ : ٢٣٧ معجم الشعراء ٣٠٤ .

المناسبة : توجه بالبيتين إلى زوجته التي لامته على انقطاعه عن مجلس يحيى بن أكثم .

* يحيى بن أكثم هو: قاضي المأمون ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٤٢ هـ (أنظر أخبار القضاة ٢ : ١٦١ وما بعدها ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٩١ – ٢٠٤) .

٢

لو شاء ربي

لإبراهيم بن العباس الصولي

١ - إنّي اغتربتُ أُرَجّي أن أنالَ غِنىً ... ولم أكن أوّلَ الفتيان مُغْتَرِبَا

٢ - فإنْ رجعتُ ولم أرجعْ بفائـدةٍ ... فلستُ أوّلَ مَن أخطاه ما طَلَبَا

٣ - وكيف بالرِّزق لي أم كيف يَجْلِبُه ... سَعْيي إذا اللهُ لم يَجْعَل له سَبَبَا ؟

٤ - لو شاءَ ربِّي أقَمْنا في مواطِنِنا ... حتى يسوقَ إلينا رزقَنا جَلَبَا

٥ - وجاءَ بالرِّزق في خفضٍ وفي دَعَة ... ولم نُعالجْ له الأسفـارَ والتَّعَبَا

٦ - مهما رُزِقْناهُ من شيءٍ سيطلبنـا ... ولا نُطيقُ لما قد فاتَنا طَلَبَا

٧ - إذا سَلِمْتُ لِعرض لا أُدَنِّسُـه ... فما أُبالِي أجاءَ الرِّزقُ أم ذَهَبَا ؟

---

٢ - **المصدر** : الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني : ١٧١ .

الترجمة : إبراهيم بن العباس الصولي هو أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين ، ولد سنة ١٧٦هـ (٧٩٢م) وقيل سنة ١٦٧هـ ، وهو بغدادي المنشأ ، وفي أيام المتوكل تولى ديوان النفقات والضياع في سامرا ، وظل يتولاه إلى أن توفي سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧م) أنظر ترجمته في «شعر الكاتب الشاعر المطبوع إبراهيم بن العباس الصولي» ، صنعه ابن أخيه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (مجموع في الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني) ، الأغاني (دار الكتب) ١٠ : ٤٣ — ٦٧ ، معجم الأدباء ١ : ١٦٤— ١٩٨ ، زهر الآداب ٤ : ١٥٤ — ١٥٧ ، الفهرست لابن النديم : ١٧٦ ، تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ١١٧ — ١١٨ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٥ — ٣٠ ، أمالي المرتضى ١ : ٤٨٢ — ٤٨٨ ، مروج الذهب ٤ : ١٠٦ — ١٠٩ ، البداية والنهاية ١٠ : ٣٤٤ — ٣٤٥ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١٠٢— ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣١٥ ، أمراء البيان : ٣٤٤ وما بعدها ، اعتاب الكتاب ١٤٦ وما بعدها ،

٣

عند الله

لإبراهيم بن العبّاس الصّولي

١ ـ ولَرُبَّ نازلةٍ يَضيقُ بها الفتى ذَرْعاً وعندَ اللهِ منها مَخْرَجُ
٢ ـ كَمَلَتْ فلمّا استكمَلَتْ حَلَقاتُها فُرِجتْ وكان يَظُنُّها لا تُفْرَجُ

عيون التواريخ ٦ : ٥٢ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٤٢ ، نزهة الجليس ٢ : ٣٦٥ – ٣٦٩ ، خاص الخاص : ٥٦ ، ١٢٥ ، الإيجاز والإعجاز للثعالبي ١٢٢ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٢٧٨ – ٢٨١ ، الإرشاد لياقوت ١ : ٢٦٠ ٢٧٧ ، الأعلام ١ : ٣٨ ، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه لأحمد الإسكندري ومصطفى عناني : ٢٠٨ – ٢٠٩ ، أعيان الشيعة ٥ : ٢٧٧–٣٠٤ ، ٦ : ١٦ – ١٨ ، كشف الظنون : ٧٩٨ ، تاريخ جرجان للسهمي : ٩٦ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ : ١٤٣ – ١٤٤ ، طيف الوليد أو حياة البحتري ٩٩ – ١٠٢ ، جواهر الأدب لأحمد الهاشمي : ٢ : ١٦٥ –١٦٦ معجم المؤلفين ١ : ٤٢ ، معجم المصنفين ٣ : ١٦٩ – ١٧٣ ، شعر دعبل بن علي الخزاعي صنعة عبد الكريم الأشتر : ٣٦١ .

الغريب : (٤) جلبا : جلبه يجلبه جلباً (بسكون) وجلباً (بفتح) ساقه من موضع إلى آخر .

(٥) لم نعالج : لم نزاول .

٣ ـ **المصدر :** الطرائف الأدبية : ١٧١ .

المناسبة : حدث الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) عن العباس بن محمد قال : أنشدني إبراهيم بن العباس في مجلسه في ديوان الضياع :

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال ، ونكت بقلمه ثم قال : ولرب نازلة .../معجم الأدباء : ١٨٧/١ .

الغريب : ١ – النازلة : الملمة والكارثة .

يضيق : ضاق بالأمر أعياه وأجهده .

٤

مغيث الملهوف (نصب)

لابن السِّكِّيت

١ ـ إذا اشتملَتْ على اليأْس القلوبُ	وضاق لِمَا به الصَّدْرُ الرّحيبُ
٢ ـ وأَوْطَنَتِ المكارهُ واستقرَّتْ	وأَرْسَتْ في أماكنها الخطوبُ
٣ ـ ولَمْ تَرَ لانكشاف الضرّ وجهاً	ولا أَغنى بحيلته الأَريبُ
٤ ـ أَتاكَ على قنوطٍ منك غوثٌ	يَمُنُّ به اللَّطيفُ المُسْتَجيبُ
٥ ـ وكلُّ الحادثاتِ إذا تَناهَتْ	فموصولٌ بها فَرَجٌ قريبُ

---

٤ ـ **المصدر :** وفيات الأعيان ٥/٤٤٢ .

الترجمة : يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف ، ابن السكيت ، ولد سنة ١٨٦ هـ (٨٠٢ م) تعلم ببغداد ، وكان إماماً في اللغة والأدب اتصل بالمتوكل العباسي ، فعهد إليه بتأديب أبنائه ، ثم قتله سنة ٢٤٤ هـ (٨٥٨ م) . أنظر في ترجمته :

وفيات الأعيان ٥ : ٤٣٨ – ٤٤٤ ، الأعلام ٩ : ٢٥٥ ، ابن النديم ٧٢ – ٧٣ ، هدية العارفين ٢ : ٥٣٦ .

٥

عدّة النجاة

لدعبل بن علي الخزاعيّ

١ ـ أَعَدَّ لله يـومَ يَلْقـاهُ	دِعْبلُ أَنْ لا إِلَـهَ إلاَّ هُو
٢ ـ يقولها مُخْلِصاً عَسَاهُ بها	يَرْحَمُهُ في القيـامـةِ اللهُ

---

٥ ـ **المصدر :** شعر دعبل بن علي الخزاعي صنعة عبد الكريم الأشتر : ٢٧٥ .

الترجمة : دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، ولد في الكوفة سنة ١٤٨ هـ (٧٦٥ م) ونشأ فيها ثم انتقل إلى بغداد في أول شبابه ، وولي على سمنجان من بلاد طخارستان، ومرة أخرى على مصر عاد بعدها إلى بغداد ، وقتل وهو خارج من البصرة سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠ م) أنظر في ترجمته : شعر دعبل بن علي الخزاعي (صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر) ، دمشق (مطبوعات المجمع العلمي) ١٩٦٤ م .

ديوان دعبل بن علي الخزاعي (جمع عبد الصاحب الدجيلي) (النجف مطبعة الآداب) ١٩٦٢ م ؛ ديوان دعبل بن علي (محمد يوسف نجم) بيروت (دار الثقافة) ١٩٦٢ م .

دعبل الخزاعي للسيد محمد محسن الأمين ، دمشق (مطبعة الاتفاق) ١٣٦٨ هـ .

دعبل الخزاعي لجرجس كنعان ، بغداد (مطبعة الهلال) بلا تاريخ .

دعبل بن علي شاعر آل البيت (دراسة تحليلية لحياته وشعره) للدكتور عبد الكريم الأشتر ، دمشق (دار الفكر) ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م ،

دعبل بن علي شاعر آل البيت ، تأليف علي عبد الله الخزاعي ، بغداد (المطبعة) العلمية ١٩٦٥ م حياة دعبل الخزاعي ، لبدر المقداد دمشق ١٩٥٤ م ، ثلاثة من الأعلام (الشريف الرضي ، دعبل الخزاعي عكاشة العمي) تأليف خليل رشيد ، النجف (مطبعة الغري الحديثة) ١٩٥٥ م . تاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢ ـ ٣٨٥ ، معجم الأدباء ١١ : ٩٩ ـ ١١٢ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٤ ٣٨ ، الأغاني (دار الثقافة) ٢ : ٦٨ ـ ١٤٧ ، الشعر والشعراء لابن قتيمة ٢ : ٨٤٩ ـ ٨٥٣ ، طبقات ابن المعتز : ٢٦٤ ـ ٢٦٨ ، الفهرست ٢٢٩ ، معاهد التنصيص ١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٨ ، الموشح : ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، الإرشاد

٦

إلى الله

للمنتصر بالله

١ ـ فما فَرِحَتْ نفسي بدنيا أَخذتُها	ولكنْ إلى الله القديـرِ أَصيـرُ
٢ ـ وما ليَ شيءٌ غيـر أَنِّيَ مسلـمٌ	بتوحيد ربِّي مؤمِـنٌ وخبيـرُ

لياقوت ٤ : ١٩٣ – ١٩٧ ، تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٢٧ – ٢٤٢ مرآة الجنان ٢ : ١٤٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٢٢ – ٣٢٣ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٤٨ ، شذرات الذهب ٢ : ١١١–١١٢ ، معرفة أخبار الرجال للكشي : ٣١٣ ، أعيان الشيعة ٣٠ : ٢٦٠ – ٣٥٩ ، مراجعات في الآدب والفنون للعقاد ١٤٦ – ١٥٣ ، عصر المأمون : لمحمد فريد رفاعي ٣ : ٢٥٦ – ٢٦٤ زهر الآداب : ١٣٣ – ١٣٥ ، لسان الميزان ٣ : ٤٣٠ – ٤٣٢ ، كتاب الرجال للنجاشي : ١١٦ – ١١٧ ، الميزان للذهبي ١ : ٣٢٨ ، مفتاح السعادة : ١ : ٢٠١ – ٢٠٢ ، روضات الجنات : ٢٧٧ – ٢٨١ ، كشف الظنون : ٧٨٩ ، معجم المؤلفين ٤ : ١٤٥ ، الأعلام ٣ : ١٨ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٣٩ – ٤١ ، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢ : ٨٠ ، تذكرة الشعراء لدولت شاه : ٢٣ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٢٨٤ – ٢٨٩ ، تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري ٤٩٩ – ٥٠٣ ، منهج المقال لميرزا محمد : ١٣٧ ، تنقيح المقال للمامقاني ١ : ٤١٧ – ٤١٩ ، نصوص مختارة من الأدب العباسي لعبد الكريم الأشتر ٤٤ – ٥٨ ؛ المنتخب من أدب العرب لأحمد الإسكندري وأحمد أمين وغيرهما ٣ : ٧٦ – ٨٢ ، الحياة الأدبية في العصر العباسي لمحمد عبد المنعم خفاجي : ١٧٨ – ١٨٩ ، الرؤوس لمارون عبود ١١٦ – ١٢٧ ، طيف الوليد : ٩٤ – ٩٥.

المناسبة : كان دعبل يتشيع لآل البيت فقال هذه الأبيات مظهراً حبه لهم ، وهذان البيتان مقتطعان من قطعة في « شعر دعبل » ٢٧٥ عددها (٥) أبيات .

٦ ـ **المصدر :** الوافي بالوفيات ٢ : ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٢ : ١١٩ ومنه أخذ النص .

٧

حسبك الله أنيسا

لسعدان بن يزيد

١ ـ أَيُّها الشَّاكي إلينا وَحْشَةً　　مِنْ حبيبٍ ناءَ عنه فبَعُدْ

٢ ـ حَسْبُكَ اللهُ أنيساً فَبِهِ　　يَأْنَسُ المرءُ إذا المرءُ سَعِدْ

الترجمة : محمد (المنتصر بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم ، ولد في سامراء سنة٢٢٣ ه (٨٣٨ م) وبويع له بالخلافة بعد أن قتل أباه سنة ٢٤٧ ه ، ولم تطل مدته، وكان إذا تذكر قتل أبيه ترتعد فرائصه ، ومات بسامراء سنة ٢٤٨ ه (٨٦٢ م) أنظر في ترجمته : الكامل لابن الأثير ٧ : ٣٢ و ٣٦، الطبري ٩ : ٢٣٤ ــ ٢٥٥ ، اليعقوبي ٣ : ٢١٧ ، الأغاني ٩ : ٣٠٠ـ٣٠٥، معجم الشعراء : ٤٠٠ ، تاريخ بغداد ٢ : ١١٩ ، تاريخ الخميس ٢ : ٣٣٩ ، مروج الذهب ٤ : ١٢٩ ــ ١٤٤ ، فوات الوفيات ٢ : ١٨٤ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٥٦ ــ ٣٥٨ ، شذرات الذهب ٢ : ١١٨ ــ ١١٩ ، الأعلام ٦ : ٢٩٥ ــ ٢٩٦ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٢٨٩ ــ ٢٩١ .

المناسبة : شاءت إرادة الله أن يتآمر المنتصر بالله مع الجند الأتراك على قتل أبيه ، فقتله واستولى على الخلافة، ولم تطل مدته فيها ، ويقال : إن أمه جاءته عائدة فبكى وقال : يا أمـاه عاجلت أبي فعوجلت ، ثم أنشأ يقول : فما فرحت ...

الرواية : روي البيتان في الوافي بالوفيات، وورد فيه « متعت » بدلا من « فرحت » و« أصبتها » بدلا من «أخذتها» و « إلى الرب الكريم » بدلا من «إلى الله القدير». أما البيت الثاني فروي هكذا :

وما كان ما قدمته رأي فلتة　　ولكن بفتياها أشار مشير

٧ ــ **المصدر :** تاريخ بغداد ٨ : ٢١٧ .

٣ ـ كُلُّ أُنْسٍ بسواهُ زائلٌ ... وأَنيسُ اللهِ في عزِّ الأَبَدْ

٤ ـ ولقد مَتَّعَكَ اللهُ بِهِ ... بِضْعَ عشرٍ مِن سنينٍ قد تَعُدْ

٥ ـ لَوْ تَراهُ وأَبا زيد معـاً ... وهما للدِّين حِصْنٌ وعَضُدْ

٦ ـ يَدْرسون العِلْمَ في مَجْلسِهِم ... وإِذا جَنَّهُمُ اللَّيلُ هُجُـدْ

٧ ـ وإِذا ما وَرَدَتْ مُعْضِلَةٌ ... أَسنَدَ الـقومُ إِليه ما ورَدْ

٨ ـ نَوَّرَ اللهُ بهـم مَسْجدَهمْ ... فهو لِلْمَسْجد نورٌ يَتَّقِدْ

الترجمة : سعدان بن يزيد أبو محمد البزاز ، نزيل سرمن رأى ، مات سنة ٢٦٢ هـ . أنظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٩ : ٢٠٤ – ٢٠٥ ، المنتظم ٥ : ٣٩ .

المناسبة : ولي الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف ، أبو عمر المصري قضاء مصر سنة ٢٣٧ هـ (أنظر في ترجمته تاريخ بغداد ٨ : ١٦) ، ولما خرج الحارث من بغداد إلى مصر اغتم عليه أبو علي بن الجروي غماً شديداً ، فكتب إلى سعدان بن يزيد – وهو مقيم في مصر – يشكو ما نزل به من غم لفقده للحارث ، وكتب أسفل كتابه :

من كان يسليه نأي عن أخي ثقـة ... فإنني غـير سال آخر الأبـد

وكيف ينساك من قد كنت راحتـه ... وموضع المشتكى في الدين والولد

كنت الخليل الـذي نرجو النجاة به ... وكنت مني مكان الروح في الجسد

ففرقت بيننا الأقـدار واضطرمـت ... بالوجد والشوق نار الحزن في كبدي

فأجابه سعدان بهذه الأبيات .

الغريب : (٦) جن : أظلم . هجد : جمع هجود (بفتح الهاء) وهو المصلي بالليل .
(٧) معضلة : مسألة يصعب حلها .

٨

خشية الله ورجاه

للربيع بن سليمان

١ - صَبْراً جميلاً ما أَسرعَ الفَرَجا　　مَنْ صدَّقَ اللهَ في الأُمور نَجَا

٢ - مَنْ خَشِيَ اللهَ لم يَنَلْهُ أذىً　　ومَن رجا اللهَ كان حيث رَجَا

٩

أذكر الله على كلّ حال

لمحمد بن المتوكّل

١ - اذْكرِ اللهَ باللِّسان وبالقَلْب　　على شدَّةٍ وعِنْدَ الرَّخاءِ

٢ - واعْتَمِدْ شُكرَهُ على كلِّ حالٍ　　لا تكُونَنَّ كافرَ النَّعْمَاءِ

---

٨ - **المصدر** : وفيات الأعيان ٢ : ٥٣

الترجمة : الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المؤذن توفي سنة ٢٧٠ هـ . أنظر في ترجمته : وفيات الأعيان ٢ : ٥٢ - ٥٣ .

٩ - **المصدر** : أشعار أولاد الخلفاء ، لأبي بكر الصولي : ١٠٦ .

الترجمة : محمد بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم ، أبو عيسى ، كان من أفضل الناس نفساً وعلماً وعقلا وديانة ، وكان له درس معروف في القرآن الكريم في كل يوم وليلة لا يخليه ولا يشتغل عنه ، وكان يعنى بصلاة القيام ، قتل سنة ٢٨٢ هـ وقيل سنة ٢٧٩ هـ أنظر في ترجمته : أشعار أولاد الخلفاء للصولي : ١٠٤ - ١٠٧ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٢٩٥ .

١٠

أشكو إلى الله

لمحمد بن المتوكِّل

١ ـ إلى الله أشكو ما أرَى منْ زمانِنا ... وكثْرَةَ ما فيهِ منَ الجَوْرِ والظُّلْمِ
٢ ـ وأنَّ الموالي قد علاهُمْ عَبيدُهُمْ ... كما قَدْ تَعالى الجَهْلُ فيهم على العِلْمِ

١١

ألله يرزق

لأبي الطيِّب محمّد بن عبد الله اليوسُفيّ

١ ـ هبَّتْ تعاتبُني عِرْسي فقُلتُ لها : ... لا تَعْذِلِيني لِما أَتْلَفْتُ من نَشَبِ

---

١٠ ـ المصدر : أشعار أولاد الخلفاء للصولي : ١٠٥ .

١١ ـ المصدر : كتاب الأوراق ؛ قسم أخبار الشعراء : ٢٤٥ .

الترجمة : أبو الطيب هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح اليوسفي الكاتب ، سمع من علماء البصرة ، لم نعثر على وفاته ، ولكن ورد في « أخبار الشعراء للصولي » (٢٤٨) ما يدل على أنه كان حياً سنة (٢٦٠ هـ) أنظر في ترجمته :

أخبار الشعراء للصولي : ٢٤٠ – ٢٥١ ، الوافي بالوفيات ٣ : ٣٣٩ ، معجم الشعراء : ٤١١ .

الغريب : (١) عرسي : العرس : الزوجة : النشب : المال الأصيل .

٢ ـ لا تُكْثري عذَلي في المالِ أُعْدِمُه — فالمال يَنْفرُ عن ذي الدِّين والحسَب

٣ ـ الله يرزُقني والـرّزق يطلبُـــني — وإنْ قَعَدْتُ فلَمْ أُلْحِحْ علَى الطَّلَبِ

٤ ـ ولا تفوهي بتَقْريظ البَخيلِ فما — أَصْبَحْتُ ويحكِ لي في البُخْل من أَرَب

٥ ـ فكَسْبُ مَحْمدَةٍ يبقى الثناءُ بها — خيرٌ وأَزْيَنُ من مذخُورة الذهَبِ

٦ ـ إنْ قَدَّر اللهُ لي رزقاً سيَبْلُغــني — إمّا على الخَفْض أَو بالكدِّ والتَّعَب

١٢

إخوانكم خولكم

لابن الرومي

١ ـ إنَّ مِنْ أَضْعَفِ الضعافِ لــدى — اللهِ قَوِيّاً يَسْتَضْعِفُ الضعَفــاءَ

٢ ـ وتَعَلَّمْ متَى حَمَيْتَ عــلى عَبْــ — ــدِكَ تِلْكَ الميـاهَ والأَكْـلاَءَ

٣ ـ أَنَّ للهِ غَيْــرَ مَرْعــاكَ مَرْعــىً — يَرْتَعِيهِ وغيــرَ مائــكَ مــاءَ

٤ ـ وَتَيَقَّنْ متَى جَنَيْتَ على عَبْــ — ــدِكَ ضَيْماً وضَيْعةً وعَنــاءَ

٥ ـ أَنَّ للهِ بــالبريَّــة لطفــاً — سَبَقَ الأُمهــاتِ والآبــاءَ

---

١٢ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ١ : ٤٣ ـ ٦٩ ، وورد البيتان (٣ و ٥) في أدب الدنيا والدين : ١٢٧ .

. . . .

الترجمة : ابن الرومي هو علي بن العباس بن جريج ، رومي العرق ، ولد في بغـداد سنة ٢٢١ ﻫ (٨٣٦م) ونشأ فيها، وتوفي فيها مسموماً سنة ٢٨٣ﻫ (٨٩٦ م) وقيل سنة ٢٨٤ﻫ ،وقيل سنة ٢٧٦ﻫ .
أنظر في ترجمته :

ديوان ابن الرومي (نشره محمد شريف سليم ، الجزء الأول والثاني) بيروت (دار إحياء الكتب) .
ديوان ابن الرومي (اختيار وتصنيف كامل كيلاني) مصر (المكتبة التجارية) ١٩٢٤ م ،ابن الرومي: حياته من شعره، تأليف عباس محمود العقاد ، الطبعة السابعة، بيروت (دار الكتاب العربي) ١٩٦٨م
ابن الرومي ، تأليف محمد عبد الغني حسن ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٥٣ م .

ابن الرومي، تأليف عمر فروخ، بيروت (مكتبة منيمنة) الطبعة الثانية ١٣٦٩ ﻫ (١٩٤٩م) ابن الرومي ، تأليف مدحت عكاشة ، دمشق ١٩٤٨ م .

ابن الرومي : فنه ونفسيته ، تأليف إيليا سليم حاوي ، بيروت (دار الكتاب العربي اللبناني)١٩٥٩ م .
ابن الرومي في الصورة والوجود ، تأليف علي شلق، بيروت (دار النشر للجامعيين) ١٩٦٠ . ابن الرومي: حياته وشعره ، تأليف روفون جست ، ترجمة حسين نصار ، بيروت ١٩٦١ . ابن الرومي كيف أغفله صاحب الأغاني (مجلة المقتطف ، القاهرة ٧٤ : ٥٣٩) .

التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي ، تأليف محمد عبد المنعم خفاجي (المطبعة الفاروقية)١٩٤٨ م .
فتنة الزنج ورثاء البصرة في شعر ابن الرومي لمحمد الشرقاوي (مجلة الرسالة ، القاهرة ، المجلد التاسع : ١١٦ ، ١٨٤ ، ٣٩٠) ثقافة الناقد الأدبي ، تأليف محمد النويهي (الطبعة الثانية) بيروت ١٩٦٩م، ٦٥ — ٣٨١ ؛ من حديث الشعر والنثر لطه حسين ٢٢٧ — ٢٦٨ ، الفهرست : ١٦٥ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ — ٢٦، شذرات الذهب ٢ : ١٨٨ — ١٩٠ ؛ أعيان الشيعة ٤١ — ٢٨١ — ٢٨٤ ، وفيات الأعيان ٣ :٤٢ — ٤٥، الموشح ٣٥٧ — ٣٥٨، معاهد التنصيص: ١ :٣٨ — ٤٢ خاص الخاص : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤، ١٠٢ ، ١٢٨ — ١٣٠ .

سر الفصاحة : ٧٢ ، العمدة لابن رشيق في مواضع متفرقة ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٢٦ (في ترجمة الأخفش علي بن سليمان) معجم الشعراء : ١٤٥ — ١٤٧ ، البداية والنهاية ١١ : ٧٤ — ٧٦ ؛ الذريعة : ١ : ٣١٣ ، المنتظم ٥ : ١٦٥ — ١٦٨ النجوم الزاهرة ٣٥ : ٩٦ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ : ١٩٨ — ٢٠٠ ، التذكرة لدولت شاه : ٢٣ — ٢٤ ، رسالة الغفران لأبي العلاء (أنظر الفهرس)، مروج الذهب ٤ :٢٨٣ — ٢٨٤ ، حصاد الهشيم للمازني (ط ٧) ٢٠٠ — ٢٨٨، أدب الطبيعة للسحرتي (الإسكندرية ١٩٣٧) : ٢٦ ، مراجعات في الأدب والفنون ١٥٩ — ١٦٩ ، وحي الأربعين للعقاد: ١٦٥ ، روضات الجنات: ٤٧٣، أمراء الشعر في العصر العباسي لأنيس المقدسي:

. . . .

٢٨١ — ٣٢٥ ، زهر الآداب ١ : ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢ : ٩ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٣ : ١٠٥ ، ٤ : ٤١ ، مختارات البارودي ١ : ٢٥ — ٣٤ ، ٣١٧ — ٤٢٠ ، ٣ : ٣١٩ — ٣٢٨ ، ٤ : ٥٧ — ٨٢ ، ٢٣٩ — ٢٤٨ ، ٤١٥ — ٤٣٥ ، ٤٧١ — ٤٧٣ ، التصحيف والتحريف للعسكري ١ : ٢٩ ، الرؤوس لمارون عبود (ط ٢) ١٢٧ — ١٤٢ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٤٤ — ٤٨ ، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٢ : ١٨٢ — ١٨٤ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ : ١٨١ ، الأعلام ٥ : ١١٠ ، مصادر الدراسة الأدبية ليوسف داغر ١ : ١٤٩ — ١٥٢ ، معجم المطبوعات لسركيس : ١١١ ، الأدباء العشر لأسعد طلس وإبراهيم كيلاني : ٣١٣ — ٣٦٩ ، دائرة معارف البستاني ١ : ٤٩٤ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٣٤٠ — ٣٥٤ ، تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات (ط ٢٤) ٢٧٦ — ٢٨١ ، دراسات في الأدب العربي لإنعام الجندي (ط ٢) : ٧٧ — ١١٨ ، الحياة الأدبية في العصر العباسي لمحمد عبد المنعم خفاجي : ١٩٩ — ٢١٧ ، جواهر الأدب لأحمد الهاشمي ٢ : ١٩٤ — ١٩٥ ، تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن ٣ : ٣٤٨ — ٣٥٠ ، تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري (ط ٦) ٥٢٤ — ٥٤٩ ، تاريخ الشعر العربي حتى القرن الثالث الهجري ، تأليف محمد نجيب البهبيتي (ط ٣) ٥١٧ — ٥١٨ ، نصوص مختارة من الأدب العباسي لعبد الكريم الأشتر ٨٥ — ١١١ ؛ الموازنة بين الشعراء لزكي مبارك (ط ٣) ١٠ — ١١ ، تاريخ الأدب العربي لنديم عدي (ط ٢) ١ : ١٠٥ — ١١٥ ، المفصل في الأدب العربي لأحمد الإسكندري وغيره ١ : ١٨٧ — ١٨٩ ، شعراء من الماضي لكامل عبدالله (بيروت ١٩٦٢) : ٤٧٤ — ٤٨٢ (قصائد) ، شخصيات أدبية من المشرق والمغرب لأبي القاسم محمد كرو وعبد الله شريط : ٢٣٦ — ٢٤٨ ، طيف الوليد لعبد السلام رستم : ١٠٥ — ١٠٩ ، الوسيط في الأدب العربي لأحمد الاسكندري ومصطفى عناني (ط ١٧) ٢٦٨ — ٢٧٠ ، نزهة الأبصار بطرائف الأشعار والأخبار (جمعه عبد الرحمن بن أحمد المتوفى ١٣٦٢ هـ) ٢ : ٤٩٣ — ٥١٧ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة في الديوان (١ : ٤٣ — ٦٩) عدد أبياتها (٢١٥) بيتاً ، قالها ابن الرومي يعاتب صديقه القاسم بن عبيد الله (أنظر ترجمته في القطعة ١٧٩) .

الرواية : (٤) في أدب الدنيا والدين « نرتعيه » بالنون .

الغريب : (١) يستضعف الضعفاء : يتقوى عليهم لضعفهم .

(٢) تعلم : اعلم . حميت : منعت . الأكلاء : الأعشاب .

(٣) يرتعيه : يرعاه .

(٤) جنيت : جررت . الضيم : الظلم والانتقاص. الضيعة : الضياع والتلف. العناء : التعب والشقاء .

١٣

عظمت تلكم الأيادي

لابن الرومي

١ ـ أَحْمَـدُ اللهَ نِيـــةً وثَنــاءَ غُدْوَةً بــلْ عَشِيَّةً ، بل مساءَ

٢ ـ بل جميعاً ، وبين ذلك ، حَمْداً أَبَدِيّــاً يُطَبِّــقُ الآنـــاءَ

٣ ـ حمدَ مُسْتَعْظِـمٍ جَلالاً عظيماً مِنْ مَلِيــكٍ وشاكرٍ آلاءَ

٤ ـ مَلِكٌ يَقْدَحُ الحيــاةَ من المَوْ تَـى ويَكْفِي بفَضْلِهِ الأَحْياءَ

٥ ـ صاغنــا ثُمَّ قاتنــا وَوَقانـــا بالَّــتي نَتَّقِــي بهــا الأَسْوَاءَ

٦ ـ مِــنْ بنــاءٍ يُكِنُّنــا ولَبُــوسٍ ودَوَاءٍ يُحَــارِبُ الأَدواءَ

٧ ـ عَظُمَتْ تلكمُ الأَيَادِي وجَلَّــتْ فاذْكُرِ اللهَ واتــركِ الأَشْيــاءَ

---

١٣ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ١ : ٩ ـ ١٣ .

المناسبة : الأبيات مقتطعة من قصيدة في الديوان عددها (٣٤) بيتاً قالها ابن الرومي في أبي محمد الحسن ابن عبيد الله بن سليمان .

الغريب : (١) الغدوة : بكرة النهار من الفجر إلى طلوع الشمس . العشية : آخر النهار . مساء : مقابل الصباح .

(٢) يطبق : يعم . الآناء (جمع إني كإلى) : كل الأوقات .

(٣) شاكر : معطوف على مستعظم . الآلاء : النعم .

(٤) يقدح الحياة من الموتى : يخرج الحي من الميت .

(٥) قاتنا : رزقنا القوت ، الأسواء : جمع سوء .

(٦) يكننا : يسترنا . اللبوس : ما يلبس . الأدواء : الأمراض .

١٤

يدُ الله فوق أيديكم

لابن الرومي

١ – تَأَمَّلُ العَيْبِ عَيْبُ ... وليس في الحَقِّ رَيْبُ
٢ – وكُلُّ خيرٍ وشرٍّ ... خَلْفَ العَواقبِ غَيْبُ
٣ – إنْ يُمْسِكِ النَّاسُ عَنِّي ... سَيْباً فلِلَّهِ سَيْبُ

١٥

هارب إلى الله

لابن الرومي

١ – جعلَ اللهَ مَهْرَبــا ... وامْتَطَى اللَّيلَ مَرْكَبـا

---

١٤ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ١١٧/١ .
الغريب : (٢) الخير والشر مغيبان عنا .
(٣) سيب : عطاء .
١٥ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ١ : ٥٧٤ – ٥٧٥ .
المناسبة : يذكر زاهداً كان مسرفاً على نفسه في ملاذ الحياة الدنيا ثم طلب من الله الرضا ، وأقلع عن الذنوب ، والقطعة في الديوان (٩) أبيات .

٢ ـ خَادِمٌ كانَ مَـــرَّةً   مُسْرفاً ثُــمَّ أعْتَبَـــا
٣ ـ راكعاً ساجـداً لَهُ   لَيْسَ يَأْلُــو تَقَرُّبَـا
٤ ـ فَرَضَ الخَوْفُ دَمْعَهُ   لِثَرَى الأَرض مَشْرَبَـا
٥ ـ لو تَرَاه إذا دعـا :   يـا مليكـاً مُحَجَّبَـا
٦ ـ اعفُ عَنِّي فقد رَكِبْـ   ـتُ من الأَمْرِ مَعْطَبا
٧ ـ كَسَبَتْنِي جرائمي   مَكْسَباً ساءَ مَكْسَبَـا

١٦

الغالب الغلاّب

لابن الرُومي

١ ـ أَحْمَدُ اللهَ حمـدَ شاكرِ نُعْمَـى   قابـلٍ شُكْرَ رَبِّـهِ غَيْـرِ آبِ
٢ ـ ورجـالٌ تَغَلَّبُـوا بزمـانٍ   أنَـا فيهِ وفيهِـمُ ذو اغترابِ
٣ ـ غَلَبُوني بـهِ على كـلِّ حـظٍّ   غير حظٍّ يَفُوتُ كـلَّ اغْتِصابِ :

الغريب : (١) جعل الله مهرباً : فر إليه ، امتطى الليل مركباً : جعله مطية يركبه تعبداً ووصولا إلى الحضرة الإلهية .

(٢) مسرفاً : أي في ملاذ الحياة الدنيا . أعتبا : طلب من الله الرضا .

(٣) ليس يألوا تقرباً : أي لا يدخر وسعاً في التقرب اليه . (٥) محجباً: أي لا تراه العيون وهو يرى ما في القلوب (٦) من الأمر : من الذنوب . معطبا : ما استحق عليه من الهلاك . (٧) جرائمي : ذنوبي .

١٦ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ١ : ٤٣٤ ـ ٤٥٤ .

٤ ـ أَنَّنِي مُؤْمِنٌ وأَنِّي أَخو الحـــقِّ   علـيمٌ بفَرْعِـه والنِّصـابِ

٥ ـ قلتُ : إنْ تَغْلِبُوا بغالبِ مغلـو   بٍ فَحَسْبي بغَالـبِ الغَـلاَّبِ

١٧

رزق الله

لابن الرُومي

١ ـ حَرِّكْ مُناكَ إذا هَمَمْ   تَ فإِنَّهُـــنَّ مراوِحُ

٢ ـ لا تَيْأَسَنَّ فـــإِنَّ رِزْ   قَ اللهِ غـادٍ رائِـحُ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة قالها ابن الرومي في أبي سهل بن نوبخت، والقصيدة في الديوان (١٣٨) بيتاً .

الغريب : (١) غيرآب : غيرممتنع .

(٤) مؤمن : أي بالله تعالى . أخو الحق : على حق . النصاب : المراد به هنا الأصل ، مقابل بفرعه .

(٥) غالب مغلوب: من يغلب الناس . غالب الغلاب : الله تعالى. وهو يرى ما في القلوب.

١٧ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ٢ : ١١١ .

١٨

عابد في ليل

لابن الرومي

١ ـ باتَ يدعو الواحدَ الصَّمَدا　　في ظلام اللَّيلِ مُنْفَرِدَا

٢ ـ خادمٌ لم تُبْقِ خِدْمتُه　　منه لا روحاً ولا جسَدَا

٣ ـ قد جَفَتْ عَيْناهُ غُمْضَهما　　والخَليُّ القلبِ قد رَقَدَا

٤ ـ في حشاهُ مِنْ مَخافَتِهِ　　حُرُقاتٌ تَلذَعُ الكبِدَا

٥ ـ لو تراه وهو مُنْتَصِبٌ　　مُشعِرٌ أَجفانَه السُّهُدَا

٦ ـ كُلَّما مرَ الوعيدُ به　　سَحَّ دمعُ العين فاطَّرَدَا

٧ ـ ووَهَتْ أَركانُهُ جَزَعاً　　وارْتَقَتْ أَنفاسُه صُعُدَا

٨ ـ قائلٌ : يا مُنْتَهَى أَمَلي　　نَجِّني مما أَخافُ غَدَا

٩ ـ أَنا عبدٌ غرَّني أَمَلي　　وكأَنَّ الموت قَدْ وَرَدَا

١٠ ـ وخطيآتي التي سَلَفَتْ　　لستُ أُحصي بعضَها عَدَدَا

١١ ـ فَلِيَ الوَيْلُ الطَّويلُ غداً　　لَيْتَ عُمْري قَبْلَها نَفِدَا

١٢ ـ وَيْحَ عَيْنِي ساءَ ما نظرتْ　　وَيْحَ قلبي ساءَ ما اعتقدَا

١٣ ـ لَيْتَ عيني قبل نظرتِها　　كحَلَتْ أَجفانُها رمَدَا

---

١٨ ـ **المصدر** : مختارات البارودي ٤/٤٧٢ .

المناسبة : يصف عابداً متهجداً في ليل ، ويحكي مناجاته لربه .

١٩

تجافت جنوبهم عن المضاجع

لابن الرومي

١ ـ تتجافَى جُنُوبُهمْ	عَن وطيءِ المضاجعِ
٢ ـ كُلُّهمْ بَيْنَ خائفٍ	مُسْتَجيرٍ وطامِعِ
٣ ـ تركوا لذَّةَ الكَرَى	للعيون الهواجعِ
٤ ـ [ورَعَوْا أَنجم الدُّجى	طالعاً بعد طالعِ]
٥ ـ لو تَراهُمْ إذا هُمُ	خَطَروا بالأَصابعِ
٦ ـ وإذا هُمْ تأَوَّهُوا	عندَ مرِّ القوارعِ
٧ ـ وإذا باشروا الثَّرى	بالخدود الضوارعِ
٨ ـ واسْتَهلَّتْ عيونهمْ	فائضاتُ المدامعِ
٩ ـ ودعَوْا يا مليكَنَا	يا جميلَ الصنائعِ

١٩ ــ **المصدر :** مختارات البارودي ٤/٤٧٢ – ٤٧٣ والبيتان (٤ و ١٠) زيادة في ابن الرومي حياته من شعره للعقاد : ٢٣١ .

الغريب : (٣) الكرى : النوم . الهواجع ، النائمة .

(٥) خطر الرجل بإصبعه : رفعه مرة ووضعه أخرى .

(٦) القوارع : الآيات التي فيها ذكر لأهوال يوم القيامة .

١٠ ـ [أَعف عَنَّا ذنوبنا ‏ ‏ للـوجوه الخواشعِ]

١١ ـ أَعف عنَّا ذنوبنا ‏ ‏ للعيـون الدَّوامـعِ

١٢ ـ أَنْتَ ـ إِنْ لم يكن لنا ‏ ‏ شافعٌ ـ خيرُ شافـعِ

١٣ ـ فأُجيبُـوا إِجابَةً ‏ ‏ لم تَقَـعْ في المسامِـعِ

١٤ ـ ليس ما تصنعونَه ‏ ‏ أَوْليائـي بضَائِـعِ

١٥ ـ وابذلُوا لي نفوسَكم ‏ ‏ إِنَّهـا في وَدَائِعـي

٢٠

هُم لله خُدّام

لأبي الأحوص

١ ـ أَبَوْا أَنْ يرقدوا اللَّيـلَ فهم لله قُوَّامُ

٢ ـ أَبَوْا أَن يخدمـوا الدنيـا فهـم لله خُدَّامُ

---

٢٠ ـ المصدر : رياض النفوس ١/٣٩١ .

الترجمة : أبو الأحوص أحمد بن عبد الله توفي سنة ٢٨٤ هـ أنظر في ترجمته : رياض النفوس ١ : ٣٩٠ ـ ٣٩٤ .

٢١

الله يرزقني

لابن المعتز

١ ـ أيا بني الدّهرِ كم ذا الجَهْدُ والتَّعبُ — الله يرزُق ليس الحِرْصُ والتّعَبُ

٢ ـ أمَا حياءٌ أمَا دِيـنٌ أمَا رِعـةٌ — أمَـا تفكُّرُ مَعْقُـولٍ أمَـا أدبُ

---

٢١ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤ : ١٩٠ .

الترجمة : ابن المعتز هو عبد الله بن محمد المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، أبو العباس ، ولد في بغداد سنة ٢٤٧ هـ (٨٦١ م)، وكان شاعراً ناقداً عالماً مصنفاً ، عاش في عصر تعصف فيه الانقلابات السياسية بالخلافة الإسلامية ، وقدر له أن يدخل في هذه الإنقلابات إلا أنه لم يوفق ، وقتل بعد يوم وليلة من استيلائه على زمام الأمور ، وكان ذلك سنة ٢٩٦ هـ (٩٠٨ م) أنظر في ترجمته :

شعر عبد الله بن المعتز، صنعه أبي بكر الصولي وعني بتصحيحه (لويس)استانبول(مطبعةالمعارف)١٩٥٠م.

ديوان ابن المعتز ، القاهرة ١٨٩١ م ، (نشره محيي الدين الخياط) بيروت (مطبعة الإقبال) دمشق ١٣٧١ هـ ، بيروت (دار صادر) ١٩٦١ م ، (شرح وتقديم ميشل نعمان) بيروت ١٩٦٩ م .

طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوزراء (نشره عبد الستار فراج) ١٩٥٦ م ، عبد الله بن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان لمحمد عبد المنعم خفاجي القاهرة ، ١٩٦٨ م .

عبد الله بن المعتز : أدبه وعلمه لعبد العزيز سيد الأهل (دار العلم للملايين) ١٩٥١ م ، ابن المعتز لأحمد كمال زكي (أعلام العرب ٣٦) .

عبد الله بن المعتز : حياته وانتاجه لمحمد عبد العزيز الكفراوي ، القاهرة (مكتبة نهضة مصر) . يوم وليلة تأليف عبد العزيز سيد الأهل ، بيروت (دار العلم للملايين) ١٩٥١ م . التشبيه في شعر ابن الرومي وابن المعتز لمحمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة (المطبعة الفاروقية) ١٩٤٨ م. أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق للصولي (لندن ١٩٣٦) : ١٠٧ ـ ٢٩٦ ، الفهرست : ١١٦ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٩٥ ـ ١٠١ ، الأغاني (دار الكتب) ١٠ : ٢٧٤ ـ ٢٨٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٢١ ـ ٢٢٤ ، وفيات الأعيان ٢ :

. . . .

---

٢٦٣ – ٢٦٨ ، فوات الوفيات ١ : ٢٤١ ، نزهة الألباء: ٢٩٢ – ٣٠١ ، المنتظم ٦ : ٨٤ – ٨٨، البداية والنهاية ١١ : ١٠٨ – ١١٠، صلة تاريخ الطبري لعريب القرطبي : ٢٠ – ٢٣ ، مفتاح السعادة ١ : ١٩٩ – ٢٠٠ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا : ٢ : ٦٦ ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٦٥ – ١٦٧ ، مروج الذهب ٤ : ٢٩٣ – ٢٩٥ ، سمط النجوم العوالي ٣ : ٣٥٤ – ٣٦٠ ، روضات الجنـــات ٤٤٦ – ٤٤٧ ، معاهد التنصيص ١ : ١٤٦ – ١٤٩ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ١١٢ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٥٣ – ٥٩ ، جرجي زيدان ٢ : ١٨٧ – ١٨٩ ، من حديث الشعر والنثر لطه حسين ٢٦٢ – ٢٦٩ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٢٢٥ – ٢٢٧ ، معجم البلدان ٢ : ٢٤٢ ، معجم المؤلفين ٦ : ١٥٤ ، كشف الظنون : ١٠٤ ، ٢٣٣ ، ٦٨٨ ، ٩٦٠ ، ١١٠٢ ، ١٣٨٧ ، ١٤٠٢ ، هدية العارفين ١ : ٤٤٣ ، إيضاح المكنون ٢ : ٩٣ ، ١٩٤ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٣٧٧ – ٣٨٢ ، مصادر الدراسة الأدبية ليوسف داغر ١ : ١٥٤ – ١٥٦ ، معجم المطبوعات العربية ٢٤٣ ، الأعلام ٤ : ٢٦١ – ٢٦٢ ، دائرة المعارف للبستاني ١ : ٦٩٣ ، ثمار القلوب للثعالبي : ١٥٠ ، تاريخ الخميس ٢ : ٣٤٦ ، الحياة الأدبية في العصر العباسي لمحمد عبد المنعم خفاجي : ٢١٧ – ٢٣٠ ، دراسات في نقد الأدب العربي لطبانة ١ : ١٩٠ ، مختـــارات البارودي ١ : ٣٤ – ٣٥ ، ٤٢٠ – ٤٢٥ ، ٣ : ٣٢٨ ، ٤ : ٨٢ – ١٠٤ ، ٢٤٨ – ٢٥٢، ٤٣٥ – ٤٣٧ ، ٤٧٣ – ٤٧٤ ، زهر الآداب للحصري ١ : ٢١٧ – ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ – ٢٢٨ ، ٣ : ١٩٧ – ٢٠٢ ، ٢٠٣ – ٢٠٤ (وفي غيرها من المواضع) حيـــاة الحيوان الكبرى للدميري ١ : ٩٠ – ٩١، أخبار الأول في من تصرف في مصر من أرباب الدول لمحمد عبد المعطي ٩٧– ٩٨ ، تاريخ الأدب العربي للزيات (ط ٢٤) ٢٨١ – ٢٨٥ ، تاريخ الشعر حتى القرن الثالث الهجري للبهبيتي : ٥١٠ – ٥١٧ نصوص مختارة من الأدب العباسي لعبد الكريم الأشتر : ١١١ – ١١٧ ، تاريخ الأدب العربي لنديم عدي ١ : ١٠٥ – ١١٥ ، المفصل في الأدب العربي لأحمد الإسكندري وغيره ١ : ١٨٩ – ١٩٠ ، جواهر الأدب لأحمد الهاشمي (ط ٢١) ٢ : ١٩٥ ، تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري (ط ٦) ٥٤٩ – ٥٥٦ ، الوسيط في الأدب العربي لأحمد الإسكندري ومصطفى عناني (ط ١٧) : ٢٧٠ – ٢٧٢ ، تاريخ النقد العربي لمحمد زغلول سلام ١ : ١١٥ – ١٢٨ ، النقد المنهجي عند العرب لمحمد مندور ٤٨ – ٦٤ ، البلاغة تطور وتاريخ لشوقي ضيف ٦٧ – ٧٥، النقد الأدبي لأحمد أمين : ٤٨٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ – ٣٧٩ .

المناسبة : قالها في طلب الرزق .

الغريب : (٢) رعة : اسم للورع بمعنى التقوى .

٢٢

يا ربي

لابن المعتز

١ ـ يا ربِّي مَلَّكْني العَجَبْ　　من كَثْرَةِ الرِّزق وهَبْ

٢ ـ مُبْتَدئاً لم أَحتسِبْ　　لا تَفْتِننِّي بالطَّلَبْ

فَأَظُنُّ أنّي المُكْتَسِبْ

٢٣

لا تخفى على الله خافية

لابن المعتز

١ ـ تَخَفَّرُ حاجاتي عن الناس كلِّهم　　ولكنّها لله تبدو وتظهرُ

٢ ـ لِمَنْ لا يَرُدُّ السَّائلينَ بخَيْبَةٍ　　ويدنو من الدَّاعي ويُعْطي فيُكثِرُ

---

٢٢ ـ المصدر : شعر ابن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ١٨٩/٤ .

٢٣ ـ المصدر : شعر ابن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٢١١/٤ .

الغريب : (١) تخفر : تخفى .

٢٤

الله هو الغالب

لابن المعتز

١ ـ غَلَبَ الإلَهُ فَمَنْ يَضُرُّ ويَنْفَعُ   وإذا سأَلتَ فَرِزْقُ رَبِّك أَوْسَعُ

٢ ـ في كلِّ شيءٍ قُوَّةٌ من أَمْرِه   فِينَا يُفَرِّقُ ما يَشَاءُ ويَجْمعُ

٢٥

ما قدّر الرحمن مصنوع

لابن المعتز

١ ـ لا تأْسَفَنَّ على شيءٍ فُجِعْتَ بهِ   فَكُلُّ ما قَدَر الرحمنُ مصنوعُ

٢ ـ واسلمْ لتعلَمَ ما قد كنت تجهَلُهُ   فالعقل فنَّان : مطبوعٌ ومصنوعُ

---

٢٤ ـ **المصدر** : السابق في القطعة قبلها ٢١٨/٤ .

٢٥ ـ **المصدر** : السابق ٢١٨/٤ .

٢٦

اطلب الرزق من الله

لابن المعتز

١ - دعِ النَّاسَ قد طال ما أتعبوكَ ورُدّ إلى اللهِ وَجْهَ الأَمَلْ

٢ - ولا تطلبِ الرّزق من طالِبيهِ واطْلُبْهُ مِمَّن به قد كَفِلْ

٢٧

الرضا بقضاء الله

لابن بسّام

١ - ليس عندي إلاّ الرّضا بقضاء اللـ ـه فيما أَحْبَبْتُه أو كَرِهْتُهْ

٢ - لو إليّ الأُ مورُ أَختار منها خيرَها لي عواقباً ماعرفتُهْ

٣ - ولو أنِّي حرصتُ جهدي أن أَدْ فَعَ أمراً مقدَّراً ما دفعتُهْ

٤ - فأَرى أَنْ أَرُدَّ ذاكَ إلى مَنْ عنده علمُ كلّ ما قد جهلتهْ

---

٢٦ ـ **المصدر :** السابق ٤/٢٢٦ – ٢٢٧ .

٢٧ ـ **المصدر :** روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : ١٢٩ .

الترجمة : ابن بسام هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام (أو البسامي) العبرتائي (نسبة

٢٨

يا خالق الخلق

لمحمد المفجّع

١ ـ يا خالقَ الخَلْــقِ أَجْمعينا ... وواهبَ المــالِ والبَنِينــا

٢ ـ ورافعَ السَّبْعِ فوقَ سَبْعٍ ... لَمْ تَسْتَعِــنْ فيهمــا مُعِينــا

٣ ـ ومَنْ إذا قال : كُنْ لشيءٍ ، ... لَمْ تقعِ النُّــونُ أَو يكونا

٤ ـ لا تَسْقِنَا العامَ صَوْبَ غيثٍ ... أَكْثرَ مِنْ ذا فَقَــدْ رَوِينــا

إلى قرية عبرتى جنوب العراق) ، البغدادي ، أبو الحسن ، ولد نحو ٢٣٠ هـ (٨٤٧ م) ، تقلد بريد مصر أيام الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم تولى بريد الصيمرة وما ولاها (بلدة في نواحي البصرة) وبقي في هذا المنصب إلى أواخر أيام المعتمد ، وتوفي ابن بسام سنة ٣٠٢ هـ (٩١٤ م) ، أنظر في ترجمته : الفهرست ١٥٠ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٦٣ ، معجم الأدباء ١٤ : ١٣٩ — ١٥٢ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٦ — ٤٨ ، أعيان الشيعة ٤٢ : ٢٤ ، جرجي زيدان ٢ : ١٨٩ — ١٩٠ ، فوات الوفيات ٢ : ٨٣ ، معجم الشعراء ١٥٤ — ١٥٥ البداية والنهاية ١١ : ٢٥ — ٢٦ ، مروج الذهب ٤ : ٢٩٧ — ٣٠٤ ، اللباب ١ : ١٢١ ، الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٩ ، مفتاح السعادة ١ : ١٩١ ، الأعلام ٥ : ١٤١ ، تاريخ الشعر العربي لمحمد الكفراوي ٢ : ٢٧٢ ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ٧٢ ، زهر الآداب ٣ : ٨٩ — ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٩ — ١٩٠ ، طيف الوليد : ٩٢ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٣٨٦ — ٣٨٨ .

النسبة : عبارة المصدر « ...أنشدني علي بن محمد البسامي » لذا لا نستطيع القطع بأن هذه الأبيات للبسامي.

٢٨ ـ المصدر : المحمدون من الشعراء للقفطي ٣٤ (وعليه اعتمدنا) ، معجم الأدباء ١٧ : ١٩٧ .

الترجمة : المفجع هو محمد بن أحمد بن أحمد بن عبيد الله البصري ، أبو عبد الله ، المعروف بالمفجع ،

٢٩

أستغفر الله

لنفطويه

١ ـ اسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللهُ ... إنَّ الشَّقِيَّ لِمَنْ لم يَرْحَمِ اللهُ

٢ ـ هَبْهُ تجاوز لي عن كلِّ مَظْلَمَةٍ ... واسَوْءَتا من حيائي يوم أَلْقاهُ

اللغوي النحوي ، الكاتب ، مات سنة ٣٢٠ هـ (٩٣٢ م) أنظر في ترجمته :

معجم الأدباء ١٧ : ١٩٠ – ٢٠٥ ، إنباه الرواة (واسمه فيه محمد بن محمد ...) ٣ : ٣١٢ – ٣١٣ ؛ الفهرست : ١٨٣ (باسم محمد بن عبد الله) ، يتيمة الدهر ٢ : ٣٦٣ – ٣٦٦ ، بغية الوعاة : ١٣ ، إرشاد الأريب ٦ : ٣١٤ ، معجم الشعراء : ٤٢٩–٤٣٠ ، الوافي بالوفيات ١ : ١٢٩ – ١٣٠ ، ٢ : ١١ ؛ المحمدون من الشعراء ٣٠ – ٣٩ ، كشف الظنون : ٣٩٧ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٢٣٦ – ٢٣٧ ، الأعلام ٦ : ١٩٨ .

المناسبة : دامت الأمطار وقطعت الناس عن الحركة فقال المفجع : هذه الأبيات .

الرواية : (٢) في معجم الأدباء (لم يستعن) .

الغريب : (٤) صوب غيث ، من إضافة الصفة للموصوف أي قطر منصب .

٢٩ ـ المصدر : المحاسن والمساوي ٢ : ٥٠ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٦١ ، المنتظم ٦ : ٢٧٧ ، معجم الأدباء ١ : ٢٦٦ ، إنباه الرواة ١ : ١٧٧ ، نزهة الألباء : ٢٦٢ ، (وقد اعتمدنا في المتن على تاريخ بغداد) .

النسبة : الأبيات منسوبة لنفطوية في جميع المصادر ما عدا المحاسن والمساوي فإنها لم تنسب فيه لأحد .

الترجمة : نفطويه (كسيبويه) اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، أبو عبد الله من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة . ولد بواسط سنة ٢٤٤ هـ (٨٥٨ م.) وأخذ عن ثعلب والمبرد .

٣٠

أَللهُ ليسَ لبابِهِ بوّاب (الكامل)

لجحظة البرمكي

١ ـ قل لِلَّذين تحصَّنُوا عَنْ راغبٍ ... بمنازلٍ من دونها حُجَّابُ

٢ ـ إنْ حالَ دون لقائكم بَوَّابُكمْ ... فاللهُ ليس لبابِهِ بَوَّابُ

سكن بغداد وتوفي بها سنة ٣٢٣ هـ (٩٣٥ م) أنظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٦ : ١٥٩ – ١٦٢، معجم الأدباء ١ : ٢٥٤ – ٢٧٢ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٠ – ٣١ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٩٨ – ٢٩٩ ؛ إنباه الرواة ١ : ٢٧٦ – ١٨٣ ؛ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٧٢ ، بغية الوعاة : ١٨٧ – ١٨٨ ، الفهرست: ٨١ – ٨٢ ، المنتظم : ٦ : ٢٧٧ – ٢٧٨ ، البداية والنهاية ١١ : ١٨٣ ، طبقات القراء ١ : ٢٥ ، الكامل لابن الأثير ٨ : ١٠٠ ، لسان الميزان لابن حجر : ١٠٩/١ – ١١٠ ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ٨٨ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٨٧، نزهة الألباء ٢٦٠ – ٢٦٢، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٩، أعيان الشيعة ٥ : ٧٠٩ – ٧٢٠ ميزان الاعتدال للذهبي ١ : ٦٤ ، روضات الجنات ٤٣ – ٤٤ ، تلخيص ابن مكتوم ٣١ – ٣٢، المزهر ٢ : ٤٢٨، العبر ٢ : ١٩٨ ، الفلاكة والمفلوكين: ٩٥ ، المقتبس : ٣٤٢ – ٣٤٣، الإرشاد لياقوت ١ : ٣٠٧ – ٣٣٢ ، لطائف المعارف للثعالبي: ٤٧ – ٤٨، كشف الظنون: ٣٠٨، ١٤٤٣، معجم المصنفين ٤ : ٣٧٩ – ٣٨٣، معجم المؤلفين ١ : ١٠٢ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٤٢٣ – ٤٢٤ ، نور القبس المختصر من المقتبس ٣٤٤ – ٣٤٥ ، الأعلام ١ : ٥٧ – ٥٨ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٢٢٠ .

الرواية : (١) في إنباه الرواة (يسعد) بدلا من (يرحم)

(٢) في المحاسن والمساوي (سيئة) بدلا من (مظلمة) ورويت (حيائي) في معجم الأدباء (حياء) ، وفي إنباه الرواة (حياتي) ، وفي نزهة الألباء (جناتي) .

٣٠ ـ المصدر : تاريخ بغداد ٤ : ٦٩ .

الترجمة : أحمد بن جعفر بن موسى بن خالد بن برمك، أبو الحسن، الملقب بجحظة البرمكي (من بقايا

٣١

رجوت الله

لابن لنكك

١ - إذا خَفَقَ اللِّواءُ عَليَّ يوماً   وقد حَمَلَ امرؤ القيس اللِّواءَ

٢ - رَجَوْتُ اللهَ لا أَرْجُو سواهُ   لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُ مَنْ أَســاءَ

البرامكة) ، ولد في بغداد سنة ٢٢٤ هـ (٨٣٩ م) ونادم ابن المعتز والمعتمد وتوفي سنة ٣٢٤هـ (٩٣٦م). أنظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٤ : ٦٥ – ٦٩ ، معجم الأدباء ٢ : ٢٤١ – ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٠١ – ٣٠٢ ، وفيات الأعيان ١ : ١١٥ – ١١٦ ، لسان الميزان ١ : ١٤٦ ، لطائف المعارف ٤٩ – ٥٠ ، زهر الآداب ٢ : ١٥٧ – ١٥٨ ، الفلاكة والمفلوكين ١٠٩ ، البداية والنهاية ١١ : ١٨٥ – ١٨٦ ، المنتظم ٦ : ٣٢٩ – ٣٣٠ ، طيف الوليد ١٢٠ – ١٢١ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٤٢٤ – ٤٢٦ ، الأعلام ١ : ١٠٢ .

٣١ ـ المصدر : يتيمة الدهر ٢ : ٣٥٨ ، معجم الأدباء ١٩ : ١١ .

الترجمة ابن لنكك هو أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر ، المعروف بابن لنكك البصري ، توفي سنة ٣٦٠ هـ (٩٧٠ م) أنظر في ترجمته :

يتيمة ٢ : ٣٤٨ – ٣٥٨ ، إرشاد الأريب ٧ : ٧٧ – ٨١ ، معجم الأدباء ٨ : ٢٤٤ ، ١٩ : ٦– ١١ ، بغية الوعاة : ٩٤ ، الوافي بالوفيات ١ : ١٥٦ – ١٥٧ ، فوات الوفيات ١ : ٣٨ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٥٠٤ – ٥٠٥ ، الأعلام ٧ : ٢٤٣ .

الغريب : (١) وقد حمل امرؤ القيس اللواء: إيماء إلى حديث « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار».

٣٢

الإله البر

لإسماعيل اليزيدي

١ ـ كُلَّمَا رابني مِنَ الدّهر رَيْبٌ	فاتِّكالي عليْك يا ربٌّ فيهِ
٢ ـ إنَّ مَنْ كانَ ليس يدْري أَفي الْـ	ـمحْبوب صُنْعٌ لهُ أَو المكروهِ
٣ ـ لَحَريٌّ بأَنْ يفوِّض ما يَعْـ	ـجَز عَنْهُ إلى الذي يَكْفيهِ
٤ ـ الإلَه البَرُّ الذي هو في الرَّأْ	فَةِ أَحْنَى مِنْ أُمِّهِ وأَبيهِ
٥ ـ قَعَدَتْ بي الذُّنُوبُ أَستغفـ	ـر الله لها مُخْلِصاً وأَسْتَعْفيهِ
٦ ـ كم يُوالي لنا الكرامَةَ والنِّعْمَـ	ـةَ من فَضْلِهِ وكم نَعْصِيه !!

---

٣٢ ـ المصدر : معجم الأدباء ٧ : ٤٨ .

الترجمة : إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، أبو علي ، أديب شاعر راوية ، توفي ببغداد سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) أنظر في ترجمته :

تاريخ بغداد ٦ : ٢٨٣ – ٢٨٤ ، معجم الأدباء ٧ : ٤٧ – ٥٢ ، معجم المؤلفين ٢ : ٣٠٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤٠ ، إنباه الرواة ١ : ٢١٣ ، بغية الوعاة : ٢٠٠ ، إيضاح المكنون ٢ : ٧٩ ، طبقات القراء ١ : ١٧٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٢٨٠ ، الفهرست : ٥٠ – ٥١ ، نور القبس المختصر من المقتبس : ٩٠ – ٩١ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ١٦٩ .

الغريب : (١) ريب الدهر : حوادثه وغيره .

(٢) صنع : عمل وإحسان ، يريد أنه لا يعرف نتيجة ما يصنع أمحبوب أم مكروه ؟

(٣) حري : جدير . (٥) استعفيه : أسأله العفو .

٣٣

وكّلت أمري إلى خالقي

لعبد الله بن طالب الكاتب

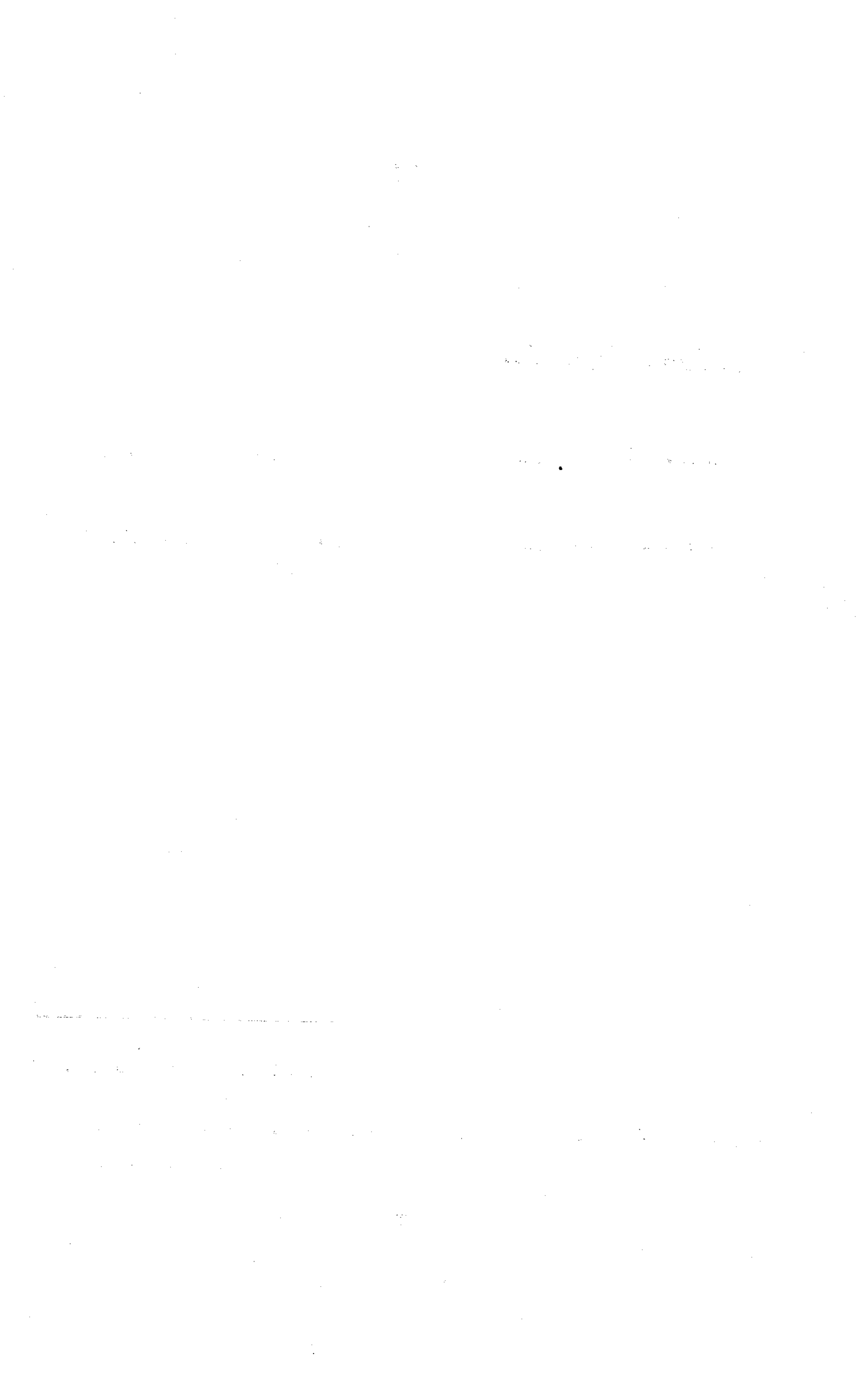
١ ـ أَحَلْت برزْقي على رازقي　　ووَكَّلْتُ أَمري إلى خالِقي

٢ ـ وقد أَحْسَنَ اللهُ فيما مَضَى　　كذلك يُحْسِنُ فيما بَقِي

---

٣٣ ـ المصدر : أخبار الراضي بالله والمتقي لله : ٢١٢ .

الترجمة : لم نعثر على ترجمة للقائل إلا أنه كان معاصراً لأبي بكر الصولي ، فقد ذكر الصولي أنه أنشده هذين البيتين لنفسه .



الفصل الثاني

فتنة خلق القرآن



٣٤

المصيبة العظمى (الزهد)

لأحمد بن حنبل

١ ـ يا بْنَ المَدِيني الذي شُرِعَتْ لَهُ * دنيـا فجـاد بدينـه لِيَنالَها

٢ ـ ماذا دعاكَ إلى اعتقـاد مقـالة * قد كان عندك كافراً مَنْ قالَها

٣ ـ أَمْرٌ بَـدَا لَـكَ رُشْدُه فقبلتَـهُ * أَم زهرةُ الدُّنيـا أَردتَ نوالَها ؟

٤ ـ فَلَقَدْ عَهدتُك ـ لا أَبالك ـ مَرَّةً * صَعْبَ المقـادة لِلَّـتي تُدْعَى لَها

٥ ـ إنَّ الحَريبَ لَمَنْ يُصابُ بدينهِ * لا مَنْ يُرَزَّأُ نـاقةً وفِصَالَهـا

---

٣٤ ـ **المصدر** : تاريخ بغداد ١١ ، ٤٦٩ ، مناقب الإمام أحمد : ٢٠٦ ، طبقات الشافعية ٢ : ١٤٨ ، وعن الأول أخذ النص .

النسبة : نسبت الأبيات في مناقب الإمام أحمد لأحمد بن حنبل ، أما تاريخ بغداد وطبقات الشافعية فلم ينسباها لأحد .

* ابن المديني : هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ، أبو الحسن ، ولد سنة ١٦١ هـ وتوفي سنة ٢٣٤ هـ (أنظر طبقات الشافعية ٢/١٤٥ ـ ١٤٨ ، تاريخ بغداد ١١ : ٤٥٨) .

الترجمة : أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، الشيباني الوائلي المروزي ، إمـام المذهب الحنبلي ، ولد ببغداد سنة ١٦٤ (٧٨٠ م) وتوفي سنة ٢٤١هـ (٨٥٥ م) ، أنظر في ترجمته : مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ، ابن حنبل : حياته وعصره لمحمد أبي زهرة ، أحمد بن حنبل بين محنة الدين ومحنة الدنيا لأحمد عبد الجواد الدومي ، تاريخ بغداد ٤ : ٤١٢ ـ ٤٢٣ ، المنهج الأحمد ١ : ٥ ـ ٥٥ ، حلية الأولياء ٩ : ١٦١ ـ ٢٣٣ ، صفة الصفوة ٢ : ١٩٠ ـ ٢٠٢ ، وفيات الأعيان ١ : ٤٧ ـ ٤٩ ، البداية والنهاية ١٠ : ٣٢٥ ـ ٣٤٣ ، مفتاح السعادة ٢ : ٨٩ ـ ١٠٠ ، الفهرست ـ ٢٢٩ ، طبقات الحنابلة ٢ : ١٤ ـ ٢١ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ١٧ ـ ١٨ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١ : ١١٠

٣٥

لم يجعل القرآن خلقاً

لأحمد بن سعيد الرباطي

١ ـ قُرْبي إلى الله دعـاني إلى حُبِّ أبـي يعقوبَ إسحاقِ

ـ ١١٢ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٧٢ ـ ٧٦ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٤١ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٩٦ ـ ٩٨ ، مرآة الجنان ٢ : ١٣٢ـ١٣٤ ، المجددون في الإسلام للصعيدي ١٣٨ ـ ١٤٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي (ترجمة الإمام أحمد) ، روضات الجنات ٥١ ـ ٥٤ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٤٩١ ـ ٤٩٦ ، كشف الظنون : ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٤٠١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٦٨٠ ، ١٨٤٤ ، الفلاكة والمفلوكين ١٢٣ ـ ١٢٤ ، معجم المؤلفين ٢ : ٩٦ ـ ٩٧ ، الأعلام ١ : ١٩٢ ـ ١٩٣ ، نزهة الجليس ٢ : ١٥٣ ـ ١٥٤ ، جواهر الأدب لأحمد الهاشمي ٢ : ١٨٢ ـ ١٨٣ .

* أحمد بن أبي دؤاد بن جرير ، أبو عبد الله القاضي الإيادي رأس الفتنة في القول بخلق القرآن ولد سنة ١٦٠ هـ وتوفي سنة ٢٤٠ هـ (أنظر تاريخ بغداد ٤ : ١٤١ ـ ١٥٦ ، الوفيات ١ : ٦٣ ـ ٧٥).

المناسبة : دخل علي بن المديني إلى أحمد بن أبي دؤاد بعد محنة أحمد فناوله رقعة ، وقال : هذه طرحت في داري فإذا فيها : يا ابن المديني ... ، ولم تذكر هذه المناسبة في مناقب الإمام أحمد .

الرواية : (١) في مناقب الإمام أحمد (... عرضت له ...)

(٢) في مناقب الإمام أحمد (... إلى انتحال مقالة قد كنت تزعم كافراً ...)

(٣) في مناقب الإمام أحمد (فتبعته) بدلا من (فقبلته) .

(٤) في مناقب الإمام أحمد (ولقد عهدتك مرة متشدداً صعب المقالة ...)

(٥) في مناقب الإمام أحمد (إن المرزأ من ...) وفي طبقات الشافعية (... لا من يرزي ...)

الغريب : (٢) مقالة : هي القول بخلق القرآن .

(٥) الحريب : هو الذي أخذ جميع ماله .

٣٥ ـ المصدر : حلية الأولياء ٩ : ٢٣٤ .

٢ ـ لم يَجْعل القرآن خلقاً كما قد قالــه زنديقُ فُسّاقِ

٣ ـ يا حجَّــة الله عــلى خلقه في سنَّــة الماضيــن للباقــي

٤ ـ أَبوك إبراهيم محض التُّقى سَبَّاقُ مَجْدٍ وابــن سبّــاقِ

٣٦

مُحيي السُّنّة

لمحمّد بن صالح العلويّ

١ ـ أَلِفَ التُّقَى وَوَفَى بنَذْر النَّــاذِر وَأَبى الوُقُوفَ عــلى المحل الداثرِ

٢ ـ يا بنَ الخلائفِ والذين بهَديهمْ ظهرَ الوفاءُ وبــانَ غــدرُ الغادرِ

المناسبة : أحمد بن سعيد بن إبراهيم، أبو عبد الله الرباطي ، من أهل مرو ، ورد بغداد وجالس الإمام أحمد ، توفي سنة ٢٤٣ هـ ، أنظر في ترجمته :

المنهج الأحمد ١ : ١٠٧ — ١٠٨ ، طبقات الحنابلة ١ : ٤٥ ، تهذيب التهذيب ١ : ٣٠ .

المناسبة : قالها في أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، ابن راهويه (أنظر في ترجمته حلية الأولياء ٩ : ٢٣٤ — ٢٣٨ ، معجم المؤلفين ٢ : ٢٢٨) .

٣٦ ـ المصدر : الأغاني (دار الكتب) ١٦ : ٣٧٠ ، مقاتل الطالبيين : ٦١٠ .

الترجمة : محمد بن صالح العلوي الطالبي القرشي ، ولي المدينة للواثق العباسي سنة ٢٢٩ هـ ، وعزله المتوكل فخرج عليه ، فقبض عليه المتوكل سنة ٢٤٠ هـ وسجنه بسامراء ثلاث سنين ، ثم أطلقه فأقام فيها إلى أن مات سنة ٢٤٨ هـ (٨٦٢ م) أنظر في ترجمته : الأغاني (دار الكتب) ١٦ : ٣٦٠ — ٣٧٢ ، مقاتل الطالبيين : ٦٠٠ — ٦١٤ ، الوافي بالوفيات ٣ : ١٥٤ — ١٥٥ ، معجم الشعراء :

٣ ـ وٱبْنَ الذين حَوَوْا تُراث محمّدٍ　　دون الأَقــارب بالنَّصيب الوافرِ
٤ ـ نطقَ الكتابُ لكم بذاك مُصدِّقاً　　ومضتْ به سُنَنُ النَّبيّ الطاهــرِ
٥ ـ ووصلتَ أَسبابَ الخلافةِ بالهُدَى　　إِذْ نِلْتَها ، وأَنَمْتَ عينَ الساهرِ
٦ ـ أَحييتَ سُنَّةَ من مَضَى فتجدَّدتْ　　وأَبَنْتَ بدعةَ ذي الضلال الخاسرِ
٧ ـ فافْخَرْ بنفسِكَ أَو بجدِّكَ مُعْلِناً　　أَوْدَعْ فقد جاوزتَ فَخرَ الفاخِرِ
٨ ـ ما للمكــارم غيرُكم من أَوّلٍ　　بعد النَّبيّ ومــا لهــا من آخِرِ

٣٧

ماهذه البِدَع

لعلي بن الجهم

١ ـ يا أَحمدُ بن أَبي دُوأَدٍ دعــوَةً　　بَعَثَتْ إِليكَ جنــادلاً وحَدِيــدا

---

٣٨٠ فوات الوفيات ٢ : ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٥٦ ، أعيان الشيعة ٤٥ : ٢٣٣ – ٢٣٤ ، جرجي زيدان ٢ : ١٠٠ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٢٩٤–٢٩٧ ، الأعلام : ٧ : ٣١–٣٢.

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة قالها يمدح المتوكل ، ويشير إلى قضاء المتوكل على فتنة خلق القرآن ، وعدد أبيات القصيدة في الأغاني (١٧) ، وفي مقاتل الطالبيين (١٥) بيتاً .

الرواية : (٣) في مقاتل الطالبيين (... دون البرية ...) .
(٤) لم يرد في مقاتل الطالبيين .
(٥) في مقاتل الطالبيين (... وأنمت ليل الساهر) .
(٨) لم يرد في مقاتل الطالبيين .

الغريب : ٤ – الكتاب : القرآن الكريم .

٣٧ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم ١٢٥ – ١٢٦ .

٢ ـ ما هٰذه البدعُ الـتي سَمَّيْتَهـا   بالجَهْل منكَ العَدْلَ والتَّوحيـدا

٣ ـ أفْسدتَ أمْرَ الدِّين حين وَلِيتَهُ   ورَمَيْتَـهُ بـأبي الوليد وَلِيدا *

الترجمة : علي بن الجهم بن بدر بن الجهم السامي الخرساني ، يكنى بأبي الحسن ، ولد في بغداد سنة ١٨٨ هـ (٨٠٤ م)، وعاصر المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، وعظمت منزلته عند الأخير ، وكانت وفاته سنة ٢٤٩ هـ (٨٦٣ م) أنظر في ترجمته :

ديوان علي بن الجهم (عنى بتحقيقه خليل مردم) ، علي بن الجهم (حياته وشعره) تأليف الدكتور عبد الرحمن الباشا (دار المعارف) تاريخ بغداد ١١ : ٣٦٧ – ٣٦٩ ، الأغاني (دار الكتب) ١٠ : ٢٠٣ – ٢٣٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٩ – ٤١ ، طبقات ابن المعتز : ٣١٩ – ٣٢٢ ، الموشح : ٣٤٤ – ٣٤٥ ، معجم الشعراء : ١٤٠ – ١٤١ ، طبقات الحنابلة ١ : ٢٢٣ ، الطبري ١٠ : ٢٦٤ – ٢٦٥ ، خاص الخاص : ١٢٤ ، مروج الذهب ٤ : ١١٢ – ١١٤ ، عصر المأمون ٢ : ٤٢٣ – ٤٣١ ، البداية والنهاية ١١ : ٤ ، كشف الظنون ٣ : ٥٥٧٦ ، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان : ٢ : ٨٩ – ٩١ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٢٨٩ – ٢٩٣ ، المنهج الأحمد : ١٢١/١ – ١٢٢ ، سمط اللآلىء ٥٢٦ ، عيون التواريخ (حوادث ٢٤٨ هـ) ، نصوص مختارة من الأدب العباسي لعبد الكريم الأشتر ٥٩ – ٦٦ ، المنتخب من أدب العرب لأحمد الإسكندري وغيره ٣ : ٨٢ – ٨٦ ، طيف الوليد ٩٧ – ٩٩ ، دائرة المعارف للبستاني ١ : ٤٣٦ ، مجلة المجمع العلمي ٢٥ : ٢٨٣ .

* أبو الوليد : هو محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ، كان يتولى المظالم بسامرا ، عزله المتوكل سنة ٢٣٧هـ « ديوان علي بن الجهم » ١٢٥ .

المناسبة : كان أحمد بن أبي دؤاد منحرفاً عن علي بن الجهم لاختلاف مذهبيهما ، فالأول معتزلي والثاني سني ، ولما حبس علي بن الجهم سأل ابن أبي دؤاد أن يشفع فيه لدى المتوكل فلم يفعل ، فلما سخط المتوكل على ابن أبي دؤاد شمت به علي ، وهجاه بقصيدة عددها (٩) أبيات ، وما ذكر مطلعها .

الغريب : (٢) العدل والتوحيدا : يسمي المعتزلة أنفسهم أهل العدل والتوحيد .

٣٨

كم مجلس لله قد عطّلته

لعلي بن الجهم

١ ـ لم يَبْقَ منكَ سِوى خيالِك لامعاً — فوق الفِراش مُمَهَّداً بوسادِ
٢ ـ فرِحتْ بمَصْرَعِكَ البريَّةُ كُلُّها — مَنْ كانَ مِنْهم مُوقِناً بمَعَادِ
٣ ـ كم مَجْلسٍ لله قد عَطَّلتَهُ — كي لا يُحَدَّثَ فيهِ بالإِسنادِ
٤ ـ ولكم مصابيح لنا أَطْفَأْتَها — حتَّى نحيد عن الطَّريق الهادي
٥ ـ ولكم كريمة مَعْشَرٍ أَرْمَلْتها — ومُحَدِّثٍ أَوْثَقْتَ في الأَقْيادِ
٦ ـ إِنَّ الأُسارى في السُّجون تفَرَّجُوا — لَمَّا أَتَتْكَ مواكبُ العُوَّادِ
٧ ـ وَغَدا لِمَصْرَعِكَ الطَّبيبُ فلم يَجد — لِدَواءِ دائك حِيلَةَ المُرْتَادِ
٨ ـ فَذُقِ الهَوَانَ مُعَجَّلاً وَمُؤَجَّلاً — والله رَبُّ العَرْش بالمرصاد
٩ ـ لاَ زال فالِجُكَ الذي بكَ دائماً — وفُجعتَ قَبْلَ الموتِ بالأَوْلاَدِ

---

٣٨ ـ **المصدر** : ديوان علي بن الجهم ١٢٨ ـ ١٢٩ .

المناسبة : قالها لما فلج أحمد بن أبي دؤاد في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٣ هـ .

٣٩

الفتنة العمياء

لعلي بن الجهم

١ – قامَ وأَهلُ الأَرض في رَجْفَةٍ يَخبطُ فيهـا المُقْبِـلَ المُدْبِرُ

٢ – في فتنةٍ عميـاءَ لا نارُهـا تَخبُو ولا مُوقِدُها يَفْتُـر

٣ – والدِّين قد أَشفَى وأَنْصارُهُ أَيْدي سَبا مَوْعِدُها المَحْشَرُ

---

٣٩ – المصدر : ديوان علي بن الجهم ٧١ – ٧٧

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة قالها علي يمدح المتوكل ، ولعل هذه القصيدة من أول ما قال فيه من الشعر ، لما فيها من شرح سيرة المتوكل والقصيدة في الديوان (٥١) بيتاً .

الغريب : (٢) فتنة عمياء: يريد بها حمل الناس على القول بخلق القرآن، وكان ذلك في آخر خلافة المأمون سنة ٢١٨ هـ وسار عليه بعده المعتصم والواثق .

(٣) أشفى : امتنع شفاؤه . أيدي سبأ : كناية عن التبدد الذي لا اجتماع بعده .

(٥) قال ابن الأثير في الكامل « ... وفيها (سنة ٢٣١) كان الفداء بين المسلمين والروم... وعقد الواثق لأحمد بن سعيد الباهلي على الثغور والعواصم وأمره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم وأمرهما أن يمتحنا أسرى المسلمين فمن قال : القرآن مخلوق وأن الله لا يرى في الآخرة فودي به وأعطي ديناراً ، ومن لم يقل ذلك ترك بأيدي الروم » أهـ .

(١١) الحول: القوة والقدرة على التصرف .

(١٧) قسور : أسد

(٢٩) الردة الأولى : ردة العرب بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

* البيت الثاني عشر مبالغة من الشاعر ؛ إذ لم تبلغ الأمة هذا الحد .

٤ ـ كُـلٌّ حنيفٍ منهُـمُ مسلمٍ　　للكُفْر فيــهِ مَنْظَـرٌ مُنْكَـرُ

٥ ـ إمَّــا قتيــلٌ أو أسيرٌ فَــلاَ　　يُرْثَى لِمَنْ يُقْتَلُ أو يُؤْسَرُ

٦ ـ فأَمَّرَ اللهُ إمــامَ الهُــدَى　　واللهُ مَــنْ يَنْصُــرُه يُنْصَــرُ

٧ ـ وفَوَّضَ الأَمــرَ إلى رَبِّـــه　　مُسْتَنْصِراً إذْ ليس مُسْتَنْصِرُ

٨ ـ ونَبَــذَ الشُّورى إلى أَهْلِها　　لم يَثْنِهِ خَشْيَةُ مــا حَــذَّروا

٩ ـ وقالَ والأَلْسُنُ مَقْبُوضَـــةٌ　　لِيُبْلِغَ الغائبَ مَــنْ يَحْضُــرُ

١٠ ـ أَنِّي توكَّلْتُ عــلَى اللهِ لا　　أُشْرِكُ بــاللهِ ولا أَكْفُــرُ

١١ ـ لا أَدَّعي القُدْرَةَ من دُونِه　　باللهِ حَوْلِي وبــه أَقْــدِرُ

١٢ ـ أَشْكُرُهُ إنْ كنتُ في نِعْمةٍ　　منه وإن أَذْنَبــتُ أَسْتَغْفِــرُ

١٣ ـ فلَيْس توفيقــيَ إلاَّ بهِ　　يَعْلَمُ مــا أَخفي ومــا أُظْهِرُ

١٤ ـ فهو الـــذي قَلَّدني أَمْــرَهُ　　إنْ أَنا لم أَشْكُرْ فمن يَشْكُرُ ؟ !

١٥ ـ واللهِ لا يُعْبَــدُ سِــرّاً ولا　　مِثْلي على تَقْصيــرِهِ يُعْــذَرُ

١٦ ـ وجَرَّدَ الحَــقَّ فأَشْجىَ بهِ　　مَنْ كان عن أَحكــامِهِ يَنْفِرُ

١٧ ـ وانْفَضَّتِ الأَعداءُ مِنْ حَوْلِهِ　　كَحُمُرٍ أَنفَرَهــا قَسْوَرُ

١٨ ـ وَصاحَ إبليسُ بأَصْحَابِهِ　　حَلَّ بِنَا ما لم نَــزَلْ نَحْذَرُ

١٩ ـ مَا لِي ولِلْغُرِّ بَنِي هــاشِمٍ　　في كلِّ دَهْــرٍ منهمُ مُنْــذِرُ

٢٠ ـ أَكُلَّما قلتُ : خَبا كوكبٌ　　منهم ، بَدَا لي كوكبٌ يَزْهَرُ

٢١ ـ لم يُلْهِهِ عنِّي الشَّبابُ الذي　　يُلْهِي ، ولا الدّنيا التي تُعْمَرُ

٢٢ ـ واللهِ لو أَمْهَلَنــا ساعــةً　　ما هَلَّــلَ النَّاسُ ولا كَبَّــرُوا

٢٣ ـ أَلَيسَ قد كانوا أَجابُوا إلى أَنْ أَظْهرُوا الشِّركَ كما أَضمَرُوا

٢٤ ـ وأَظْهرُوا أَنَّهُمْ قُدَّرٌ قُدْرَةَ مَن يَقْضي ومن يَقْدرُ

٢٥ ـ وشَتَموا القومَ الذينَ ارْتَضَى بهم رسولُ الله واسْتَكْبَرُوا

٢٦ ـ فردَّهُمْ طوعاً وكَرْهاً إلى أَنْ عَرفُوا الحقَّ الذي أَنْكَروا

٢٧ ـ ووافقوا مِن بَعْدِ ما فارقوا وأَقْبَلُوا مِنْ بعدِ ما أَدْبَرُوا

٢٨ ـ يا أَعْظَمَ الناس علَى مُسْلِمٍ حقًّا ، ويا أَشْرفَ مَنْ يَفْخَرُ

٢٩ ـ الرِّدَّةُ الأُولى ثَنَى أَهْلَها حَزْمُ أَبي بَكْرٍ ولم يَكفُرُوا

٣٠ ـ وهٰذه أَنتَ تَلافَيْتَها فَعادَ ما قد كادَ لا يُذْكَرُ

٣١ ـ فاسْلَمْ لنا ياخَيْرَ مُسْتَخْلَفٍ مِنْ مَعْشرٍ ما مِثْلُهُم مَعْشَرُ

٣٢ ـ واسْمَعْ إلى غَرَّاءَ سُنِّيَّةٍ يَسْطَعُ مِنْها المِسْكُ والعَنْبَرُ

٣٣ ـ مَوْقِعُها مِن كلِّ ذي بِدْعَةٍ مَوْقِعُ وَسْمِ النَّارِ أَو أَكْثَرُ

٤٠

بهِ سَلِمَ الإسلامُ

(الرجز)

لعلي بن الجهم

١ ـ بِهِ سَلِمَ الإسْلامُ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ وحَلَّ بأَهْلِ الزَّيْغ قاصِمَةُ الظَّهْر

---

٤٠ ـ **المصدر** : ديوان علي بن الجهم ٢٥٤ و ٢٢٥ .

٢ ـ إمامُ هُدىً جَلَّى عَنِ الدِّين بَعْدَمَا تَعَادَتْ علَى أَشْياعِهِ شِيَعُ الكُفْرِ
٣ ـ وفرَّقَ شَمْلَ المالِ جُودُ يَمينِـهِ عَلى أنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَجْمَلَ الذِّكْرِ
٤ ـ إذا ما أَجالَ الرَّأْيَ أَدْرَكَ فِكْرُهُ غرائبَ لم تَخْطُرْ بِبـالٍ ولا فكرِ
٥ ـ ولا يَجْمَعُ الأَمْوَالَ إلَّا لِبَذْلِهـا كما لا يُساقُ الهَدْيُ إلَّا إلى النَّحْرِ

٤١

أُطفِئُ نيرانًا على الدِّين تُشعَل (الرجز)

لعلي بن الجهم

١ ـ هِيَ النَّفْسُ ما حَمَّلْتَها تتحَمَّـلُ وَلِلدَّهرِ أَيَّامٌ تَجُـورُ وتَعْـدِلُ

المناسبة : هذه الأبيات مقتطفة من قصيدة علي بن الجهم المشهورة المسماة بالرصافية ، التي مطلعها :

عيون المها بين الرصـافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وهي في الديوان (٢٥٢ – ٢٥٥) عددها (٦٢) بيتاً ، وقد ذكرت قبل ذلك مرتين (ص ١٤١ – ١٤٨) و(ص ٢٢٠ – ٢٢٤) وقد ذكر سبب التكرار في الديوان في كل مرة .

٤١ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم ١٦٢ – ١٦٦ .

المناسبة : يمدح المتوكل على الله ، والقصيدة (٢٦) بيتاً اقتطفنا منها هذه الأبيات .

* ابن عباس : هو عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وحبر الأمة، وهو جد الخلفاء العباسيين .

الغريب : (٩) ينصل : نصل السهم ، أثبته في النصل .

(١٣) آثار : جمع أثر ، والأثر والحديث والخبر عند المحدثين ثلاثة مترادفة .

٢ ـ وعاقِبَةُ الصَّبْرِ الجميلِ جميلــةٌ   وأَفْضَلُ أَخْلاقِ الرِّجالِ التَّفضُّلُ
٣ ـ ولا عارَ إِنْ زالتْ عن الحُرِّ نِعْمَةٌ   ولكِنَّ عاراً أَن يَزولَ التَّجَمُّــلُ
٤ ـ وما المالُ إلاَّ حسرةٌ إِنْ تركتَــهُ   وغُنْمٌ إذا قــدَّمتَهُ مُتَعَجَّـــلُ
٥ ـ ولِلْخَيْرِ أَهْلٌ يَسْعدونَ بفعلــه   وللنَّاسِ أَحــوالٌ بهم تَتَنَقَّلُ
٦ ـ ولله فينــا عِلْمُ غيبٍ وإنَّمــا   يُوفِّقُ مِنَّا مَنْ يشاءُ ويَخْــذُلُ
٧ ـ وأَقْــومُ خَلْقِ اللهِ للهِ بالـــذي   يُحِبُّ ويَرْضَى « جَعْفَرُ المتَوكِّل »
٨ ـ فَتىً جَمَعَتْ فيه المكارِمُ شَمْلَها   فما فــاتَهُ مِنْهــا أَخِيــرٌ وأَوَّلُ
٩ ـ عِنايتُهُ بالدِّين تَشْهَــدُ أَنَّــه   بِقَوْسِ رسولِ اللهِ يَرْمِي ويَنْصُلُ
١٠ ـ إذا ما رَأَى رَأْياً تَيَقَّنْتَ أَنَّــه   بِرَأْيِ ابنِ عبَّاسٍ يُقَاسُ ويُعْدَلُ *
١١ ـ له المِنَّةُ العُظْمَى علَى كلِّ مُسْلمٍ   وطاعَتُه فَرْضٌ مِنْ اللهِ مُنْــزَلُ
١٢ ـ أَعــادَ لنا الإِسلامَ بَعْدَ دُرُوسِهِ   وقــامَ بأَمرِ اللهِ والأَمــر مُهْمَلُ
١٣ ـ وآثَرَ آثــارَ النَّــبِيِّ محمّــدٍ   فقال بما قــالَ الكتابُ المُنَزَّلُ
١٤ ـ وأَلَّفَ بين المُسْلِميــنَ بيُمْنِهِ   وأَطْفأَ نيراناً على الدِّين تُشْعَلُ
١٥ ـ يُعاقِبُ تأْديباً ، ويَعْفُو تَطَوُّلاً   ويُجْزِي على الحُسْنَى،ويُعْطِي فيُجْزِلُ
١٦ ـ ولا يُتْبِعُ المَعْرُوفَ مَنًّا ولا أَذىً   ولا البُخْلُ مِنْ عاداتِه حين يُسْأَلُ
١٧ ـ رعاكَ الذي اسْتَرعاكَ أَمْرَ عِبادِهِ   وكافاكَ عَنَّا المُنْعِــمُ المُتَفَضِّــلُ

٤٢

نبرأ من دعوة ابن أبي دؤاد

لأبي هِفّان المهزمي

١ ـ فَقُلْ للفاخرين عـلى نِـــزَارٍ　　وهم في الأَرض ساداتُ العِبادِ :

٢ ـ « رسول الله والخلفـــاءُ مِنَّـــا »　　ونَبْرَأُ من دَعِـيِّ بَنِـــي إيادِ

٣ ـ ومـــا مِنَّـــا إيـــادُ إنْ أَقَـــرَّتْ　　بدعوة أَحمــدَ بـــن أبي دُؤاد

---

٤٢ ـ **المصدر :** وفيات الأعيان ١ : ٦٩ ، البداية والنهاية ١٠ : ٣١٩ .

النسبة : لم تنسب الأبيات لأحد في البداية والنهاية .

الترجمة : أبو هفان المهزمي هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي ، وفي نزهـــة الألباء المهزمي (بكسر الميم) ، توفي سنة ٢٥٧ هـ كما في لسان الميزان ، وذكر ياقوت أن وفاته سنة ١٩٥هـ،وفي الفلاكة والمفلوكين سنة ٢٥٥ هـ ، أنظر في ترجمة :

تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ ــ ٣٧١ ، الفلاكة والمفلوكين ١١٥ ــ ١١٦ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٠٩ ــ ٤١٠ ، سمط اللآلي : ٣٣٥ ، اللباب ٣ : ١٩٤ ، لسان الميزان٣ : ٢٤٩ ، معجم الأدباء ١٢ : ٥٤ ــ ٥٥ ، نزهة الألباء : ٢٠٤ ، الأعلام ٤ : ١٨٨ .

المناسبة : مدح مروان بن أبي الجنوب أحمد بن أبي دؤاد بأبيات منها :

رسول الله والخلفـــاء منـــــا　　ومنا أحمد بن أبـــي دؤاد

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزمي قال هذه الأبيات .

* أنظر ترجمة مروان بن أبي الجنوب في الأغاني (دار الكتب) ١٢ : ٨٠ ــ ٨٧ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ .

الرواية : (٣) في البداية (إذا) بدلا من (إن)

الغريب : (٣) دعوة أحمد بن أبي دؤاد : هي القول بخلق القرآن .

٤٣

اسلم لسنة أحييتها

(الزهد)

للبُحتري

١ – إِسْلَمْ – أَميرَ المؤمنينَ – لِسُنَّةٍ أَحْيَيْتَها والنَّاس حَيْرَى ضُلَّلُ

٢ – ورَعِيَّةٍ أَحْسَنتَ رَعْيَ سَوَامِها حَتَّى غَدتْ ، والعدلُ فيها مُهْمَلُ

٣ – اللهُ يَشْكُرُ مِنْكَ سَعْياً صادِقاً في حِفْظِها ، ثُمَّ النَّبيُّ المُرْسَلُ

٤ – فَضْلُ الخَلائِفِ بالخِلافةِ واقِفٌ في الرُّتْبَةِ العُلْيا ، وفَضْلك أَفْضَلُ

٥ – أَوْفَيتَ عاشرَهُمْ فإِنْ نُدِبوا إِلى كَرَمٍ وإِحسانٍ فأَنْتَ الأَوَّلُ

٦ – وغَدَوْتَ في بُرْدِ النَّبِيِّ وهَدْيِهِ تُرجَى لِحُكْمٍ صادقٍ وتُؤَمَّلُ

---

٤٣ – المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٧٥٦ .

الترجمة : البحتري هو أبو عبادة الوليد بن عبيد ، ولد في مدينة منبج (شرق حلب) سنة ٢٠٦ هـ (٨٢٢ م) ونشأ فيها وفي باديتها ، خرج إلى العراق وأقام في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان محترماً عندهما ، فلما قتلا عاد إلى منبج ، وبقي يختلف أحياناً إلى بغداد وسر من رأى حتى مات سنة ٢٨٦هـ (٨٩٧ م) أنظر في ترجمته : ديوان البحتري ، قسطنطينية (الجوائب) ١٣٠٠ هـ ، (نشره رشيد عطية) ، بيروت (المطبعة الأدبية) ١٩١١ م ، نشر بتحقيق (حسن كامل الصيرفي) ، في القاهرة (دار المعارف ١٩٦٣) ، بيروت (دار صادر) ١٩٦٣ م . أخبار البحتري (حققها صالح الأشتر)، دمشق (المجمع العلمي العربي) ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م)الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، أبو عبادة البحتري لمحمد صبري ، القاهرة ١٩٤٦، طيف الوليد أو حياة البحتري لعبدالسلام رستم، القاهرة (دار المعارف) ١٩٤٧ م .

عبقرية البحتري لعبد العزيز سيد الأهل ، بيروت (دار العلم للملايين) ١٩٥٣ ،

حياة البحتري وفنه ، لأحمد أحمد بدوي ، القاهرة (مكتبة الأنكلو) ١٩٥٥ م .

البحتري لنديم مرعشلي ، بيروت (دار الشرق الجديد) ١٩٦٠ م .

. . . .

مختارات من البحتري (مكتبة صادر) بيروت .
الأغاني (دار الثقافة) ٢١ : ٣٩ — ٦٠ ، الموشح : ٣٣٠ — ٣٤٣، معجم الأدباء١٩ : ٢٤٨ — ٢٥٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ٩٦ — ١٠٣ ، الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٢٦ — ٢٣٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٦ — ٤٥٠ ، شرح الشريشي على مقامات الحريري ١ : ٤٠ — ٤٣ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٢٠٢ — ٢٠٩ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٩٩ ، شذرات الذهب ٢ : ١٨٦ — ١٨٨ ، من حديث الشعر لطه حسين ١٨٨ — ٢٢٦ ، الفهرست ١٦٥ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٩٤ — ٢٩٥ مفتاح السعادة ١ : ١٩٣ ، معاهد التنصيص ١ : ٨١ — ٨٤ ، خاص الخاص ١٢٢ — ١٢٤ ، تاريخ ابن عساكر المجلد ٤٥ : ٤٠٠ ، والمجلد ٤٧ : ٦١٤ ، البداية والنهاية ١١ : ٧٦ ، المنتظم ٦ : ١١ — ١٥ ، أعلام النبلاء للطباخ ٤ : ٦ — ١٤ ، العبر ٢ : ٧٣ ، الشهاب في الشيب والشباب لأبي القاسم المرتضى ١٣ — ٢٧ ، دائرة المعارف الإسلامية ٣ : ٣٦٥ — ٣٦٨ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٤٨ — ٥٢ ، جرجي زيدان ٢ : ١٨٤ — ١٨٧ ، له أخبار مفرقة في زهر الآداب للحصري ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٣٥٧ — ٣٦٩ ، الوسيط في الأدب العربي لأحمد الإسكندري ومصطفى عناني : ٢٦٦ — ٢٦٨ ، الأعلام ٩ : ١٤١ — ١٤٢ أمراء الشعر في العصر العباسي لأنيس المقدسي ٢٣٥ — ٢٨٠ الأنساب للسمعاني ٢ : ١٠١ — ١٠٣ ، تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن ٣ : ٣٤٦ — ٣٤٨ ، تاريخ الأدب العربي لنديم عدي (ط ٢) ١ : ٨٧ — ١٠٤ تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري (ط ٦) : ٥٠٣ — ٥٢٤ ، الفصل في تاريخ الأدب العربي لأحمد الإسكندري وغيره ١ : ١٨٥ — ١٨٧ ، شعراء من الماضي لكامل عبد الله ٢٢٩ — ٣٠٥ ، الموازنة بين الشعراء لزكي مبارك : ١٢٣ — ١٣٥ ، ١٣٨ — ١٤١ (وفي مواضع أخرى) ؛ نصوص مختارة من الأدب العباسي لعبد الكريم الأشتر : ٦٧ — ٨٥ ، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول لإبراهيم أبو الخشب ١ : ٢٦٧ — ٢٧٧ ، شخصيات أدبية من المشرق والمغرب لمحمد كرو وعبد الله شريط ٢٥١ — ٢٥٦ ، الرؤوس لمارون عبود (ط ٢) : ١٤٢ — ١٤٧ ، المنتخب من أدب العرب لأحمد الإسكندري وغيره ٣ : ٩٨ — ١٢٠ ، الحياة الأدبية في العصر العباسي لمحمد عبد المنعم خفاجي ١٩٣ — ١٩٩ ، العرب والروم لفازيليف : ٣٥٢ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة (في الديوان ٣ : ١٧٥٣ — ١٧٥٨) يمدح بها المتوكل ، ويرجع تاريخها إلى حدود عام ٢٤٠ هـ وعدد أبياتها في الديوان (٣٣) بيتاً .

الغريب : (٢) السوام : الإبل الراعية ، ويريد بالعدل المهمل : أنه مسيب كالإبل السوام ؛ أي مستفيض .
(٤) الخلائف : جمع خليفة .
(٥) أوفيت عاشرهم : إشارة إلى أن المتوكل هو عاشر الخلفاء العباسيين .

٤٤

عادت للدِّين وحدته

للبُحتري

١ ـ أَميرَ المؤمنين ! لَقَدْ سكنَّا	إلى أيَّامِكَ الغُرِّ الحِسانِ
٢ ـ رَدَدْتَ الدِّينَ فَذاً بَعْدَما قَدْ	أَراهُ فِرْقَتَيْنِ تخاصمانِ
٣ ـ قَصَمْتَ الظَّالِمينَ بكُلِّ أَرْضٍ	فأَضْحَى الظُّلْمُ مَجْهولَ المكانِ
٤ ـ وفي سَنَةٍ رَمَتْ مُتَجبِّرِيهِمْ	على قَدَرٍ بِداهيةٍ عَوَانِ
٥ ـ فما أَبْقَتْ من « آبن أَبي دؤادٍ »	سِوَى جَسَدٍ يُخَاطَبُ بالمعاني
٦ ـ تَحَيَّرَ فيه « سابور بن سَهْلٍ »	وطاولَه ، ومنَّاهُ الأَمَاني *
٧ ـ إذا أَصْحابُهُ اصْطَحَبُوا بلَيْلٍ	أَطالُوا الخوضَ في خَلْقِ القُرآنِ

٤٤ ـ المصدر : ديوان البحتري ٤ : ٢٢٩٠ ـ ٢٢٩٣ .

المناسبة : قالها في أحمد بن أبي دؤاد « ونعتقد أن هذه القصيدة نظمت سنة ٢٣٧ هـ ، وهي السنة التي غضب فيها المتوكل على ابن أبي دؤاد وأمر بالتوكيل على ضياع ابن أبي دؤاد ... وكان قد فلج/ ديوان البحتري ٤ : ٢٢٩٠ .

والقصيدة في الديوان (١٣) بيتاً .

* سابور بن سهل : صاحب بيمارستان جنديسابور ، كان عالماً متقدماً في الطب والصيدلة ، وله فيها مؤلفات ، توفي سنة ٢٥٥ هـ / عن ديوان البحتري ٤ : ٢٢٩١ .

الغريب : (٢) الفذ : الفرد .

(٤) الداهية العوان : أشد الدواهي .

(٥) يشير إلى الفالج الذي أصاب ابن دؤاد ، ويقول : إنه أصبح لا يستطيع النطق ، فهو يشير بحركات تعبر عما يعنيه .

(٧) أنظر ما كتبه محقق ديوان البحتري عن محنة خلق القرآن من نشأتها إلى عهد المتوكل ٤/ ٢٢٩١

٤٥

اسلم لدين محمد

للبحتري

١ ـ قُلْ للخليفة جَعْفر	المتوكِّل ابن المُعْتَصِم
٢ ـ للمُرْتَضَى ابن المُجْتَبى	والمُنْعِم ابن المُنْتَقِمْ :
٣ ـ أمَّا الرَّعِيَّة فَهْيَ مِنْ	أَمَناتِ عَدْلِكَ في حَرَمْ
٤ ـ نِعَمٌ عَلَيْهَا في بَقا	ئِكَ ، فَلْتَتِمَّ لها النِّعَمْ
٥ ـ يا بانِيَ المَجْدِ الذي	قد كان قُوِّض فانْهَدَمْ
٦ ـ اسْلَمْ لِدينِ محمّدٍ	فإذا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمْ
٧ ـ نِلْنَا الهُدَى بعد العَمَى	بِكَ ، والغِنَى بعد العَدَمْ

---

٤٥ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٩٩٩ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة في الديوان (٣ : ١٩٩٦ ـ ٢٠٠٠) عدد أبياتها (١٦) بيتاً يمدح بها المتوكل على الله .

الغريب : (٢) المجتبى : المختار المصطفى .

٤٦

ذهبت دولة أصحاب البدع

لأبي جعفر الخوّاص

١ ـ ذَهَبَتْ دولةُ أَصحابِ البِدَعْ ... ووَهَى حَبْلُهُـمُ ثُمَّ انْقَطَـعْ

٢ ـ وتَداعَى بانصرافٍ جَمْعُهمْ ... حزبُ إبليس الذي كانَ جَمَعْ

٣ ـ هَلْ لهم [يا قوم] في بدعتِهمْ ... من فقيهٍ أَو إمـام يُتَّبَـعْ

٤ ـ مثل سفيانَ أَخي الثَّور الذي ... علَّم الناس دقيقات الورعْ

٥ ـ أَو سليمان أَخـو التَّيم الذي ... ترك النومَ لهَـوْلِ المُطَّلـعْ

٦ ـ أَو فقيـه الحرميـن مالِكٌ ... ذلك البحر الغزيـر المنتجـعْ

٧ ـ أَو فتى الإِسلام أَعني أَحمداً ... ذاك لو قارعه [القرا] قرعْ

٨ ـ لم يَخَفْ سوطهم إذ خوَّفُوا ... لا ، ولا سيفَهُمُ لمّا لَمَـعْ

---

٤٦ ـ **المصدر :** مناقب الإمام أحمد : ٣٥٨ .

الترجمة : لم نعثر على ترجمة لأبي جعفر الخواص ، وقـد وجدت من يلقب بالخواص – وهو ممن عاشوا في هذه الفترة واسمه إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل – لكن كنيته ليست أبا جعفر ، وإنما يكنى بأبي إسحاق وهو من المتوفين سنة ٢٩١ هـ (٩٠٤ م) وانظر في ترجمة أبي إسحاق: طبقات الصوفية ٢٨٤ ، تاريخ بغداد ٦ : ٧ ، طبقات الشعراني ١ : ٨٣ ، الأعلام : ١ : ٢٢ .

المناسبة : أنشدها بعد زوال محنة خلق القرآن .

الرواية : (٣) ما بين الحاصرتين تعديل اقتضاه الوزن ، وفي الأصل (يقوم) .

(٧) القرا : هكذا رسمت بالقاف وبدون ضبط بالشكل ، ولم نهتد إلى معرفة معناها ،

٤٧

محنة أحمد

لأبي مزاحم الخاقاني

١ ـ لقد صار في الآفـاقِ أحمد مِحْنَةً   وأمر الورَى فيها فليس بِمُشْكِلِ

٢ ـ تَرَى ذا الهوَى ـ جَهْلاً ـ لأَحمدَ مُبْغِضاً   وتعرف ذا التَّقْوَى بحُبِّ ابن حَنْبَل

٤٨

التقي الورع

لأبي مزاحم الخاقاني

١ ـ جزى اللهُ ابنَ حنبـلٍ التَّقِيَّـا   عن الإِسلام إِحساناً هَنِيّـا

---

٤٧ ـ **المصدر :** مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٤٣١ المنهج الأحمد للعليمي ٥٣/١ .

الترجمة : أبو مزاحم الخاقاني موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان من أهل بغداد، ولد سنة ٢٤٨ هـ (٨٦٢ م) وهو أول من صنف في التجويد ، توفي سنة ٣٢٥ هـ (٩٣٧ م) أنظر في ترجمته غاية النهاية ٢ : ٣٢٠ ، معجم الشعراء : ٢٩٠ — ٢٩١ ، المنهج الأحمد: ٢٢٩/١ ، شذرات الذهب ٢: ٢٠٧، العبر ٢ : ٢٠٥ ، طبقات الحنابلة ١ : ٣٣٣ تاريخ بغداد : ١٣ / ٥٩ .

٤٨ ـ **المصدر :** مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي : ٤٣٠ .

الرواية : (٨) ما بين الحاصرتين في الأصل (يميز) بالياء .

٢ ـ فقد أعطاهُ ـ إذْ صبرَ إحتساباً   على الأسواط ـ إيماناً قويّا
٣ ـ هو الوَرِعُ الذي امتَحَنُوه قِدْماً   فألْفَوْه عليماً لا غَبِيّا
٤ ـ وجاءَ بصادقِ الآثار حتّى   أقام بذلك الدين الرضيّا
٥ ـ حَبَا المتوكِّلُ السُّنِيّ بَدْءاً   وعَوْداً أحمدَ المالَ السَّنيّا
٦ ـ فآثر أحمدُ الإقلالَ زُهْداً   على الدُّنيا وكان بها سَخِيّا
٧ ـ فأحمدُ جامعٌ وَرَعاً وزُهْداً   وعلماً نافعاً حَبْراً تَقِيّا
٨ ـ وأحمدُ محنةٌ للنَّاس طُرّاً   [نَميز] به المُعْوَجّ والسَّوِيّا

٤٩

نكست الدِّين

لأبي الحجّاج الأعرابي

١ ـ نَكَسْتَ الدِّين يا بن أَبي دؤاد   فأَصْبَحَ مَنْ أطاعكَ في ارْتِدادِ
٢ ـ زَعَمْتَ كلامَ رَبِّك كان خَلْقاً   أَمَا لكَ عند ربِّك مِن مَعادِ ؟
٣ ـ كلامُ اللهِ أَنْزَلَهُ بِعِلْمٍ   وأَنْزَلَه على خير العبادِ

---

٤٩ ـ **المصدر :** تاريخ بغداد ٤ : ١٥٣ ، ومنه أخذ النص ، البداية والنهاية ١٠ : ٣٢١ .
الترجمة : لم نعثر على ترجمة لأبي الحجاج الأعرابي .
الرواية : (٣) في البداية : «... على جبريل إلى خير العباد » والوزن غير مستقيم .

٥٠

شغلتك الفروع عن الأصول

لمجهول

١ ـ لو كُنْتَ في الرأْي مَنْسُوباً إلى رَشَدٍ   أَو كان عَزْمُكَ عَزْماً فيه توفيقُ

٢ ـ لكان في الفِقْه شُغْلٌ لو قَنِعْتَ بهِ   عن أَنْ تقول : كتابُ اللهِ مخلوقُ

٣ ـ ماذا عَلَيْكَ وأَصْلُ الدِّين يَجْمَعُهُم   ما كان في الفرع ، لولا الجهل والمُوقُ ؟

---

٥٠ ــ **المصدر :** الطبري ٩ : ١٨٩ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٥٣ ، البداية والنهاية ١٠ : ٣٢١ (البيت الأول فقط) ، وعن الأول أخذنا النص .

النسبة : نسبها ابن جرير الطبري إلى أبي العتاهية وأنه قالها لما نفي أهل ابن أبي دؤاد من سامرا إلى بغداد سنة ٢٣٧ هـ ، أما تاريخ بغداد والبداية فلم ينسباها لأحد. ونحن نستبعد أن تكون لابي العتاهية؛ إذ لم تذكر الكتب التي أرخت له أنه عاش إلى هذا العهد .

الرواية : (٢) في تاريخ بغداد « من أن تقول ... » بدلا من « عن أن تقول » .

الغريب : (٣) الموق : الحمق .

الفصل الثالث

شعر المناسبات الإسلامية



٥١

هنيئاً

لابن الرومي

١ـ يُهَنَّأُ بالإفطار قَوْمٌ لأَنَّهُم تَأْتي لَهُمْ قَبْلَ العَشَاءِ غَدَاءُ

٢ـ وأَمَّا عَلِيٌّ ذو العُلاَ فلأَنَّهُ أَطَاعَ لَهُ الإِطْعَامُ كَيفَ يَشَاءُ

٣ـ وما فاتَه في الصَّوْمِ فِطْرٌ لأَنَّهُ مُدَارِسُ عِلْمٍ والدراسُ غِذَاءُ

٤ـ ولا فاتَهُ في الفطر صَوْمٌ لأَنَّهُ مُواصِلُ صَوْمٍ عُقْبَتَاهُ سَوَاءُ

٥ـ هَنِيئاً لَهُ إفطَارُهُ وصِيَامُهُ هَنِيئاً وَمِنْ بَعْدِ الهَنَاءِ مَرَاءُ

٦ـ بِحَقِّكَ أَمطرْتَ الورَى وبحَقِّهِمْ لأَنَّهُمُ أَرْضٌ وأَنْتَ سماءُ

---

٥١ ـ **المصدر :** ديوان ابن الرومي ١ : ٨ .

المناسبة : قالها في علي بن يحيى المنجم (أنظر ترجمته في القطعة ٧١) .

الغريب : (٢) أطاع له الإطعام .... : أي تسنى له أن يطعم الناس في كل وقت .

(٤) العقبة : النوبة ، والمعنى أنه لا يقطع الصوم في غير رمضان ، وكل نوبة من صومه مماثلة للنوبة الأخرى .

(٥) الهناء : «شاع استعمال كلمة الهناء في معنى الهناءة وإن لم أعثر عليها في كتب اللغة ـ فلا سبيل إلى ردها. وأما كلمة المراء هنا في معنى المراءة من مرأ الطعام (أو مرىء أو مرؤ) فهو مريء : هنيء حميد المغبة ظاهر الأثر في الجسم ؛ فلم أجدها إلا هنا » . أ هـ شارح ديوان ابن الرومي ٨/١ .

٥٢

صَوم محمُود وفِطر مَودُود

لابن الرُومي

١ ـ قد مَضَى الصّومُ صاحِباً محمودا ... وأَتَى الفِطْرُ صاحِباً مَوْدُودا

٢ ـ ذَهَب الصَّوْمُ وهو يحكيكَ نُسْكاً ... وأتى الفِطْرُ وهو يحكيكَ جُودا

٥٣

ليهْنِكَ الفِطرُ

لابن الرُومي

١ ـ ليَهْنِكَ أَنْ أَفْطَرْتَ لا مُتطلِّعاً ... إلى الفِطر كَيْ تَغْشَى من اللهو مَحْرَما

٢ ـ بَدَا الفطرُ فاسْتَقْبلْتَه باسِطاً يداً ... بمعروفِك المَعْرُوف ، لا فاغِراً فَمَا

---

٥٢ ـ **المصدر** : نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ٥ : ١٣٥ .

المناسبة : قالها ابن الرومي في تهنئة بعيد الفطر (ولم يذكر اسم الذي يهنئه) .

٥٣ ـ **المصدر** : مختارات البارودي ١ : ٣٨٨ ـ ٣٨٩ .

المناسبة : يمدح علي بن يحيى المنجمّ ، ويهنئه بعيد الفطر (أنظر ترجمة علي المنجم في القطعة ٧١) .

٣ ـ غَدَوْتَ غداة الفِطْر عيداً لعيدِه | وما زلتَ للأعيادِ عِيداً مُعَظَّما
٤ ـ تَصُومُ ولم تَعْدَمُ من العِلْم عِصْمةً | وتفطر محموداً ولم تَأْتِ مَأْثَما
٥ ـ تَقوتُ بناتِ النَّفْسِ أقوات حِكْمةً | وتَطْوِي حَشىً دونَ الخبائب أَهْضَما
٦ ـ حَشىً لم تَزَلْ تَقْوَى الإلَهِ تكُفُّهُ | بما خَفَّ مِنْ زاد وما طاب مَطْعَمَا

٥٤

باليمن والإيمان

للبُحتري

١ ـ مَضَى الشَّهْرُ محموداً ،ولَوْ قالَ مُخْبِراً | لأَثْنى بما أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ الشَّهْرُ
٢ ـ عُصِمْتَ بتَقْوَى اللهِ والوَرَعِ الَّذي | أَتَيْتَ ، فلا لَغْوٌ لَدَيْكَ ولا هُجْرُ
٣ ـ وقدَّمْتَ سَعْياً صالحاً لك ذُخْرُهُ | وكُلُّ الذي قَدَّمْتَ من صالحٍ ذُخْرُ
٤ ـ وحالَ عَلَيْكَ الحَوْلُ بالفِطْرِ مُقْبِلاً | فباليُمْنِ والإِيمان قابَلَكَ الفِطْرُ
٥ ـ لَعَمْرِي!لقدزُرْتَ المُصَلَّى بجَحْفَلٍ | يُرَفْرِفُ في أَثْناءِ راياتِه النَّصْرُ
٦ ـ جِبالُ حَدِيدٍ تَحْتَها النَّاسُ في الوَغَى | وفيها الضِّرابُ الهَبْرُ والعَدَدُ الدَّثْرُ

الغريب : (٥) أهضما : منضما .

٥٤ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ٩٩١ ـ ٩٩٥ .

* ٥ ـ لعمري ... أقسم الشاعر بغير الله وهو غير جائز .

٧ـ وسِرْتَ بمُلْكٍ قاهِرٍ وخلافـــةٍ ... وما بِكَ زَهْوٌ بين ذَيْنِ ولا كِبْرُ

٨ ـ عليك ثيابُ المُصْطَفَى ووقارُهُ ... وأنتَ بهِ أَوْلَى إذا حَصْحَصَ الأَمْرُ

٩ ـ ولَمَّا صَعَدتَ المِنْبَرَ اهْتَزَّ واكْتَسَى ... ضياءً وإشراقاً كما سطع الفَجْرُ

١٠ ـ فَقُمْتَ مَقاماً يَعْلم اللهُ أَنَّـــهُ ... مَقامُ إمامٍ تَرْكُ طاعتِه كفْـــرُ

١١ ـ وذكَّرْتَنا حـتى أَلَنْتَ قُلوبَنا ... بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يلين لها الصَّخْرُ

١٢ ـ بَهَرْتَ عُقُولَ السَّامِعينَ بخُطْبَةٍ ... هي الزَّهَرُ المَبْثُوثُ واللُّؤلُؤُ النَّثْرُ

١٣ ـ فما تَرَكَ المَنْصُورُ * نَصْرَكَ عِنْدَها ... ولا خانَكَ «السَّجَّادُ» ** فيها ولا «الحَبْرُ» ***

١٤ ـ جُزِيتَ جزاءَ المُحْسِنينَ عَنِ الهُدَى ... وتَمَّتْ لك النُّعْمَى وطال بك العُمْرُ

---

* المنصور : هو الخليفة أبو جعفر المنصور .

** السجاد ، هو أبو محمد علي بن عَبْد الله بن عباس (٤٠ – ١١٧ هـ) ولقب بالسجاد لكثرة صلاته وأنظر القطعة (٨٦) الآتية .

*** الحبر : هو عبد الله بن عباس (أنظر القطعة ٤١) .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المتوكل على الله عند سيره إلى دمشق ويهنئه بالفطر ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٣ هـ ، وهي في الديوان (٢ : ٩٩١ – ٩٩٥) (٢٣) بيتاً .

الغريب : (٢) الهجر : القبيح من الكلام .

(٤) حال الحول : أي مضت السنة و تمت

(٥) جحفل : جيش كثير .

(٦) الهبر : أي الضرب الذي يقطع اللحم قطعاً . الدثر ، الكثير .

(٨) حصحص : ظهر وبان .

٥٥

يَوْمٌ أغَرّ

للبُحتري

١ – اللهُ مكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ... مُلْكاً يُحَسِّنُهُ الخليفةُ جَعْفَرُ

٢ – نُعْمَى مِنَ اللهِ اصْطَفَاهُ بِفَضْلِها ... واللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ ويَقْدِرُ

٣ – فاسْلَمْ – أميرَ المؤمنينَ – ولا تَزَلْ ... تُعْطَى الزِّيادَةَ في البَقَاءِ وتُشكَرُ

٤ – عمَّتْ فواضِلُكَ البريَّةَ ، فَالْتَقَى ... فيها المُقِلُّ على الغِنَى والمُكْثِرُ

٥ – بالبِرِّ صُمْتَ ، وأنتَ أفْضَلُ صائم ... وبِسُنَّةِ اللهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ

٦ – فَانْعَمْ بيوم الفِطْرِ عَيْناً ! إنَّهُ ... يَوْمٌ أغَرُّ من الزَّمانِ مُشَهَّرُ

٧ – أَظْهَرْتَ عِزَّ المُلْكِ فِيه بِجَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحاطُ الدِّينُ فيه ويُنْصَرُ

٨ – خِلْنا الجبالَ تَسيرُ فيه وقد غَدَتْ ... عُدَداً يَسيرُ بها العَدِيدُ الأَكْثَرُ

---

٥٥ – **المصدر** : ديوان البحتري ٢ : ١٠٧ – ١٠٧٤ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المتوكل ويصف خروجه يوم العيد ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ ، وهي في الديوان (٣٥) بيتاً .

الغريب : (٤) الفواضل : الهبات .

(٦) أغر مشهر : أي أنه معروف ظاهر

(٧) الجحفل : الجيش الكثير . اللجب : ذو الصياح والجلبة .

(٨) العدد : ما أعد من سلاح .

٩ ـ فالخَيْلُ تَصْهَلُ ،والفوارِس تَدَّعي   والبِيضُ تَلْمَعُ ، والأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

١٠ ـ والأَرْض خاشِعَةٌ تَميدُ بِثِقْلِها ،   والجَوُّ مُعْتَكِرُ الجوانِبُ أَغْبَــرُ

١١ ـ والشَّمْسُ ماتِعَةٌ تَوقَّد في الضُّحَى   طَوْراً ، ويُطْفِئُها العَجاجُ الأَكْدَرُ

١٢ ـ حَتَّى طَلَعْتَ بضَوْءِ وَجْهِكَ فانْجَلى   ذاكَ الدُّجَى ، وانْجابَ ذاكَ العِثْيَرُ

١٣ ـ وافْتَنَّ فِيكَ النَّاظِرونَ ، فإِصْبَعٌ   يُومَا إِليكَ بها ، وَعَيْنٌ تَنْظُر

١٤ ـ يَجِدونَ رُؤْيَتَك الَّتِي فازُوا بها   مِنْ أَنْعُم اللهِ الَّــتِي لا تُكْفَــرُ

١٥ ـ ذَكَرُوا بطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُــوا   لَمَّا طَلَعْتَ من الصُّفُوفِ وكَبَّروا

١٦ ـ حَتَّى انْتَهَيْتَ إلى المُصَلَّى لابِساً   نُورُ الهُدى يَبْدو عَلَيْك ويَظْهَرُ

١٧ ـ وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خاشعٍ مُتَواضِعٍ   للهِ لا يُزْهَى ولا يَتَكَبَّــرُ

١٨ ـ فلَوْ انَّ مُشْتاقاً تَكَلَّفَ غَيْر مــا   في وُسْعِهِ لَمَشَى إليكَ المِنْبَــرُ

١٩ ـ أُيِّدتَ مِنْ فَصْلِ الخِطاب بِخُطْبَةٍ   تُنْبي عن الحَقِّ المُبِيــنِ وتُخْبِرُ

٢٠ ـ ووَقَفْتَ في بُرْدِ النَّبيِّ مُذَكِّــراً   باللهِ ، تنْذِرُ تــارةً وتُبَشِّــرُ

٢١ ـ ومَواعِظٍ شَفَتِ الصُّدُورَ مِنْ الَّذي   يَعْتادُها ، وشِفاؤهــا مُتَعَــذِّرُ

٢٢ ـ حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ الجَهُولُ ،وأَخْلَصَتْ   نَفْسُ المُرَوي ، واهْتَدَى المُتَحَيِّرُ

---

(٩) تدعي : تعتز بأنسابها . البيض : السيوف . تزهر : تلمع .

(١١) ماتعة : مرتفعة .

(١٢) العثير : الدخان .

(١٣) يوما : يومأ مخففة الهمز ؛ أي يشار .

(١٩) فصل الخطاب : قول الخطيب « ما بعد» ؛ الفصل بين الحق والباطل .

(٢٢) المروي : المتأمل المفكر .

٢٣ ـ صَلَّوْا وراءَكَ آخذِين بِعِصْمَةٍ   مِنْ رَبِّهِمْ ، وبِذِمَّـةٍ لا تُخْفَرُ

٢٤ ـ فاسْعَدْ بمَغْفِرَةِ الإلَه فلَمْ يزَلْ   يَهَبُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يشاءُ ويَغْفِرُ

٢٥ ـ اللهُ أَعْطاكَ المَحَبَّةَ في الـوَرَى   وحَبَاكَ بالفَضْلِ الَّذي لا يُنْكَرُ

٢٦ ـ ولأَنْتَ أَمْلأُ للعُيُونِ لَدَيْهِـمُ   وأَجَلُّ قدراً في الصُّدُور وأَكْبرُ

٥٦

يمن شهر الصيام

لابن المعتز

١ ـ أَدامَ المُهَيْمنُ عِـزَّ الوزيرِ*   وزاد الحَسُودَ عليهِ هَوانَـــا

٢ ـ وعرَّفَه يُمْنُ شَهْرِ الصِّيام   وأَعطـاهُ من كلّ سُوءٍ أَمانَـا

---

٥٦ ـ **المصدر :** ديوان ابن المعتز (بتعليق الخياط) : ١٧٧ ؛ ديوان ابن المعتز (شرح وتقديم ميشيل نعمان) : ٣٨٣ .

الغريب : (١) المهيمن : الحافظ ، الرقيب .

*الوزير : أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي وكان صديقاً لابن المعتز ، وكانت وزارته من سنة (٢٧٧ – ٢٧٩ هـ) ، وقد رثاه ابن المعتز عند موته (أنظر الأعلام ٤ : ٣٤٩) .

٥٧

هنأك الله بدين الهدى

لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

١ ـ يا وليّ الإمامِ هَنَّأَكَ اللـهُ بدِين الهدى وشَهْرِ الصِّيامِ
٢ ـ وبكُلِّ الأَعياد في الدِّين فاسْعَدْ أَمَدَ الدّهر عابِرَ الأَيَّامِ
٣ ـ عالِياً غاية الذُّرَى كَالِئَ الدِّيـنِ رئيساً أَقصى مَدَى الإِحرامِ
٤ ـ أَنْتَ قُطْبُ الدُّنْيَا تَدُور عليه مَا أُدِيرَتْ وحافِظُ الإِسلامِ
٥ ـ أَنْتَ بالدين في الزَّمان مُهَنَّى ولَهُ في يديك عَقْدُ الذِّمام

---

٥٧ ـ المصدر : الوزراء (أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) : ٢١١ ـ ٢١٢ .

الترجمة : عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو أحمد ، ولد ببغداد سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٨ م) ، وكان رفيع المنزلة عند المعتضد ، ولي شرطة بغداد ، وتوفي بها سنة ٣٠٠ هـ (٩١٣ م)

انظر في ترجمته :

تاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ، الأغاني ٩ : ٤٠ ـ ٤٧ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٠٤ ـ ٣٠٧ ، الديارات : ٧١ ـ ٧٩ ، الموشح : ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، الأعلام ٤ : ٣٥ ، ديوان البحتري ٤ : ٢٤٦٦ ـ ٢٤٩٣ .

المناسبة : كتب أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات بهذه القصيدة يهنئه بالصوم ، والقطعة في المصدر (١٥) بيتاً .

وأحمد بن محمد بن موسى أبو العباس بن الفرات، توفي سنة ٢٩١هـ ، هو أخو علي بن محمد بن الفرات ، أنظر في ترجمة الأول ، الأعلام ١ : ١٩٦ . وفي ترجمة الثاني الوزراء : ١١ ـ ٢٨٤ .

الغريب : (٣) كالىء : حارس

الإلإحرام : الدخول في حرمة لا تهتك .

الفصل الرابع

المدح بالمعاني الإسلامية



٥٨

لم يعبد الأصنام

لديك الجن

١ ـ شَرَفي مَحَبَّـةُ مَعْشَرٍ	شَرُفوا بسُورَةِ « هَلْ أَتى »
٢ ـ وَوِلاَيَ فيمَنْ فَتْكُـهُ	لذوي الضَّلالَـةِ أَخْبَتَـا

٥٨ ـ **المصدر :** ديوان ديك الجن : ٤٧ ـ ٤٨ .

الترجمة : ديك الجن هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي ، الحمصي ، ولد سنة ١٦١ هـ (٧٧٨ م) وتوفي سنة ٢٣٥ هـ (٨٥٠ م) ومولده ووفاته في حمص في سورية ولم يفارق بلاد الشام . أنظر في ترجمته :

ديوان ديك الجن الحمصي (حققه وأعد تكملته أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري بيروت (دار الثقافة) ١٩٦٤ م .

ديوان ديك الجن الحمصي (عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش) مطابع الفجر الحديثة حمص **١٩٦٠.**

ديك الجن الحمصي ، تأليف يعقوب العويدات ، مصر (مطبعة المقتطف والمقطم) ١٩٤٨ م .

الأغاني (دار الكتب) ١٤ : ٥١ ـ ٦٧ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٥٦ ـ ٣٦٠ ، العمدة لابن رشيق ١ : ٦٤ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٧٧ ، جرجي زيدان ٢ : ٩٦ ـ ٩٧ ، معجم المؤلفين ٥ : ٢٢٤ ؛ الأعلام ٤ : ١٢٨ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٢٧١ ـ ٢٧٣ ، خاص الخاص : ١١١ ، المحمدون من الشعراء : ٣٤٨ (واسمه فيه محمد بن سلامة) ، معجم الشعراء: ٤٢٨ (واسمه فيه محمد بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي) ، الوافي بالوفيات ٣ : ١١٦ (واسمه فيه محمد بن سلامة) ، ويقول بروكلمان (٧٧/٢) : « ويعد هو (أي ديك الجن) ومحمد بن سلامة الدمشقي أشعر شعراء الشام » وهذا يدل على أن محمداً بن سلامة شاعر آخر معاصر لديك الجن ، وأن من سمى ديك الجن (محمد بن سلامة) حصل عنده لبس .

شعراء الشام لخليل مردم ٥٨ ـ ٦٩ ، شعراء من الماضي لكامل عبد الله (بيروت ١٩٦٢ م) : ١٦٩ ـ ٧٥

الغريب : (١) إشارة إلى قوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » سورة الإنسان : ١ .

(٢) أخبتا : أخشع وأذل .

٣ـ وإذا تَكَلَّمَ في الهُدَى حَـجَّ الغَويَّ وأَسْكَتـا

٤ ـ فَلِفَتْكِـهِ ولِهَدْيِـهِ سمَّاهُ ذو العَرْشِ الفَتى

٥ ـ ثَبْـتٌ إذا قَدَما سِـوَا هُ في المَهَاوي زَلَّتَـا

٦ ـ لم يَعْبُدِ الأَصْنـامَ قَـطُّ ولا أَرابَ ، ولا عَتَـا

٥٩

مُؤَيَّدٌ بالله

لابراهيم بن العبّاس الصّولي

١ ـ اللهُ أَيَّدَ بالخِلافَـةِ جعفـراً واللهُ أَيَّدَهـا بدولةِ جعفرِ

٢ ـ مَلِكٌ أَقام له الهُدَى أعلامَـه وفَقَا به المعروفُ عَيْنَ المُنْكَرِ

---

(٤) أراب : جعل فيه ريبة أي ظنة وتهمة .

(٦) عتا : استكبر وجاوز الحد .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قطعة في الديوان عدد أبياتها (١٥) بيتاً قالها في آل البيت .

٥٩ ـ المصدر : الطرائف الأدبية : ١٣٢ .

المناسبة : يمدح المتوكل على الله.

٦٠

استنكر المنكر

لإبراهيم بن العبّاس الصّولي

١ـ ويا حسنَ دنيا ، ويا عِزَّ مُلْكٍ يسُوسُهُم السائسُ الأَكبرُ
٢ـ إمامٌ بهِ أَمرَ الآمرُونَ بالعُرف واستُنْكِر المنكرُ

٦١

آل الرسُول

لدعبل بن علي الخزاعيّ

١ ـ آلُ الرَّسُولِ مَصابيحُ الهداية ، لا أَهل الغواية أَرباب الضَّلالاتِ

٦٠ ـ **المصدر :** الطرائف الأدبية : ١٣٤ .

المناسبة : يمدح المتوكل على الله ، والقطعة في المصدر المذكور (١٠) أبيات .

٦١ ـ **المصدر :** شعر دعبل بن علي الخزاعي صنعة عبد الكريم الأشتر : ٢٤١ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة قالها دعبل في آل البيت ، عددها في الديوان (١١) بيتاً .

وقد أشار دعبل الى أن الله أنزل سوراً في آل البيت مع أنه لا توجد سورة كاملة في القرآن الكريم في آل البيت أما الآيات : فيذكر الشيعة منها « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » الأحزاب : ٣٣ ، وغيرها من الآيات وهم يفسرونها تفسيراً يوافق مذهبهم ، ويخالف ما عليه الجمهور .

٢ ـ قَدْ أَنزلَ اللهُ في إطْرائِهِمْ سُوَراً   تُثْني عَلَيْهم ، وثَنَّاهـا بـآياتِ

٣ ـ مِنْهُمْ أَبو الحَسَنِ السّاقي العِدى جُرَعاً   مِن الرَّدى ، بِحُسامٍ لا بكاساتِ

٤ ـ إنْ كَرَّ في الجَيْشِ فَرَّ الجَيْشُ مُنْهَزِماً   عنه ، فَتَعْثُرُ أَبْدَانٌ بِهاماتِ

٥ ـ صِهْرُ الرَّسولِ على الزَّهْراءِ زَوَّجَهُ اللـــه العَلِيُّ بهـا فَـوْقَ السَّمواتِ

٦٢



لدعبل بن علي الخزاعي

١ ـ أَبـو تُرابٍ حَيْدَرَهْ   ذاكَ الإمـامُ القَسْوَرَهْ

٢ ـ مُبِيدُ كـلِّ الكفرَهْ   لَيْسَ لَـهُ مُنَاضِـلُ

٣ ـ مُبـارِزٌ مـا يُرْهَبُ   وضَيْغَـمٌ مـا يُغْلَـبُ

---

٦٢ ـ المصدر : شعر دعبل : ٢٧٣ ـ ٢٧٥ .

المناسبة : يمدح عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

الغريب : (١) أبو تراب حيدره : وهو علي رضي الله عنه . القسورة : الأسد .

(٣) ضيغم : أسد . (٦) بمرهف: بسيف .

(٧) يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم حين خلف عليا على المدينة في غزوة تبوك، « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » .

٤ ـ وصادِقٌ لا يَكْذِبُ　　　وفارِسٌ مُحاوِلُ

٥ ـ سيفُ النَّبيّ الصّادِقِ　　　مُبِيدُ كلِّ فاسِقِ

٦ ـ بمُرْهَفٍ ذي بارِقِ　　　أَخْلَصَهُ الصَّياقِلُ

٧ ـ صَيرهُ (هَرونَهُ)　　　في قَوْمِه أَمينَه

٨ ـ فَقَدْ قَضى ديونَهُ　　　ولم يَكُنْ يُماطِلُ

٦٣

متوكل على الله

لعلي بن الجهم

١ ـ مَلِكٌ أَعَدَّتْهُ الملو　　　ك لَخوْفِها ورجائها

٢ ـ ما زال مُذْ وَلِيَ الخِلا　　　فَة وارْتَدَى بِردائِها

٣ ـ متوكِّلاً فيها على　　　مَنْ خَصَّه بِسنَائِها

٤ ـ تُدْنِيهِ أُمَّةُ أَحْمدٍ　　　لِلثَّأْر مِنْ أَعدائها

---

٦٣ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم ٣٧ ـ ٤١ .

المناسبة : يمدح المتوكل ، والقصيدة في الديوان (٢٨) بيتاً .

٥ ـ مِن بعد ما طَعَنَتْ قُرُو　　نُ الشِّركِ في أَحشائِهـا

٦ ـ وتَحَكَّم الزيَّـاتُ في　　أَموالِهـا ودِمائهـا *

٧ ـ زارٍ على سُنَنِ النَّبـيِّ　　يَجُـدٌّ في إِطفائهـا

٦٤

ما أرجو سواه لكشف ضري

لعلي بن الجهم

١ ـ تَوَكَّلْنا عـلى ربِّ السَّمـاءِ　　وسَلَّمْنـا لأَسْبَـابِ القضـاءِ

٢ ـ وَوَطَّنّـا عَلَـى غيـرِ اللَّيـالي　　نفوساً سامَحَتْ بَعْدَ الإِبـاءِ

٣ ـ وأَفْنِيَـةُ المُلُـوكِ مُحَجَّبـاتٌ　　وبـابُ الله مَبْـذُولُ الفِنَـاءِ

٤ ـ فما أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُـرِّي　　ولَـمْ أَفْـزَعْ إلى غَيْـرِ الدُّعـاءِ

---

* الزيات : هو محمد بن عبد الملك ، المعروف بابن الزيات وزر لثلاثة خلفاءهم المعتصم والواثق والمتوكل ، قتله المتوكل سنة ٢٣٣ هـ (٨٤٧ م) ، أنظر في ترجمته : بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٣٨ تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ .

الغريب : (٥) قرون : جمع قرن ومن معانيه : حد السيف والنصل . (٧) زار : عائب .

٦٤ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم ٨١ — ٨٥ .

المناسبة : قال علي بن الجهم هذه القصيدة أول ما حبس وبعث بها إلى أخيه ، وهي في الديوان (٢٩) بيتاً .

الغريب : (٢) غير الليالي : أحداثها المغيرة .

(٣) الأفنية : جمع فناء وهو ساحة أمام البيت .

٥ ـ وَلِمْ لا أَشْتكي بَثِّـي وحزْلـي إلى مَنْ لا يَصَـمُّ عَنِ النَّـداءِ

٦ ـ هي الأَيّـامُ تَكْلِمُنـا وتَأْسُـو وتَجْـرِي بـالسَّعادَةِ والشَّقـاءِ

٧ ـ فـلا طُولُ الثَّـواءِ يَـرُدُّ رِزْقـاً ولا يَأْتي بـهِ طُـولُ البَقـاءِ

٨ ـ ولا يُجْدِي الثَّرَاءُ عـلى بَخيـلٍ إذا ما كـان مَحظُـورَ الثَّـراءِ

٩ ـ ولَيْسَ يَبِيدُ مـالٌ عَـنْ نَـوالٍ ولا يُؤْتَى سَخِـيٌّ مِنْ سَخـاءِ

١٠ ـ كَمَا أَنَّ السُّؤَالَ يُـذِلُّ قومـاً كـذاكَ يُعِـزُّ قَوْمـاً بالعَطاءِ

١١ ـ حَلَبْنا الدَّهْـرَ أَشطُرَهُ ومَـرَّتْ بِنَـا عُقَبُ الشَّدائـدِ والرَّخاءِ

١٢ ـ فلم آسف عـلى دنيـا تَوَلَّتْ ولَـم نُسبَقْ إلى حُسنِ العَـزاءِ

١٣ ـ ولَمْ نَـدَعِ الحياءَ لمَسِّ ضُرٍ وبَعْضُ الضُّـرِّ يَذْهَـبُ بالحيـاءِ

١٤ ـ وجَرَّبْنَـا وجَـرَّبَ أَوَّلُونـا فلا شَيْءٌ أَعَـزُّ مِـنَ الوَفَـاءِ

١٥ ـ تَوَقَّ النَّاسَ يـا بنَ أَبي وأُمِّي فَهُمْ تَبَـعُ المَخَافَـةِ والرَّجَاءِ

١٦ ـ ولا يَغْرُرْكَ مِنْ وَغْـدٍ إِخـاءٌ لامْـرٍ مَـا غـدا حَسَنَ الإِخـاءِ

١٧ ـ أَلَمْ تَرَ مُظْهِرِينَ عَلَـيَّ غِشّـاً وهُمْ بالأَمْسِ إِخـوانُ الصَّفـاءِ ؟

---

(٧) الثواء : الإقامة .

(١١) عقب : جمع عقبة وهي النوبة .

(١٢) فلم آسف : قال محقق الديوان : « لعلها لم تأسف مراعاة لما سبق ويتلو من الأفعال » .

(١٦) وغد : دنيء .

١٨ ـ بُلِيتُ بِنَكْبَةٍ فَغَـدَوْا وراحُوا   عَلَـيَّ أَشَدَّ أَسبـاب البَـلاءِ
١٩ ـ أَبَتْ أَخطارُهُمْ أَنْ يَنْصرونِي   بمـالٍ أَو بجـاهٍ أَو بِـراءِ
٢٠ ـ وخافُوا أَن يُقال لهم : خَذَلْتُمْ   صديقاً ، فادَّعَـوا قِـدَم الجَفَاءِ
٢١ ـ تَضَافَرتِ الرَّوافِضُ والنَّصارى   وأَهْـلُ الإِعتـزال عـلى هجائي

٦٥

شاكر لله

لعلي بن الجهم

١ ـ إذا جَدَّدَ اللهُ لـي نعْمَـــةً   شَكَرْتُ ولَمْ يَرَنـي جاحِـدَا
٢ ـ ولَمْ يَزَلِ اللهُ بالعائـــدات   علَى مَنْ يجودُ بها عائـدَا
٣ ـ أَيَا جامـعَ المـال وَفَّرْتَـهُ   لغَيْرِكَ إذْ لَمْ تَكُـنْ خالدَا
٤ ـ فإِنْ قُلْتَ: أَجْمَعُـهُ للبَنين ،   فَقَـدْ يَسْبـقُ الوَلَدُ الوالدَا
٥ ـ وإنْ قُلْتَ: أَخْشَى صروفَ الزَّمان   فَكُنْ في تصاريفه واحـــدَا

---

٦٥ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم : ١٢٧ .
(٢١) الروافض : أراد بهم الطاهريين (آل طاهر بن الحسين) أهل الاعتزال : أراد بهم بني دؤاد . وقيل غير ذلك (أنظر ديوان علي بن الجهم) النصارى : أراد بختيشوع .

٦٦

على سُنةِ الرسول

لعلي بن الجهم

١ ـ عَفَا اللهُ عَنْكَ أَلاَ حُرْمَةٌ	تَعُوذُ بعفوك أَنْ أُبْعدَا
٢ ـ أَقِلْني أَقالَكَ مَنْ لم يَزَلْ	يَقيكَ ويَصْرِفُ عَنْك الرَّدَى
٣ ـ ويُنْجيكَ من غَمَرات الهُمُوم	وورْدِكَ أَصْعَبَها مَوْرِدَا
٤ ـ ويَغْذُوكَ بالنِّعَم السابغَات	وَليداً وذا مَيْعةٍ أَمْرَدَا
٥ ـ وتَجْري مَقَاديرُهُ بالذي	تُحبُّ إلى أَنْ بَلَغْتَ المَدَى
٦ ـ فَلمَّا كَمِلْتَ لميقاته	وقَلَّدك الأَمْرَ إذْ قَلَّدَا
٧ ـ قَضَى أَنْ تُرَى سَيِّد المُسْلمينَ	وأَنْ لا يُرَى غَيْرُكَ السَّيِّدا
٨ ـ وأَعْلاك حتَّى لو أَنَّ السَّماءَ	تُنَالُ لجاوَزْتَها مُصْعِدَا
٩ ـ فَشُكْراً لأَنْعُمه إنَّهُ	إذا شُكِرَتْ نِعْمَةٌ جَدَّدَا

---

٦٦ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم : ٧٧ – ٨١ .

المناسبة : كتب علي بن الجهم هذه القصيدة إلى المتوكل وهو محبوس ، وهي في الديوان (٣١) بيتاً .

الغريب : (٢) أقلني : أقال عثرته : صفح عنه .

(٤) ذا ميعة : ميعة الشباب أوله.

٦٧

قدّر الله أن يُعزّ بك الإسلام

لعلي بن الجهم

١ ـ خَيْرُ مَنْ أُسْنِدَتْ إليه الأُمُــورُ وأَجَلَّتْـهُ أَعْيُــنٌ وصُـدُورُ

٢ ـ مَلِكٌ باسطُ اليَدَيْن إلى الخَيْـــــر ، صَفُوحٌ عَن الذُّنُوب غَفُورُ

٣ ـ أَمِنَ الناسُ واسْتَفَاضَ به العَـــــدْلُ ، فلا خائفٌ ولا مَقْهُـورُ

٤ ـ يا أَبا الفَضْل يا بن عمِّ رســـول الله أَنْـتَ المؤمَّـلُ المَحْـذُورُ

٥ ـ قَـدَّر اللهُ أَنْ يُعِزَّ بِـكَ الإِسْــلامَ ، والأَمْــرُ كُلُّـهُ مَقْــدُورُ

٦ ـ لم يَزَلْ فيـكَ للَّــذي دَبَّــرَ الأَشْيــاءَ مذ كُنْتَ ناشئاً تدْبيــرُ

٧ ـ كان يَبْلُوكَ بالرَّجاءِ وبالخَـوْ ف اختياراً وهو اللَّطيفُ الخبيرُ

٨ ـ ثُمَّ وَلاَّكَ ناصـراً لَـكَ مـولا كَ ، « فنعْمَ الموْلى ونعْمَ النَّصيرُ »

---

٦٧ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم ٣٥ ـ ٣٧ .

المناسبة : الأبيات من قصيدة يمدح بها المتوكل على الله ، عددها (١٣) بيتاً .

٦٨

شرعوا العفو

لعلي بن الجهم

١ - إنَّ ذُلَّ السُّؤَال والإعْتــذار   خُطَّــةٌ صَعْبَــةٌ عــلى الأَحْرَار

٢ - لَيْس جَهْلاً بها تَوَرَّدَها الحُــــرُّ ولكــنْ   سَوابــقُ الأقْــدارِ

٣ - فأرضَ للسَّائــل الخُضُوعَ وللْقا   رف ذَنباً مَضاضَــةَ الإعْتــذارِ

٤ - واسْتَعذْ منْهمــا فبِئْسَ المقامــا   ن لأَهْل العُقُول والأَخْطــارِ

٥ - يا بْنَ عَمِّ النَّبي أَيْسَرُ منْ عَتْــبكَ   فَقْدُ الأَسْمَــاع والأَبْصارِ

٦ - أَنْتَ من مَعْشرٍ لَقَدْ شرَعوا العَفْــوَ   ولم يَمْنَعوهُ عنــدَ اقتــدارِ

٧ - إنْ تـجافَيْتَ مُنْعماً كنــتَ أَوْلَىٰ   مَنْ تَجَافَى عن الذنوب الكبــارِ

٨ - أَو تُعاقبْ فأَنْــتَ أعْرفُ بــالله   وليسَ العقــابُ منْك بعَــارِ

---

٦٨ ـ **المصدر** : ديوان علي بن الجهم : ١٤٩ ـ ١٥٠ .

المناسبة : يعتذر للمتوكل .

٦٩

هل تملكون لدينه تبديلاً

لعلي بن الجهم

١ ـ لم يَنْصِبوا بالشَّاذياخ صبيحة الـ	إثْنَيْن مَغْمُوراً ولا مَجْهُولاً
٢ ـ نَصبُوا ـ بحَمْد الله ـ ملءَ عُيُونهمْ	شَرَفاً ، وملءَ صُدُورهم تَبْجيلا
٣ ـ ما ٱزْدَادَ إلا رِفْعَةً بنُكُولـه	وٱزْدادتِ الأَعداءُ عَنْه نُكُولا
٤ ـ هَلْ كان إلاَّ اللَّيْثَ فارَقَ غيلَهُ	فرأيْتَهُ في مَحْمَلٍ مَحْمُولا
٥ ـ لا يَأْمَن الأَعداءُ مِنْ شَدَّاته	شَدّاً يُفَصِّلُ هامَهُمْ تَفْصيلا
٦ ـ ما عابَه أَنْ بُزَّ عَنْهُ لبَاسُهُ	فالسَّيْفُ أَهْوَلُ ما يُرَى مَسْلُولاَ
٧ ـ إنْ يُبْتَذَلْ فالبَدْرُ لا يُزْري بـه	أَنْ كان لَيْلَةَ تِمِّه مَبْذُولا

---

٦٩ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم : ١٧١ ـ ١٧٤ .

المناسبة : كان علي بن الجهم يشعر بأنه صاحب رسالة ، هي الدفاع عن مذهب أهل السنة والجماعة مما جعل المعتزلة والروافض يحملون عليه ويسعون به لدى المتوكل ، وقد نجح الروافض في الإيقاع به ؛ إذ حبسه المتوكل ثم نفاه إلى خراسان وكتب إلى أميرها طاهر بن عبد الله بن طاهر ـ وكان رافضياً ـ بأن يصلب إذا وردها يوماً إلى الليل ، فلما وصل إلى الشاذياخ حبسه طاهر بها ، ثم أخرج فصلب يوماً إلى الليل مجرداً ، وفي هذا الموقف قال علي هذه القصيدة مما جعل طاهراً يبادر إلى إنزاله لئلا يؤلب عليهم الناس .

الغريب : (١) الشاذياخ : من ضواحي نيسابور .

(٣) يريد بنكوله الأولى : التنكيل به ، وبالثانية : الفرار عنه والإحجام .

٨ ـ أَوْ يَسْلُبُـوهُ المالَ يُحزِنُ فَقْـدُهُ ضَيفاً أَلَمَّ وَطارِقـاً ونَزيــلا
٩ ـ أَو يَحْبِسُوهُ فَلَيْسَ يُحْبَسُ سائرٌ من شِعْره يَدَعُ العَزيزَ ذَليــلا
١٠ ـ إنَّ المَصَايِبَ مـا تَعَدَّت دينَهُ نعَمٌ وإنْ صَعُبَتْ عليـه قليــلا
١١ ـ واللهُ لَيْسَ بغافـلٍ عَنْ أَمْـره وكَفَى بربِّـك ناصـراً ووَكيلا
١٢ ـ لَنْ تَسْلُبُوهُ ـ وإنْ سَلَبْتُم كُلَّما خَوَّلْتُمُوهُ ـ وَسَامَـةً وقَبُــولا
١٣ ـ هل تَملِكُونَ لدينـه ويَقينه وجَنانـه وبيانه تَبْديـلا ؟!
١٤ ـ لم تَنْقُصُوهُ وقد مَلَكْتُم ظُلْمَهُ ما النَّقصُ إلاَّ أَنْ يكون جَهُولا
٣ ـ كادَتْ تكُونُ مُصيبَةً لو أَنَّكُمْ أَوْضَحتُمُ ذَنْبـاً عليه جَليلا
١٦ ـ إنْ كان سَفَّ إلى الدَّنيئة أَو رَأَى غَيْرَ الجميل من الأُمور جَميلا
١٧ ـ لو تُنْصِفُ الأَيَّام لم تَعْثُرْ بـه إذْ كـانَ من عَثَراتِهـنَّ مُقيــلا
١٨ ـ وَلَتَعْلَمُنَّ إذا القلوب تكَشَّفَتْ عنها الأَكِنَّةُ من أَضَـلُّ سَبيلا

٧٠

هنيئاً للدّين

لعلي بن الجهم

١ ـ طَالَ بالهـمِّ لَيْلُـكَ المَوْصُولُ واللَّيـالي وعُـورَةٌ وسُهـولُ

---

(١٤) الوسامة : أثر الحسن . القبول : الحسن والشارة .

٧٠ ـ **المصدر** : ديوان علي بن الجهم ٢٢ ـ ٢٦ .

٢ ـ وانْقَضَى صَبْرُكَ الجميلُ وما يَبْــــقَى على الحادثات صَبْرٌ جميــلُ

٣ ـ أَيٌّ خَطْبٍ أَجلُّ من أَنْ يُرَى جِــــسْمُــكَ قَد مَسَّهُ «الضَّنى» والنُّحولُ

٤ ـ كادت الأَرْضُ أَنْ تَميدَ لشكْوَا كَ وكادَتْ لَهَـا الجبالُ تَـزُولُ

٥ ـ وشَكَا الدِّينُ ما شَكَوْتَ من العلَّــــة شَكْـوَى قدِ اجْتَوَتْها العقــولُ

٦ ـ فإِذا مـا سَلِمْتَ فهـو سَلِـيمٌ وإِذا ما اعْتَلَلْتَ فَهْـوَ عَليــلُ

٧ ـ ثُمَّ لَمَّـا أَقَالَكَ اللهُ للدِّ ين وصَحَّـتْ فُرُوعُـهُ والأُصولُ

٨ ـ أَنِسَ البُرْدُ والقضيب وهَزَّ المُلْــــك عطفَيْه واسْتَبَان السَّبيــلُ

٩ ـ وارْعَوَى ظالمٌ وكَفَّ جَهـولٌ وأَظَلَّ الوَلِـيَّ ظِـلٌ ظَليــلُ

١٠ ـ فَهنيئاً للْمُلْك صحـــةُ را عيـــه ، وللدِّين عزُّهُ الموصُول

١١ ـ جَعْفَرٌ وَجْهُهُ يَـدُل على الخَيْـــر وكُـلٌّ امـرئٍ عليــه دليلُ

١٢ ـ حَسْبُكَ اللهُ ناصراً إذ تَوَكَّلْــــتَ على الله ، «وهو نعم الوكيلُ»

المناسبة : اعتل المتوكل سنة ٢٣٤ هـ فقال علي بن الجهم هذه القصيدة ، وهي في الديوان (٢٩) بيتاً .

الغريب : (٨) البرد : الثوب المخطط ، والبرد والقضيب المذكوران في البيت من مخلفات النبي صلى الله عليه وسلم التي يتوارثها الخلفاء ، وهي التي يقول فيها البحتري في القطعة (٥٥) .

وقفت في برد النبي مذكراً بالله تنذر تارة وتبشر

٧١

خاشع لله

لعلي بن يحيى المنجّم

١ ـ بَدَا لَابساً بُرْدَ النَّبِيِّ محمّدٍ　　بأَحْسَن مما أَقْبَلَ البَدْرُ طالعًا

٢ ـ سَمِيُّ النَّبيّ ، وابنُ وارثه الَّذي　　به استَشْفَعُوا ، أَكْرِمْ بذلك شافعًا

٣ ـ فلمَّا عَلاَ الأَعْوَاد قام بخُطْبَةٍ　　تَزِيدُ هُدًى مَنْ كان للحَقِّ تابعًا

٤ ـ وكُلُّ عزيزٍ خَشْيَةً منْهُ خاشعٌ　　وأَنْتَ تَراهُ خَشْيَةَ اللهِ خاشعًا

---

٧١ ـ المصدر : معجم الأدباء ١٥ : ١٧٣

الترجمة : علي بن يحيى بن أبي منصور ، أبو الحسن المنجم ، نديم المتوكل ، خص به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد ، مولده سنة ٢٠١ هـ (٨١٦ م) ووفاته بسامراء سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٨ م) أنظر في ترجمته . معجم الأدباء ١٥ : ١٤٤ ـ ١٧٥ ، وفيات الأعيان ٣ : ٥٥ ـ ٥٦ ، معجم الشعراء : ١٤١ ـ ١٤٢ ، سمط اللآلي : ٥٢٥ ، طيف الوليد : ١١٧ ـ ١٢٠ ، الأعلام ٥ : ١٨٤ .

المناسبة : قالها يمدح الخليفة المعتز بالله .

الغريب : (٢) سمي النبي : اسم المعتز محمد .

٧٢

حكم بما أنزل الله

لابن الرومي

١ ـ يا طالباً عند الإمام هَوادَةً ... مَهْلاً وحَسْبُكَ منذراً «شَشْداءُ»

٢ ـ حَكَمَ الإمامُ عَلَيْهِ بالحكم الَّذي ... قَسَمَ السَّوَاءُ فَلَيْسَ فيه عِداءُ

٣ ـ حُكْمٌ أَحَدُّ ،أَحَصُّ ،أَبْلَجُ ،واضحٌ ... لا أَوْلياءُ لَهُ ، ولا أَعْداءُ

٤ ـ يَأْبَىٰ محاباة الأَحِبَّة عَدْلُه ... فأَخُوهُ فيه والغَرِيبُ سَوَاءُ

٥ ـ دامَتْ سَلامَتُهُ وطال بقاؤُهُ ... ومع البقاءِ العِزُّ والنَّعْماءُ

---

٧٢ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ١ : ٤١ – ٤٢

المناسبة : كان للمعتضد قائد من قواده يقال له : «ششداء» قد أنكر على غلام له أمراً فرماه بحربة فقتله، وبلغ ذلك المعتضد، فأمر أن يقاد منه ، وشفع فيه القواد ، وقيل للمعتضد: ليس للقتيل ولي وهذا الرجل (يعنون القاتل) له بأس وغناء ، فقال : أنا ولي من لا ولي له ، فضربت عنقه .

الغريب : (١) هوادة : ليناً في الرجوع عن الحق .

(٢) السواء : العدل . عداء : معادة .

(٣) أحد : أفعل تفضيل من حده عن الأمر المخالف : منعه منه، يعني: حكم أردع عن إتيان المظالم . أحص : نيركاليوم الأحص (الذي تطلع فيه الشمس وتصفو السماء). أبلج ، واضح : بمعنى واحد . لا أولياء له ولا أعداء، أي يستوي في إقراره والإذعان له الأولياء والأعداء لعدالته .

(٤) محاباة الأحبة : الميل إليهم ونصرهم .

٧٣

لا مُعقِّبَ لحكم الله

لابن الرُّوميّ

١ ـ حَكَمَ اللهُ بالعُـلا لعَـليٍّ   وبحَقِّ النَّجيبِ وابن النَّجيبِ

٢ ـ فَلْيَمُتْ حاسِدوهُ همّـاً وغمّاً   ما لِحُكْمِ الإِلـٰـه من تَعْقِيبِ

٣ ـ مِدْرَهُ الدِّين والخلافة ،ذو النُّصْـ   ـحِ عَنِ الحَوْزَتَيْنِ والتَّذْبِيبِ

٤ ـ فَلَّ بالحُجَّةِ الخُصُومَ وبالْكَيْـ   ـدِ زحوفَ العِدَى ذوي التَّأْلِيبِ

---

٧٣ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ١ : ١٠٧ – ١٠٨ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة في الديوان (١ : ١٠١ – ١١٦) في مدح يحيى بن علي بن المنجم (أنظر ترجمته في القطعة ١٥٤) ، وعدد أبيات القصيدة في الديوان (١١٧) بيتاً .

(١) بحق النجيب وابن النجيب : بحق الكريم الحسب وابن الكريم الحسب وهو السؤدد .

(٣) مدرة الدين والخلافة : المحامي عنهما . الحوزتين : الحوزة الحمى .
التذبيب : المبالغة في الذب بمعنى المدافعة ، يعني أنه المدافع بنصح عن حوزتي الدين والملك .

(٤) فل بالحجة الخصوم : قطعهم بالبرهان . الكيد : المكر والحيلة .
زحوف : (جمع زحف) بمعنى الجيش الذي يخرج للقتال .
ذوي التأليب : أصحاب التحريض والإفساد .

(٥) مغنى : بيت . لحزب إبليس : المفسدين في الأرض .
أخلاه : جعله خالياً . عريب : أحد .

(٦) دمرت : أهلكت . التقشيب : خلط الطعام بالسم ليأكله النسر فيموت .

٥ ـ رُبَّ مَغْنىً لحزب إبليس أَخْلا ... هُ ، فأَمْسَى ومَا بِهِ من عَرِيبِ

٦ ـ دَمَّرَتْ أَهْلَـهُ مَكايدُ كانَتْ ... لأُسُودِ الطُّغـاةِ كالتَّقْشِيبِ

٧٤

حارسو الدين

لابن الرُّوميّ

١ ـ إنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ في مَدْحي ذَوِي ضَعَةٍ ... فَمِدْحَتِي آل وَهْبٍ أَنْصَحُ التَّوَبِ

٢ ـ الحارِسِي الدِّينِ لا يَلْهُو نَهارُهُمُ ... عَنْهُ ، ولا لَيْلُهُمْ بالنَّائِمِ الرِّقَبِ

٣ ـ الحافِظي المُلْكِ والحامِينَ حَوْزَتَهُ ... من الأَعادِي ذَوِي الأَضْغان والكَلَبِ

٤ ـ لِيَبْهَجِ الدِّينُ والدُّنيا فإِنَّهُما ... قد أَصْبَحا في جِنَابَيْهِ بِمُصْطَحَبِ

---

٧٤ ـ **المصدر :** ديوان ابن الرومي : ١ : ٢٠١ ، ٢١٤ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة في الديوان (١ : ٩٣ – ٢٢١) يمدح بها الحسن بن عبيد الله بن سليمان . وعدد أبياتها في الديوان (١٤٠) بيتاً .

الغريب : (١) الضعة : الخسة والدناءة . أنصح : أصدق

(٢) لا يلهو نهارهم : مجاز عقلي أي لا يتشاغلون عنه في نهارهم ، الرقب : جمع رقبة (اسم من رقبته أرقبه) بمعنى ألقيت بالي إليه ، يعني لا يغفلون عن مراقبته في ليلهم .

(٣) حوزة الملك : ما يقله من النواحي . الأضغان : جمع ضغن وهو الحقد . الكلب : الحرص والشره .

(٤) ليبهج : ليسر – جنابيه : ناحيتيه . بمصطحب : باصطحاب (كل منهما في ناحية).

٧٥

مخافة الله وحدها

لابن الرومي

١ - إذا عَرَتْ نَوْبَــةٌ تَحمَّلَهــا ... مُعَوَّدَ الحَمْلِ قد عَفَــتْ جُلَبُهْ

٢ - تَكْفِي هُوَيْناهُ مــا أَلَّمَ ولا ... ولا يُبْلَغُ مَجْهُــودُهُ ولا تَعَبُــهْ

٣ - قد جَلَّ عَنْ أَنْ يَمَسَّهُ نَصَبٌ ... مَخافَــةُ الله وحْدَها نَصَبُهْ

٤ - وفي رِضَا الله كُبْــرُ همَّتِهِ ... والسَّعْيُ فيمــا يُحِبُّه دَأْبُــهْ

٧٦

علماء دين محمّد

لابن الرومي

١ - أَصحابُ مالِكٍ الذي لَمْ يَعْــدُهُ ... مِنْ كُل عِلْمٍ مَحْضهُ وصُرَاحُهُ *

---

٧٥ - **المصدر :** ديوان ابن الرومي ١ : ٥٠٩ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (أنظر القطعة ٥٧) وهي في الديوان (١ : ٤٨٨ - ٥١١) (١٥٣) بيتاً .

الغريب : (١) عرت نوبة : نزلت نازلة . تحملها : تكفل كشفها . معود الحمل : معتاد تحمل المصائب . عفت : ذهب أثرها . جلبه: جمع جلبة وهي القشرة تعلو الجراح عند البراء، يعني لطول تعوده حمل الصعاب لا يؤثر فيه ما يرد عليه منها .

٧٦ - **المصدر :** ديوان ابن الرومي ٢ : ٨٠ .

* مالك : هو مالك بن أنس ، أبو عبيد الله إمام المذهب المالكي ولد سنة ٩٣ هـ وتوفي سنة ١٧٩ هـ ،

٢ ـ ذاكَ الَّذي ما اشْتَدَّ قُفْلُ قَضيَّةٍ | إلاَّ ومِــنْ أَصحابِــه فُتَّاحُهُ
٣ ـ ولَكَمْ بحمَّـــاد بن زَيْـــدٍ مُمْتَحٌ | في العِلْمِ يَصْدُر بالرِّضا مُتَّاحُهُ *
٤ ـ لا يُخْدَع المُتَعَلِّلُـــونَ ولا يَعُمْ | في البَحْر إلاَّ الحوتُ أَوْ سبَّاحُهُ
٥ ـ بحديث حَمَّادٍ ومَقْبَسِ مالِـــكٍ | يَشْفِي الأُحَاحَ مَنِ اسْتَحَرَّ أُحاحُهُ
٦ ـ لا يَبْعَدَا مِنْ حالِبَيْن كِلاهُمـــا | يَمْرِي السِّقَاءَ فَتَسْتَدِرَّ لِقاحُـــهُ
٧ ـ وكَأَنَّما هــذا وذاك كلاهمـــا | مِنْ فِي محمَّدٍ اسْتَقَتْ أَلواحُــهُ
٨ ـ علماءُ ديــنِ محمّدٍ فُقهـــاؤُهُ | صُلَحاؤُهُ صُرَحـــاؤُهُ أَقْحاحُـــهُ
٩ ـ « واللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ حُكْمَهُ» | وإن امْتَرى شَغِبُ المراء وقـــاحُهُ

ومولده ووفاته بالمدينة المنورة أنظر ترجمته الأعلام ١٢٨/٦ .

* حماد بن زيد : هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، البصري أبو إسماعيل ، شيخ العراق في عصره ، أنظر ترجمته الأعلام ٣٠١/٢ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضي، وهي في الديوان (٢ : ٧٥ - ٨٢) (١١٨) بيتاً .

الغريب : (٣) ممتح : بئر متوح : قريبه المنزع يسهل الاستقاء منها

(٤) المتعللون : المبدون للحجة المتمسكون بها .

(٥) الأحاح : العطش .

(٦) يمري : يمسح .

٧٧
قارىء

لابن الرومي

١ ـ لِلّهِ دَرُّكَ يا عبّاسُ قارِئةً لقَدْ علوتَ فلم يَبْلُغْكَ مِقياسُ
٢ ـ إن كان داودُ أَبقَى بَعْدَهُ خَلَفاً في حُسْنِ نَغْمٍ وجِرْمٍ فهوَ عبّاسُ
٣ ـ صَوْتٌ نَدِيٌّ وأَنفاسٌ مساعِدةٌ كأَنَّما نَفَسٌ مِنْهُنَّ أَنْفاسْ
٤ ـ أَحْيَا لَنَا سَلَفَ القُرَّار كلِّهِمُ فأَسْمَعُونا وهم هامٌ وأَرْماسَ
٥ ـ لا يُنْكِرُ اللهُ إثباتِي فضيلتَهُ ولا الملائكة الأَبرار والنَّاسُ

٧٨
أقام قناة الدّين

للبُحتري

١ ـ لَبِسْنَا من المُعْتَزِّ بالله نِعْمَةً هي الرَّوضُ مَوْلِياً بغزر السّحائبِ

---

٧٧ ـ المصدر : مختارات البارودي ٤ : ٧٣ .

المناسبة : يصف قارئاً بحسن الصوت وامتداد النفس ، وقد حذف منها بيت واحد .

الغريب : الجرم (بالكسر) جهارة الصوت أو الصوت فقط .

٧٨ ـ المصدر : ديوان البحتري : ١ : ١٠٨ ـ ١١٢.

٢ ـ أَقام قناةَ الدِّين بعد اعْوِجاجِها ... وأَرْبى على شَغْبِ العَدوِّ المُشاغِبِ

٣ ـ ورُدَّتْ ـ وما كانَتْ تُرَدُّ ـ بعدلِهِ ... ظُلامَاتُ قَوْمٍ مُظْلِمـاتِ المطالِب

٤ ـ إمامُ هُدىً ، عمَّ البَرِيَّةَ عَدْلُـهُ ... فأَضْحَى لَديْهِ آمناً كـلُّ راهبِ

٥ ـ تَدَارَكَ ـ بَعْدَ اللهِ ـ أَنْفُسَ مَعْشَرٍ ... أَطَلَّتْ على حَتْمٍ من الموت واجبِ

٦ ـ وقال : لَعاً ! للعاثِرين ، وقد رَأَى ... وُثوبَ رِجالٍ فرَّطُوا في العَوَاقِبِ

٧ ـ تَجافَى لهم عنها ، ولو كان غَيْرُهُ ... لَعَنَّفَ بالتَّثْرِيب إنْ لم يُعاقِـبِ

٧٩

تدارك دين الله

للبُحتري

١ ـ فأَقْسَمْتُ بالبيتِ الحَرام ومَنْ حَوَت ... أَباطِحُهُ مِنْ مُخـرِمٍ وأَخـاشِبُهْ

٢ ـ لقد حَمَلَ المُعْتَزُّ أُمَّـةَ أَحْمَـدٍ ... علَى سَنَنٍ يَسْرِي إلى الحقّ لاحِبُهْ

٣ ـ تَدارَكَ دينَ اللهِ منْ بَعْد ما عَفَتْ ... مَعالِمُهُ فينَـا وغارَتْ كواكبُـهْ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها الخليفة المعتز بالله ، يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ ، والقصيدة في الديوان (٣٨) بيتاً .

الغريب : (٦) لعاً : كلمة تقال لمن يعثر دعاء له : أي أنعشك الله وأقامك .

٧٩ ـ المصدر : ديوان البحتري ١ : ٢١٧ .

٤ ـ وضَمَّ شَعَاعَ المُلْكِ حتَّى تَجمَّعت مشارقُهُ مُوْفُورَةً ومغاربُهْ

٦ ـ إمامُ هُدىً يُرْجَى ويُرْهَبُ عَدْلُهُ ويَصْدُقُ راجيه الظُّنُونَ وراهبُهْ

٨٠

إيثار التقى

للبُحتري

١ ـ إمامٌ إذا أَمْضَى الأُمورَ تتابعَتْ على سَنَنٍ من قَصْدِها وسَدادِها

٢ ـ مَتى يَتَعَمَّمْ بالسَّحاب تُلَثْ علَى كَفِيٍّ لها يَحْتازُ إرْثَ اسْودادِها

٣ ـ وإنْ يَتَقَلَّدْ ذا الفقار يُضَفْ إلى شُجاعِ قريشٍ في الوَغَى وجوادِها

٤ ـ مَزَايدُ نَفْسٍ في تُقَى الله لم تَدَعْ له غَايَةً في جِدِّها واجتهادِها

٥ ـ له عَزْمَةٌ ما اسْتَبْطَأَ الملكُ نُجْحَها ولا اسْتَعْتَبَ الإسلامُ وَرْيَ زِنادِها

٦ ـ إذا شُوهِدَتْ بالرَّأْي بانَ اختيارُها وإن بانَ ذو الرَّأْيِ اكْتَفَتْ بانْفرادِها

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة في الديوان (١ : ٢١٣–٢١٩) يمدح بها المعتز بالله ويهجو المستعين، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ ، وهي السنة التي خلع فيها المستعين بعد فتنة انتهت بخلعه وتولي المعتز الخلافة والقصيدة في الديوان (٤٤) بيتاً .

الغريب : (١) الأباطح : جمع أبطح وهو مسيل وادي مكة . الأخاشب : جبال مكة .

(٢) اللاحب : الطريق الواضح (٤) الشعاع : المتفرق من كل شيء .

* فأقسمت بالبيت ... : في البيت قسم بغير الله ، وهو غير جائز في الإسلام .

٨٠ ـ **المصدر :** ديوان البحتري ٢ : ٦٧٤ ـ ٦٨٠ .

٧ – « رَشيديَّةٌ » في نَجْرها « واثقيَّةٌ » يَرَى اللهُ إيثارَ التُّقَى من عتادِها

٨ – وما نَقَلَتْ منْهُ الخلافة شيمَـةً وقد مكَّنَتْهُ عنْوَةً من قيادِهـا

٩ – ولا مالت الدّنيا به حين أشْرَفَتْ له في تَناهي حُسنهـا واحْتشادِها

١٠ – لَسَجَّادةُ السَجَّـاد أَحْسَنُ مَنْظَراً من التَّاج في أَحجاره واتِّقادِها *

١١ – ولَلصُّوفُ أَوْلَى بالأئمَّة من سبا الحرير وإنْ راقت بصبْغِ جِسادِها

١٢ – رَدَدْتَ هدايا المَهْرَجانِ ولم تكُن لِتَسْخُو النُّفُوسُ الوُفْرُ عن مستفادِها

١٣ – وعادَيْتَ أَعْيَادَ المُضلِّين مُعْلنا ولَوْلاَ التَّحَرِّي لِلهُدَى لـم تُعادِهـا

١٤ – وقامَتْ سبيل الحجّ للعُصَبِ التي هَوَتْ نَحْوَهُ منْ قُرْبها وبعادِها

١٥ – فهوَّنْتَ مشكوراً فريضة حَجِّها وكانت تَعُدُّ الحَجَّ بَعْض جهادِها

---

* السجاد : كان المهتدي يلقب بالسجاد (أنظر القطعتين ٥٤ و ٨٦) .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المهتدي بالله وهي في الديوان (٤٤) بيتاً .

الغريب : (٢) تلث : لاث العمامة على رأسه : لفها وعصبها . كفيلها : أهل لها . السحاب : يروى أن عمامة النبي (صلى الله عليه وسلم) تسمى السحاب ، وكانت عند بني العباس .

(٣) ذو الفقار : سيف العاصي بن منبه ، قتل يوم بدر فصار إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وظل يتناقله الخلفاء حتى المقتدر / ديوان البحتري ١/٢٦٣ .

شجاع قريش : علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو الذي صار إليه ذو الفقار .

(٥) استعتب الإسلام : استرضى . وري زنادها : خروج ناره . نجحها : نجاحها . (٧) رشيدية : نسبة إلى الخليفة هرون الرشيد خامس خلفاء بني العباس . واثقية : نسبة إلى الخليفة الواثق أبي المهتدي . (١١) الجساد : الزعفران . سبا الحرير : السبا : في معنى السبائب جمع سبيبة وهي شقة من ثياب أي نوع كان (١٢) المهرجان : عيد من أعياد الفرس .

٨١

عِزّكَ عِزّ دين محمد

للبُحتري

١ ـ يَعْلُو بِقَدْرٍ في القُلوب معظَّمٍ ... أَبَداً ، وعزٍّ في النفوس جديدِ

٢ ـ في هَضْبَة الإِسلام حيثُ تكامَنَت ... أَنصارُهُ مِنْ عُدَّةٍ وعديدِ

٣ ـ مُتَرادِفين على سُرَادِق أَغْلَبٍ ... تَعْنُو له نَظَرُ الملوكِ الصِّيدِ

٤ ـ فاسْلَمْ أَميرَ المؤمنينَ ولا تزلْ ... مُسْتَعلياً بالنَّصْر والتَّأْييدِ

٥ ـ نَعْتَدُّ عزَّكَ عزَّ دينِ محمّدٍ ... ونَرَى بقاءَكَ مِنْ بقاءِ الجُودِ

٨٢

مع الله

للبُحتري

١ ـ يا إمامَ الهُدَى الذي احتاطَ للدِّين واجْتَهَدْ

---

٨١ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ٦٩٧ ـ ٧٠٢ .

المناسبة : الأبيات من قصيدة يمدح بها المتوكل على الله يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ وهي في الديوان (٣٨) بيتاً.

الغريب : (٣) السرادق : الفسطاط الذي يمد فوق صحن البيت أي الخيمة مترادفين : متتابعين . تعنو : تخضع وتذل ، الصيد : جمع الأصيد (وهو الأسد) تطلق على الملك لأنه لا يلتفت يميناً وشمالا من الزهو . الأغلب : الغليظ الرقيق وهو من صفات المدح (والأغلب الأسد أيضاً) .

٨٢ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ٧٠٨ .

٢ - سِرْ بسَعْدِ السُّعُـــود في صُحْبَـــةِ الواحـــدِ الصَّمَدْ

٣ - وآبْـــقَ في العـــزِّ والعُلُـــوِّ لنـــــا آخـــرَ الأَبَـــدْ

٨٣

قيِّمُ الدِّين

للبُحتري

١ - خَلَقَ اللهُ جَعْفَراً قَيِّمَ الدُّنْيـــا سَداداً ، وقَيِّمَ الدِّين رُشْدَا

٢ - أَكْرمُ النَّاس شيمةً وأَتَمُّ النَّـــاسِ خَلْقاً ، وأَكثرُ النَّاس رِفْدَا

٣ - مَلِكٌ حَصَّنَتْ عَزيمتُهُ المُلْكَ ، فأَضْحَتْ لـــه مُعانـــاً ورِدّاً

٤ - أَظْهرَ العَدْلَ فَاسْتَنارَتْ به الأَرْضُ ، وعَمَّ البلادَ : غَوْراً ونَجْـــدَا

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المتوكل، ويرجع تاريخها إلىشهر ذي القعدة ٢٤٣هـ حين خرج المتوكل إلى دمشق والقصيدة في الديوان (١ : ٧٠٥ — ٧٠٩) (١٧) بيتاً .

٨٣ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ٧١٢ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المتوكل سنة ٢٣٤ هـ وهي في الديوان (٢ : ٧١١-٧١٤) «٢١» بيتاً .

الغريب : (١) القيم : المستقيم . (٢) الرفد : العطاء .

(٣) ردا : الرد : العماد الذي يدفع ويرد .

(٤) غوراً : الغور ما انحدر من الأرض . النجد : ما أشرف منها .

٨٤

صائم قائم

للبحتري

١ - إنَّ الخلافةَ أحْمَدَتْ منْ أَحْمَدٍ ... شِيَماً أَنافَ بهـا على الإحْمـادِ

٢ - مَلِكٌ تُحَيِّيه الملوكُ ، ودُونَـهُ ... سيما التُّقَى ، وتَخَشُّعُ الزُّهَّـادِ

٣ - وَقَذتْ مـوالاةُ الصيامِ تَصَرُّفاً ... من لَحْظ ظَمْآنِ الهَواجِرِ صَـادِ

٤ - مُتَهَجِّدٌ يُخْفي الصَّلاةَ ، وقد أبَى ... إخفاءَها أثَرُ السُّجـود البـادي

٥ - أَفْضَى إليـه المسلمـونَ فصادَفُوا ... أَدْنَى البَرِيَّة مـن تُقًـى وسَدادِ

٦ - بفضيلةٍ في النَّفْس تُوصَل عندَهُ ... بفضائل الآبـاءِ والأَجْـدادِ

٧ - وَمَحَلَّةٍ تَعْلُـو فَتَسْقُـطُ دُونَها ... هِمَمُ العِدَى ونَفاسَةُ الحُسَّـادِ

٨ - كالسَّيْف في ذات الإلَه ، وقد يُرَى ... كَرَمـاً كفَرْعِ النَّبْعَةِ المتـآدِ

٩ - راعٍ أَراهُ الحقُّ قَصْدَ سبيلـه ... فغدا يُناضِـل دُونَه ويُـرَادي

١٠ - ودَّتْ رَعيَّتُه لـو انَّ لَيَالِيَـاً ... قَدُمَتْ به في المُلْـك والميـلادِ

---

٨٤ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ٧٣١ — ٧٣٥ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتمد على الله سنة ٢٥٦ هـ. وعدد أبياتها في الديوان (٣٤) بيتاً.

الغريب : (١) من أحمد : هو اسم الخليفة المعتمد على الله .

(٣) وقذه : تركه عليلا . الهواجر (جمع هاجرة) : شدة الحر .

(٨) النبعة : واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ، ينبت في قلة الجبل .

٨٥

رِدْءٌ لأهل الإسلام

للبُحتري

١ ـ رِدْءٌ لأَهْـل الإسلام أَيْنَ عَنَوْا مُتَّصلٌ مِـنْ ورائهـمْ مَـدَدُهْ

٢ ـ تَكْلأُهُمْ عينُهُ ، وتَرْجُفُ مِـنْ نَقيصَـةٍ أَنْ تنالَهُـمْ كَبِـدُهْ

٣ ـ كأنَّـه والـدٌ يـرفُّ بـه مُفْرِطُ إشفاقِـه وَهُـمْ وَلَـدُهْ

٤ ـ قد خَصَمَ الدَّهْرَ عـن مُقلِّهم بالجود ، والدَّهرُ بَيِّـنٌ لَـدَدُهْ

٥ ـ مُعْتَمدٌ فيهـم عـلى الله تَنْقَـادُ إلى سَيْبـه فَتَعْتَمِـدُهْ

٨٦

من أثر السجود

للبُحتري

١ ـ بارَكَ اللهُ للخليفـة في المُلْـكِ الذي حـازَهُ لـهُ المقْـدارُ

---

٨٥ ـ **المصدر :** ديوان البحتري ٢ : ٧٣٥ ـ ٧٤٠ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتمد على الله ووزيره عبيد بن يحيى بن خاقان سنة ٢٥٦هـ والأبيات التي هنا في مدح المعتمد ، والقصيدة في الديوان (٤٠) بيتاً .

الغريب : (١) ردء : ناصر وعون .

(٤) لدده : اللدد : الخصومة .

٨٦ ـ **المصدر :** ديوان البحتري ٢ : ٨٥٢ ـ ٨٥٧ .

٢ ـ رُتْبَةٌ مـن خلافـة الله قد طَـا　　لَتْ بهـا رقْبَـةٌ لَهُ وانْتظـارُ

٣ ـ عَلِـمَ اللهُ سيـرةُ المهتـدي بـالله فاخْتَـارَهُ لمـا يُخْتـارُ

٤ ـ لم تُخَالجْ فيه الشُّكُوكُ ، ولا كا　　نَ لوَحْش القلوب عنه نِفـارُ

٥ ـ أخَذَ الأَوْليـاءُ إذْ بايعـوهُ　　بيَدَيْ مُخْبِـتٍ عليـه الوقـارُ

٦ ـ وتَجَلَّـى للنَّاظريـنَ أَبـيٌّ　　فيه عن جـانب القبيح إزْورارُ

٧ ـ وأَرَتْنا السَّجَّادَ سيما طويل اللَّيْـ　　ـل في وَجْهـه لَهَا آثـارُ *

٨ ـ ولَدَيْه تَحْتَ السَّكينة والإخْبَـ　　ـات سَطْوٌ على العِدَى واقتـدارُ

٩ ـ وَقضـاءٌ إلى الخُصُـوم وشيكٌ　　لا يُـروِّي فيهـا ولا يُسْتَشارُ

١٠ ـ أيُّمـا خُطَّـةٍ تَعُـود بضُـرٍّ　　فهـو للمُسْلميـن منهـا جَـآرُ

١١ ـ زاد في بَهْجَة الخلافـة نُـوراً　　فهو شَمْسٌ للنَّاس ، وهي نهارُ

١٢ ـ وأَجارَ الدّنيا من الخوف والحَيْـ　　ـف ، فهل يَشْكُرُ المُجيرَ المجارُ ؟

١٣ ـ التَّقيُّ النُّقيُّ والفاضل المُفْضِـ　　ـلُ فينا ، والمرْتَضى المختارُ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المهتدي بالله سنة ٢٥٥ هـ ، وهي في الديوان (٤٧) بيتاً .

* السجاد : كان يقال للخليفة المهتدي السجاد لشدة صلاحه وتعبده والشاعر يشير إلى ذلك ، وأنظر القطعتين ٥٤ ، ٨٠ .

الغريب : (٥) مخبت : مطمئن إلى الله ، متخشع أمامه سيما : علامة ؛ - يكنى بطول الليل عن سهره في العبادة.
(٩) وشيك : سريع (للمذكر والمؤنث) .
(١٠) جار : مجير .

٨٧

تجارة لا تبور

للبحتري

١ ـ يَتَولَّى النَّبيُّ ما تتوّلاّهُ ، ويَرْضَى من سيرةٍ ما تَسيرُ

٢ ـ حُزْتَ ميراثَه بحَقٍّ مُبينٍ كلُّ حقٍّ سِواهُ إفْكٌ وزُورُ

٣ ـ فَلكَ : السَّيفُ والعِمَامةُ والـ خاتَمُ ، والبُرْدُ ، والعَصَا ، والسّريرُ

٤ ـ وأُمورُ الدُّنْيا تُنَفِّذُها بالدّ يـن مُذْ صُيِّرَتْ إليك الأُمُورُ

٥ ـ تَتَوَخَّى الهُدى ، وتَحْكُمُ بالحَقِّ ، وترجو تجارة لا تَبُورُ

---

٨٧ ـ **المصدر :** ديوان البحتري ٢ : ٩٠١ – ٩٠٤ .

المناسبة : الأبيات من قصيدة يمدح بها المتوكل سنة٢٤٥هـ عدد أبياتها (١٩) بيتاً (أنظر ما قاله محقق ديوان البحتري (٢ : ٩٠١) في رد أنها قيلت في المعتضد) .

الغريب : (٢) إفك : كذب .

(٣) كل هذه من شعائر بني العباس وقد توارثوها عن النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالسيف : ذو الفقار (أنظر القطعة ٨٠) .

٨٨

نعمة من الله

للبُحتري

١ ـ لقد أُعْطيَ المعتز بـالله نعْمَـةً　　من الله جَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وتُقْدَرَا

٢ ـ تَلافَى به اللهُ الوَرَى من عَظيمةٍ　　أَناخَتْ على الإِسْلام حَوْلاً وأَشْهُرا

٣ ـ ومن فتْنَةٍ شَعْواءَ غَطَّى ظلامُهـا　　على الأُفْق حتَّى عاد أَقْتَمَ أَكْدَرَا

٨٩

معتمد على الله

للبُحتري

١ ـ لَقَدْ أَمْسَكَ اللهُ الخلافةَ بَعْدَمـا　　وهَتْ ، وتَلافَى سِرْبَها أَن يُنَفَّرَا

---

٨٨ ـ **المصدر :** ديوان البحتري ٢ : ٩٣١ – ٩٣٥ .

المناسبة : الأبيات من قصيدة يمدح بها المعتز بالله سنة ٢٥٢ هـ وهي في الديوان(٣٥) بيتاً.

الغريب : (٢) يشير إلى أن أمور المستعين اضطربت في المحرم سنة ٢٥١هـ حتى انتهت بخلعه في المحرم سنة ٢٥٢ هـ .

(٣) الشعواء : المتفرقة الممتدة.

٨٩ ـ **المصدر :** ديوان البحتري ٢ : ١٠٥٥

٢ ـ بمُعْتَمِدٍ علـى الله أُسْنِـدَتْ إليه ، فأَلْفَتْهُ الرِّضَـا المُتَخَيَّرا

٣ ـ ولو لَـمْ يَقُـمْ للمُسلمين بحقِّها لَغُودرَ مَعْروفَ العواقب مُنْكَـرا

٤ ـ ولمَّا بَدا من سُدَّة المُلْك طالعاً ذكرْنا به خَيرَ الخلائف جعفرًا

٩٠

خليفة مهدي

للبُحتري

١ ـ إنَّ خلالَ « المُعْتَزِّ » ليس لهـا مقاربٌ في السَّحـابِ يَعْشُرُها

٢ ـ مُوَفَّقٌ للهُدَى ، تَليـقُ بـه خلافـةٌ ، رَأْيُـهُ يُدَبِّرُهـا

٣ ـ رُدَّتْ إليـه أُمورهـا ، وغـدا يوردُهـا حَزْمُـهُ ويُصْدِرُهـا

٤ ـ فالعدلُ والدِّينُ يَقْصِـدان إلى غايـة مَجْـدٍ للدِّيـن مَفْخَرُها

٥ ـ سَجيَّـةٌ منْـه مـا يُبَدِّلُهـا وسُنَّـةٌ منْـه مـا يُغَيِّرُهـا

المناسبة : يمدح المعتمد على الله في بدء خلافته سنة ٢٥٦ هـ وهي في الديوان (٧) أبيات .

الغريب : (٤) جعفر : الخليفة المتوكل أبو المعتمد . السدة : باب الدار .

٩٠ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ١٠٧٤ – ١٠٧٧ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتز بالله سنة ٢٥٤ هـ عدد أبياتها (٣٢) بيتاً .

الغريب : (١) يعشرها : يأخذ عشرها .

٩١

طالع لله

للبحتري

١ـ دَبَّر المُلْكَ بالسَّداد فإبْرامـاً صَلاح الإسلام فيـه ونَقْضَـا

٢ـ يَتَوَخَّى الإحسانَ قـولاً وفعْـلاً ويُطيعُ الإلـه بَسْطاً وقَبْضَا

٣ـ وإذا ما تَشَنَّعَتْ حَوْمَـةُ الحَـرْ ب ، وكانَ المَقامُ بالقوم دَحْضَا

٤ـ ورأيت الجيادَ تَحْتَ مُثـار النَّقْـع يَنْهَضْـنَ بالفَـوارس نَهْضَا

٥ـ غَشيَ الدَّارعينَ ضَرْباً هَذَاذَيْـ كَ ، وَطعْناً يورِّع الخَيْلَ وخَضَا

٦ـ فَضَّل اللهُ « جعفَراً » بخـلال جَعَلَتْ حُبَّـهُ عَلَى النَّاس فَرْضَا

٧ـ يا بن عَمِّ النَّبيِّ حَقَّاً ، ويا أَزْكَى «قرَيْش» نَفْساً وديناً وعرْضَا

٨ـ بِنْتَ بالفَضْلِ والعُلُوِّ فأَصْبَحْـ تَ سماءً ، وأَصْبَحَ النَّاس أَرْضَـا

٩ـ وأَرَى المَجْدَ بَيْنَ عارفَةٍ منْـ كَ تُرَجَّى ، وعَزْمةٍ منـك تُمْضَى

---

٩١ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ١٢١٤ – ١٢١٧ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة منقصيدة يمدح بها المتوكل علىالله وهي من مدائح حوالي٢٤٧هـ، والقصيدة في الديوان (٢٣) بيتاً .

الغريب : (٣) دحضا : الدحض : المكان الزلق .

(٤) النقع : الغبار .

(٥) هذا ذيك : تقال للمخاطب أي قطعاً بعد قطع إذا أردت أن يكف عن الشيء .

يورع : يرد . الوخص : الطعنة غير النافذة .

٩٢

لتجيب الأذان رجال

للبحتري

١ ـ يا بن عَمِّ النَّبِي أُمْتِعْتَ بالعُمْـ ـر ، ومُلِّيتَ نِعْمَةَ الإمتـاعِ

٢ ـ يَعْلَمُ اللهُ كيف حَمْـدُ المَـوالي ما تُعاني من شَأْنِهـمْ وتُراعـي

٣ ـ أَعظموا المَسْجدَ الجَديدَ فأَبْدَوْا وأَعَادُوا في الشُّكْر عنه المُـذَاعِ

٤ ـ رُحْتَ خَيْرَ الْبَانينَ ، واخْتَرْ تَ بالأَمْس لخَيْرِ البُيُوت خَيْرَ البقاعِ

٥ ـ لتُجيبَ الأَذانَ فيـه رِجـالٌ مِنْ بَعيـدٍ كمـا تُجيبُ الدَّاعي

٦ ـ قَصُرَتْ خُطْوَةُ الكَبيرِ ، ولاقى مُتْعَبٌ فَضْلَ راحـةٍ واتِّـداعِ

٧ ـ في رَفيع السُّمُوك ، يَعْتَرفُ الغَيْـ ـمُ له بالسُّمُوِّ والإرتفـاع

---

٩٢ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ١٢٤٣ - ١٢٤٦ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتز بالله ويشير إلى مسجد بناه المعتز، وهي في الديوان (٣٣) بيتاً.

الغريب : (١) مليت : متعت .

(٢) الموالي : لفظ أطلق على الأتراك في هذا العهد .

(٧) السموك : الارتفاع .

٩٣

حمى حوزة الإسلام

للبحتري

١ ـ حَمَى حوزة الإسلام فارْتَدَعَ العِدَى ... وقد عَلمـوا ألاَّ يُـرام منيعُها

٢ ـ ولَمَّـا رَعَى سرْبَ الرَّعيَّةِ ذادَهَا ... عن الجدْب مُخْضَرٌّ البلاد مَريعُها

٣ ـ عَلمْتُ يقيناً مُذْ توكَّلَ «جَعْفَرٌ» ... على الله فيهـا أنَّه لا يُضيعُها

٤ ـ جَلاَ الشَّكَ عَنْ أبْصارنا بخلافةٍ ... نَفَى الظُّلْمَ عَنَّا والظَّلامَ صَديعُها

٩٤

منصف

للبحتري

١ ـ وفي أمينِ الله لـي مُنْصِــفٌ ... إنْ حاد خَصْمي عن سَوَاءِ الطَّريقْ

---

٩٣ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ١٢٩٦ – ١٣٠٢ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المتوكل ، وهي في الديوان (٤٥) بيتاً .

الغريب : (٢) المريع : الخصيب .

(٤) الصديع : الصبح : لانصداعه .

٩٤ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٤٦٦ .

٢ ـ مُعْتَمِدٌ فينا على الله قَدْ أَيَّده اللهُ بعقْدٍ وَثيق

٣ ـ تَرَى عُرَى التَّدْبير يَحْكُمْنَ عن مُقْصِدٍ فيما يُعاني شفيقْ

٤ ـ حَلَفْتُ بالمَسْعَى وبالخَيْف من مِنى وبالبيت الحرام العتيقْ

٥ ـ تَحُجُّهُ الأَرْكُبُ مخشُوشَةً رُكْبانُها منْ كُلّ فجٍّ عَميق

٦ ـ يُكَبِّرون اللهَ لا مُخْبِرٌ عن رَفَثٍ منْهُمْ ولا عن فُسُوقْ

٧ ـ لَقَدْ وَجَدْنا لك إذْ سُسْتَنا سياسةَ الحاني علينا الشَّفيق

٩٥

يخشى الإله

للبحتري

١ ـ لله مُعْتَمِدٌ على الله اكْتَفَى بالله والرّأي الأَصيل الأَوْثَقِ

المناسبة : الأبيات المقتطفة من قصيدة في الديوان (٣ : ١٤٦٤ – ١٤٦٩) عدد أبياتها (٣٦) بيتاً، يمدح بها المعتمد على الله ويصف المعشوق (قصره) .

الغريب : (٥) الأركب : ركبان الإبل وقد يكون للخيل .
مخشوشة : من خش أي دخل .
(٦) الرفث : مباشرة النساء وقول الفحش .
(٤) حلفت ... « أقسم بغير الله وهو غير جائز » .

٩٥ ـ **المصدر :** ديوان البحتري ٣ : ١٤٧٩ – ١٤٨٥ .

٢ ـ لَهِجٌ بإصلاح الأُمور يَروضُها تَدْبيرُهُ في مَنْهَجٍ مُسْتَوْسِقِ
٣ ـ مَلِكٌ تدينُ له الملوكُ وتَقْتَدي لُجَجُ البحار بسَيْبِه المُتَدَفِّقِ
٤ ـ فَرَعى سَوَادَ المسلمينَ بناظرٍ مُتَفَقِّدٍ وحِيَاطِ صدرٍ مُشْفِقِ
٥ ـ يَتَقَبَّلُ « المُعْتَزُّ » فَضْلَ جُدُوده بخلالِ محمودِ الخلال مُوفَّقِ
٦ ـ ويَظَلُّ يُخْشَى في الإِلَهِ ويُتَّقَى فيه كما يَخْشَى الإِلَهَ ويَتَّقي

٩٦

سيرة عمريّة

للبُحتري

١ ـ إنَّ الرَّعيَّة لم تَزَلْ في سيرَةٍ عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَها المتوَكِّلُ
٢ ـ اللهُ آثَرَ بالخلافة جَعْفَراً ورآه ناصرَها الذي لا يُخْذَلُ
٣ ـ هي أَفْضلُ الرُّتَب التي جُعلَتْ لَهُ دُونَ البَرِيَّة ، وهو منها أَفْضَلُ
٤ ـ مَلِكٌ إذا عاذ المُسيءُ بعَفْوه غَفَر الإِساءَةَ قادرٌ لا يَعْجَلُ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتز بالله وهي في الديوان (٥٨) بيتاً .
الغريب : (٢) مستوسق : مجتمع ، منقاد ، منتظم .
(٤) سواد المسلمين : عامتهم .
(٥) يتقيل : يشبه .
٩٦ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٦٠٠ ـ ١٦٠١ .

٥ ـ وعَفَا كما يَعْفُو السَّحاب ورَعْدُهُ قَصِفٌ ، وبارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْعَلُ

٦ ـ يَتَقَيَّلُ العبَّاسَ عَمَّ محمَّدٍ وَوَصيَّهُ فيما يقول ويَفْعَلُ *

٧ ـ لا يَعْدِمَنْكَ المسلمون فإنَّهمْ في ظلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكوا ما أَمَّلُوا

٨ ـ حَصَّنْتَ بيضتَهم وحُطْتَ حَرِيمَهم وحَمَلْتَ منْ أَعْبائهمْ ما استَثْقَلُوا

٩٧

حكمت بكتاب الله

للبحتري

١ ـ جُمِعَتْ أُمورُ الدِّينِ بَعْدَ تَزَيُّلٍ بالقائمِ المُسْتَخْلَفِ المُتَوَكِّلِ

---

* العباس : هو العباس بن عبد المطلب ، عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وجد الخلفاء العباسيين .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة في الديوان (٣ : ١٥٩٩ – ١٦٠٣) عدد أبياتها (٣٣) بيتاً ، يمدح بها المتوكل ، ويذكر وفد الروم عليه « ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤١ هـ حيث كان الفداء فيها بين المسلمين والروم « راجع الطبري وابن الأثير » .

الغريب : (١) عمرية : نسبة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
(٤) عاذ : لجأ واعتصم .
(٦) يتقيل : يتشبه به .
(٨) البيضة : الساحة ، حوزة كل شيء .
الحريم : كل موضع تلزم حمايته .

٩٧ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٦٢٦ – ١٦٢٩ .

٢ ـ بمُوَفَّقٍ للصَّالحاتِ مُيَسَّرٍ ومُحَبَّب في الصَّالحينَ مُؤَمَّل

٣ ـ مَلك إذا أَمْضَى عزيمة أَمْره لم يَثْنِ عَزْمَتَهُ اعتراضُ العُذَّل

٤ ـ بَكَرتْ جيادُكَ والفوارسُ فَوْقَها بالمَشْرَفيَّة والوَشيج الذُّبَّل

٥ ـ غُرّاً مُحَجَّلَةً تحاولُ وَقْعَةً بالرُّوم في يَوْمٍ أَغرَّ مخجَّل

٦ ـ وأَظُنُّ أَنَّكَ لا تَرُدُّ وجوهَهَا حَتَّى تُنيخ على الخَليج بكَلْكل

٧ ـ دامَتْ لَكَ الأَعيادُ مَسْرُوراً بها في العزِّ منْكَ وفي البقَاءِ الأَطْول

٨ ـ وجُزيتَ أَعْلَى رُتْبَة مَأْمولة في جَنَّة الفرْدَوس غَيْرَ مُعَجَّل

٩ ـ فالبِرُّ أَجْمَعُ في ابتهالكَ داعياً للمُسلمينَ ونُسْكِكَ المُتَقَبَّل

١٠ ـ عَرَّفْتَنَا سُنَنَ النَّبيِّ وهَدْيه ، وقَضَيْتَ فينا بالكتاب المُنْزَل

١١ ـ حَقّاً ورِثْتَ عن النَّبيِّ ، وإنَّما وَرِثَ الهُدَى مُسْتَخْلَفٌ عن مُرْسَل

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المتوكل سنة ٢٤٣ هـ وهي في الديوان (٢١) بيتاً .

الغريب : (١) التزيل : التفرق .

(٤) المشرفية : السيوف . الوشيج : شجر الرماح ؛ وأصله عروق القنا سميت به لتداخل بعضها في بعض . الذبل : الدقيقة .

(٥) الغر : التي في وجهها بياض . المحجلة : إذا كانت قوائمها الأربع بيضاء لا يبلغ البياض منها الركبتين . يوم أغر محجل : مشرق بالسرور والحبور .

(٦) أناخ : أقام . الكلكل : من الفرس ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض . الخليج : هو البوسفور .

(٨) الفردوس : موضع في الجنة . غير معجل : أي بعد عمر طويل .

٩٨

كالي الدّين

للبُحتري

١ ـ ليَدُمْ لنا « المُعْتَزُّ » إنَّ بِملْكِهِ عَزَّ الهدَى وخَبَا ضلالُ الباطِلِ

٢ ـ ما زالَ يكلأُ دينَنَا ، ويَحُوطُهُ بالمشْرَفيّــة والوَشيجِ الذّابِلِ

٣ ـ يَتَخَرَّقُ المعروفُ يَوْمَ عطائــه عَنْ جود مُنْخَرِقِ اليَديْنِ حُلاحِلِ

٤ ـ مُتَهَلِّلٍ طَلْقٍ إذا وَعَدَ الغِــنَى بالبِشرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بالنائــل

٩٩

على قدم الرسول

للبُحتري

١ ـ فَضَلَ الأَنــام أَرُومَةً مَذْكُــورةً وتُقىً ، وأَنْعَمَ في الأَنام وأَفْضَلاَ

---

٩٨ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٦٤٦ – ١٦٥١ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتز بالله ويصف الكامل(قصره)ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ والقصيدة في الديوان (٤٢) بيتاً .

الغريب : (٢) المشرفية والوشيج ، والذابل : سبقت في القطعة (٩٧) .

(٣) يتخرق : يتوسع . الحلاحل : السيد في عشيرته . الشجاع ، الركين في مجلسه

(٤) النائل : ما ينال كالعطاء .

٩٩ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٦٥١ – ١٦٥٥ .

٢ ـ تَثْني بوادرَهُ الأَناةُ ، وربَّمـا سارَتْ عزيمتُه فكانَتْ جَحْفَـلا

٣ ـ وَرِثَ النَّبيَّ سَجِيَّةً مَرْضِيَّـةً ، وطَرِيقةً قَصْداً ، وقَوْلاً فَيْصَلا

٤ ـ فَإِذا قَضَى في المُشْكِلاتِ تَرادَفَتْ حِكَمٌ تُرِيكَ الوَحْيَ كيف تَنَزَّلا

٥ ـ يا بن الهُداةِ الرَّاشدينَ ، ومَنْ بِهِمْ أَرْسَتْ قَواعِدُ دينِنا فَتَـأَثَّـلا

٦ ـ خِرْقٌ سَمَتْ أَخلاقُهُ فَتَرَفَّعَـت وأَضاءَ رَوْنَقُ وَجْهِـهِ مُتَهَـلِّـلا

١٠٠

جُزيتَ عن الإسلامِ خيرًا

للبُحتري

١ ـ لَقَدْ وَفَّقَ اللهُ المُوَفَّـقَ لِلَّـذي أَتاهُ ، وأَعْطَى الشَّامَ ما كانَ يَأْمُلُهْ *

٢ ـ أَضافَ إِلى «سيما الطَّويل» أُمُورَنا وسيما الرِضافي كُلِّ أَمْرٍ يُحاوِلُهْ *

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتز بالله وهي في الديوان (٣٦) بيتاً .

الغريب : (١) الأرومة : الأصل .

(٢) البوادر : جمع البادرة وهي الحدة أو ما يبدر من الإنسان عند حدته . الأناة : الوقار والانتظار والتمهل . الجحفل : الجيش الكبير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل .

(٥) تأثل : تأصل .

(٦) الخرق : الكريم .

١٠٠ ـ المصدر : الديوان البحتري ٣ : ١٦٨٥ ـ ١٦٨٦ .

٣ ـ بَعيدٌ من الفَحْشاءِ لم تَدْنُ رِيبَةٌ   إليه ، ولم يُوجَدْ نظيرٌ يُعادلُهْ
٤ ـ نَقيٌّ الثِّيابِ من تُقىً وتَنَزُّهٍ ،   صحيحُ العفاف ،وافرُ الحِلْم ،كاملُهْ
٥ ـ أميرٌ يكونُ الجِدُّ منْـه سَجِيَّـةً   إذا ضيِّعَ التَّدْبيرَ في الرَّأْي هازِلُهْ
٦ ـ ولَيْسَ كمَسْبُوتِ الضُّحَى منْ خُمارِهِ   إذا راحَ كانت للمُدَامِ أَصائلُهْ
٧ ـ جُزِيتَ عن الإِسلام خيراً ، ولا يُضع   لَكَ اللهُ في الإِسلام ما أَنْتَ فاعلُهْ
٨ ـ فكَمْ فتْنَةٍ أَخْرَجْتَنا من ظلامِهـا   وخَطْبٍ تَجَلَّى عن حُسامكَ هائلهْ
٩ ـ وطاغيَةٍ حاكمتَ بالسَّيفِ مُصْلتاً   إلى أَنْ وَهَى منْ دونِ حَقِّكَ باطلُهْ

١٠١

رَدَدْتَ الدِّينَ موفورًا

للبُحتري

١ ـ أَميرَ المؤمنين وأَنـتَ أَرْضَـى   عبـادِ اللهِ عنـدَ اللهِ حـالا

---

* الموفق : هو أبو أحمد ، طلحة بن المتوكل (٢٢٩ – ٢٧٨ هـ) ولي العهد لأخيه المعتمد ، وحارب صاحب الزنج وقتله سنة ٢٧٠ هـ (أنظر القطعة ١١٤) .

* سيما الطويل : أبو علي أحد قواد بني العباس ومواليهم ،قتل سنة ٢٦٤ هـ أو سنة ٢٦٥ هـ / عن ديوان البحتري .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها أبا أحمد الموفق ، ويذكر ولاية سيما الطويل بالشام ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٤ هـ ، والقصيدة في الديوان (٣ : ١٦٨٤ – ١٦٨٩) (٣٣) بيتاً.

الغريب : (١) يامله : أصله يأمله ، ولا يجوز همزه في هذا الموضع .
(٦) المسبوت : الميت أو المغشي عليه . الخمار : صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .
الأصائل : جمع الأصيل وهو الوقت ما بعد العصر إلى المغرب .

١٠١ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٧٢٨ – ١٧٣١ .

٢ـ رَدَدْتَ الدِّين مَوْفوراً مَصُونـاً وقَبْلَكَ كـان منتقصاً مُـذَالا

٣ـ إذا الخلفاءُ عُـدوّا يوم فَخْـرٍ وبَرَّز مَجْدُهم؛ فَسَمـا وطـالا

٤ـ غَدَوْتَ أَجَلَّهُمْ خَطَـراً وذِكْـراً وأَعْـلاهم وأَشْرَفَهُـمْ فعـالا

١٠٢

قمت بأمر الله

للبُحتري

١ـ لَقَدْ جَمَع اللهُ المحـاسنَ كُلَّهـا لِأَبيضَ منْ آل النَّبِيِّ همـام

٢ـ نُطيفُ بطَلْقِ الوَجْه لا مُتَجَهِّمٍ علَيْنا ، ولا نَزْرِ العَطـاءِ جَهَامِ

٣ـ يُحَبِّبُـهُ عنـدَ الرَّعِيَّة أَنَّـه يُدافعُ عن أطرافهـا ويُحامـي

٤ـ وأَنَّ له عَطْفـاً علَيْهـا ورَأْفـةً وفَضْلَ أَيَـادٍ بالنـوّال جِسَامِ

المناسبة : الأبيات من قصيدة يمدح بها المعتز بالله وهي في الديوان (٢٦) بيتاً .

الغريب : (٢) المذال : الممتهن .

١٠٢ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المتوكل ، ويصف « الزو » الذي عمل له (نوع من السفن) . وهي في الديوان (٢٨/ بيتاً)، ٣ : ٢٠٠٠ – ٢٠٠٤).

الغريب : (٥) الحسام : السيف القاطع .

(٧) النسك ، العبادة وكل حق لله .

٥ ـ لَقَدْ لَجَأَ الإسلامُ من سيفِ جَعْفَر إلى صارِمٍ في النائبات حُسامِ

٦ ـ يُسَدُّ به الثَّغْرُ المخوفُ انْثلامُـــهُ وإنْ رامَهُ الأَعداءُ كُــلَّ مَرَام

٧ ـ حَلَفْتُ بِمَنْ أَدعوه رَبّاً ، ومَنْ لَهُ صلاتي ونُسْكي ـ خالصاً ـ وصيامي

٩ ـ لقَدْ حُطْتَ دينَ اللهِ خَيْرَ حِياطةٍ وقُمْتَ بأَمْرِ اللهِ خَيْرَ قيـــام

١٠٣

ما أجمل الدِّين والدنيا

للبحتري

١ ـ هَنَتْكَ ـ أَميرَ المؤمنينَ ـ مواهبٌ منَ اللهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جسيمُهــا

---

١٠٣ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ٢٠٢٣ – ٢٠٢٧ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المهتدي بالله سنه ٢٥٥هـ، والقصيدة في الديوان (٣١) بيتاً.

الغريب : (٣) الحوزة : الحمى .
تحرم : استؤصل . الحريم : كل موضع تلزم حمايته .
(٥) بصبص : تملق .
العبث : الفساد . يبل : يبرأ من المرض .
السليم : اللديغ أو الجريح الذي أشرف على الهلاك كأنهم يتفاءلون له بالسلامة .
(٦) أبريق : اسم قلعة .
(٧) يشير في هذا البيت والأبيات التالية إلى ما اشتهر به الخليفة المهتدي من الصلاح والتقوى حتى إنه أمر بإبطال الملاهي . الحسبه : الأجر والثواب .
(١١) أخللت بالشيء تركته ولم تأت به .

٢ ـ وتأْييدُ دِينِ اللهِ إِذْ رُدَّ أَمْــرُهُ إليكَ فروّى في الأُمُــورِ عَليمُها

٣ ـ أرَى حوزَةَ الإسلامِ حينَ وَلِيتَها تُخرِّمَ باغيها ، وحيــطَ حَرِيمُها

٤ ـ تدارَكَ مَظْلومُ الرَّعيَّــة حقَّــهُ وخَلّى لَهُ وَجْهَ الطَّرِيقِ ظَلُومُهــا

٥ ـ وبَصْبَصَ أهلُ العَيْث حينَ هَداهُمُ أخو سَطَوات ما يُبلُّ سَليمُهــا

٦ ـ وقَدْ أعْطَتِ الرُّومُ الذي طُولبَتْ به «بأَبْرِيقَ» لَمَّا خُبِّرتْ مَنْ غَرِيمُها

٧ ـ هَلِ الدِّينُ إلا في جهادٍ تقودُنــا إليهِ عِجالاً ، أو صلاةٍ تُقِيمُها

٨ ـ تَقَضَّتْ ليالي الشَّهْرِ إلا بَقِيَّــةً تَهجَّدُ فيهــا جاهِداً أو تَقُومُهــا

٩ ـ وأَيْسَرُ مــا قَدَّمــتَ للهِ طالِبــاً لِمَرْضاتِه أيّــامُ فَرْضٍ تَصُومُها

١٠ ـ هَجَرْتَ الملاهِي حِسْبــةً وتَفَرُّداً بآياتِ ذِكْرِ اللهِ يُتْلَــى حَكيمُها

١١ ـ وأَخْلَلْتَ باللَّذَّاتِ وَهْيَ أَوانِسٌ مَرابِعُها ، مُسْتَحْسناتٌ رُسُومُهــا

١٢ ـ وما تَحْسُنُ الدُّنيا إذا هي لم تُعَنْ بِآخرةٍ حَسْنــاءَ يَبْقَــى نعيمُهــا

١٣ ـ بَقاؤك فينــا نِعْمَــةُ اللهِ عِنْدنَا فَنَحْنُ بأَوفَى شكــرِهِ نستديمُها

١٠٤

ناصِرُ الإسلام

للبُحتري

١ ـ إمامُ عَدْلٍ كــلُّ فَضْلٍ تَوْأَمُــهْ ثُمَّ حَكِيمٌ أَدَّبَتْنــا حِكَمُهْ

---

١٠٤ ـ المصدر : ديوان البحتري ٤ : ٢١٣٧ – ٢١٤٠ .

٢ ـ يُلْهَمُ ما كـان الرَّشيدُ يُلْهَمُـهْ قام به الدِّين وقامَتْ دُعَمُـهْ
٣ ـ وصَالحَ السِّمْـعَ الأَزَلَّ غَنَمُـهْ يا ناصِرَ الإسلامِ أنت سَلَمُـهْ
٤ ـ يُثْنِي عَلَيْـكَ حِلُّـه وحَرَمُـهْ ومِثْلُـه حطيمُـه وزَمْزَمُـهْ

١٠٥

المستعين بالله

للبُحتري

١ ـ بَقِيـتَ مُسَلَّمـاً للمُسْلِمينـا وعِشْتَ خليفَـةً لله فينَـا
٢ ـ فقد أنْسَيْتَنا ـ عدلاً وبَـذْلاً ـ أُبُوَّتَكَ الهُـداةَ الرَّاشِدينـا
٣ ـ أَراد اللهُ أنْ تَبْقَـى معانـاً فقـدَّر أنْ تُسَمَّـى المُسْتَعِينَا
٤ ـ أَرَى البَلَدَ الأَمِينَ ازْدَادَ حُسْنـاً إذا اسْتَكْفَيْتَه العَـفَّ الأَمِينَـا
٥ ـ نَدَبْتَ لـه ابْنَكَ العبَّاس لَمَّـا رَضِيتَ بخُلْقِهِ هَدْيـا ودِينَـا

المناسبة : الأبيات مقتطفة منقصيدة يمدح بها الخليفة المهتدي،وهي في الديوان (٢٣) بيتاً (أنظر ما كتبه محقق الديوان في ترجيح أنها قيلت في المهتدي ٤ : ٢١٣٧) .

الغريب : (٣) السمع : ولد الذئب من الضبع . الأزل : السريع . السلم السلام .
(٤) الحل: ما جاوز الحرم من أرض مكة . الحطيم : الجدار الصغير الذي يحيط بالكعبة . زمزم : بئر زمزم المعروفة .

١٠٥ ـ المصدر : ديوان البحتري ٤ : ٢٢٥٨ .

المناسبة : لما ولي المستعين الخلافة دخل البحتري عليه فأنشده قصيدة منها هذه الأبيات،وكان المستعين قد ولى ابنه العباس العهد والحرمين . وهي في الديوان (٤ : ٢٢٥٨ – ٢٢٦٠) (١٨) بيتاً .

الغريب : (٤) البلد الأمين . مكة المكرمة .

١٠٦

لا يراه الله حيث نهاه

للبحتري

١ـ أَحْمَى علَيْهِ الفاحِشاتِ حياؤه　　من أَنْ يراهُ اللهُ حَيْثُ نَهاهُ

٢ـ يُلْغِي الدَّنِيَّةَ أَنْ يَرُوحَ مُؤَثِّراً　　بِسَماعِها المُتَعَبِّدُ الأَوَّاهُ

٣ـ لا أَرْتَضِي دُنيا الشَّرِيفِ ودِينَهُ　　حَتَّى يُزَيِّنَ دِينُهُ دُنْيَاهُ

١٠٧

جمّ المناقب

لابن المعتز

١ـ وأَوّلُ من ظَلَّ في موقِفٍ　　يُصَلِّي مع الطاهِرِ الأَطْيَبِ

---

١٠٦ ـ المصدر : ديوان البحتري ٤ : ٢٤٠٦ .

المناسبة : الأبيات من قصيدة يمدح بها صاعد بن مخلد ويمدح ابنه أبا عيسى سنة ٢٧٠ هـ والأبيات الواردة هنا من مدحه لأبي عيسى وهي في الديوان (٤/٢٤٠١ ـ ٢٤٠٦) (٣٧) بيتاً .

الغريب : (١) أحمى الشيء : جعله حمى لا يقرب .

(٢) الأواه : الكثير التأوه .

١٠٧ ـ المصدر : أشعار أولاد الخلفاء للصولي ١٠٩ ـ ١١١ وهي فيه «٢٧» بيتاً / وفي ديوان ابن المعتز

٢ ـ وكــان أخــاً لِنَبِيِّ الهُــدَى　　وخُصَّ بذاكَ ، فلا يُكْــذَبِ

٣ ـ وكُفْءاً لخَيْــرِ نساءِ العِبــا　　دِ ما بين شَرْقٍ إلى مَغْــرِبِ

٤ ـ وأَقْضَى القُضَاةِ بِفَصْلِ الخطا　　بِ والمَنْطِقِ الأَعْدلِ الأَصْوَبِ

٥ ـ وفي لَيْلَــةِ الْغَارِ وَقَّى النَّبِــيَّ　　عِشَاءً إلى الفَلَــق الأَشْهَب

٦ ـ وبــــاتَ دَرِيَّتَهُ في الفِــــرَا　　ش مُوَطِّنَ نَفْسٍ عَلى الأَصْعَبِ

(بتعليق الخياط) : ١٢٩ – ١٣١ « ٢٦ » بيتاً / وفي ديوان ابن المعتز (شرح وتقديم ميشيل نعمان) : ٦٠ عددها ٢٦ بيتاً وقد أخذ النص عن أشعار أولاد الخلفاء .

المناسبة : الأبيات مقتطفة منقصيدة لم تذكر مناسبتها ، والأبيات التي معنا في مدح علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

الرواية : (١) في ديوان ابن المعتز (شرح وتقديم ميشيل نعمان) ... مع الطاهر .

(٢) في ديوان ابن المعتز (بتعليق الخياط) وفي (ديوان ابن المعتز (شرح وتقديم ميشيل نعمان) «تكذب» بالبناء للمعلوم .

(٤) في ديوان ابن المعتز (شرح وتقديم ميشيل نعمان) ... لفصل الخطاب .

(٦) في الديوانين (بتعليق الخياط وشرح وتقديم ميشيل نعمان) ... وبات ضجيعاً به .

(٧) في الديوانين (بتعليق الخياط وشرح وتقديم ميشيل نعمان) ... وأحزابه بدلا من (أصحابه) ..

(٨) في الديوانين « فسل ...)

(٩) في ديوان ابن المعتز (شرح .وتقديم ميشيل نعمان) (فبخ)

الغريب : (٣) خير نساء العباد : فاطمة (رضي الله عنها)

(٥) وقى : حفظ . الفلق : الفجر . الأشهب : الأبيض .

(٦) الدرية : ما يتعلم عليه الطعن ، وهو يشير إلى قوم علي (رضي الله عنه) على فراش النبي(صلى الله عليه وسلم) عند هجرته ..

(٧) حسا : طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وسكر .

يثرب : المدينة المنورة .

(٨) خيبر : قرية قرب المدينة .

(٩) السبط : ابن البنت . بخ : كلمة استحسان .

٧ـ وعَمْروَ بنَ عَبْدٍ وأَصحابَهُ سقاهُمْ حسا المَوْتِ في يَثْرِبِ *

٨ـ فَسَلْ عنه خَيْبَر ذاتَ الحُصُو نِ تُخَبِّرْكَ عَنْه ، وعن مَرْحَبِ **

٩ـ وسِبْطـاهُ جَدُّهمـا أَحْمَـدُ فَبَخْ بَخْ لجدّهمـا والأَبِ

١٠٨

يا ناصِرَ الإسلام

لابن المعتز

١ـ يا ناصرَ الإسْلامِ إذْ خُذِلَتْ دَعَواتُـهُ فأَبَـلَّ وانْتَعَشَا

٢ـ لَمَّا اسْتَغاثَ وقَلَّ ناصِـرُهُ لَبَّيْتَـهُ وسَعَيْـتَ مُنْكَمِشا

٣ـ كاللَّيْثِ لا تُبْقـي مَخالِبُـهُ بُرْءاً لجارحـةٍ إذا بَطَشا

---

* عمرو بن عبد : هو عمرو بن عبد ود من بني لؤي ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، قتله علي بن أبي طالب في غزوة الخندق / الأعلام ٥ : ٢٥٢ .

** مرحب : قائد اليهود في خيبر .

١٠٨ ـ **المصدر :** أشعار أولاد الخلفاء للصولي : ١٢٧ ، ديوان ابن المعتز (بتعليق الخياط) : ١٤٤ ، ديوان ابن المعتز (شرح وتقديم ميشيل نعمان) : ٢٤٨ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة قالها في أبي أحمد الموفق (أنظر القطعة ١٠٠) وهي في أشعار أولاد الخلفاء (١٠) أبيات ، وفي المصدرين الآخرين (٩) أبيات .

الغريب : (١) خذلت : تركت نصرته .

(٢) الليث : الأسد . المخالب : الأظفار للحيوان والطير .

١٠٩

خلال أربع

لابن العلاف النهرواني

١ - تَزِينُكَ خَـلاَّتٌ من الله أَربَـعٌ فَثِنْتَان للدّنيـا وثِنْتـان للدّينِ

٢ - سَماحُ أَخي طَيٍّ ،وبَـأْسُ ابن ظالم وصِدقُ أَبيذَرٍّ ، ونُسْكُ ابنِ سِيرينِ *

---

١٠٩ ــ **المصدر :** طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣٥٩ .

الترجمة : ابن العلاف هو الحسن بن علي بن أحمد بن بشار ، أبو بكر ، المعروف بابن العلاف النهرواني الضرير ، ولد سنة ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) ، وعاش في بغداد ، وكانت وفاته سنة ٣١٨ هـ (٩٣٠ م) . أنظر في ترجمته :

تاريخ بغداد ٧ : ٣٧٩ ، نكت الهميان : ١٣٩ - ١٤٢ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٨٠ - ٣٨٤ ، غاية النهاية ١ : ٢٢٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٧٧ - ٢٧٩ ، طبقات ابن المعتز ٣٥٩ - ٣٦٠ ، حياة الحيوان للدميري ٢ : ٣٣٦ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ٨٠ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٥٩ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٢٩٤ - ٣٩٧ ، جرجي زيدان ٢ : ١٩٠ - ١٩٢ ، الأعلام ٢ : ٣٢٥ ، تاريخ الشعر العربي لمحمد الكفراوي ٢ : ٢٧١ .

* أخوطي : هو حاتم بن عبد الله بن سعيد بن الحشرج الطائي ، جاهلي ، يضرب به المثل في الجود ، انظر في ترجمته الأعلام ١٥١/٢ .

* ابن ظالم : هو الحارث بن ظالم ، جاهلي .

* أبو ذر : هو جندب بن جنادة ، من بني غفار ، صحابي جليل ، قديم الإسلام ، يضرب به المثل في الصدق ، أنظر في ترجمته الأعلام ١٣٦/٢ - ١٣٧ .

* ابن سيرين : هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري (بالولاء) تابعي ، تفقه وروى الحديث يضرب به المثل في الورع ، أنظر في ترجمته الأعلام ٢٤/٧ - ٢٥ .

١١٠

أزكى من دماء الشهداء

لابن دُرَيد

١ ـ أَهْلاً وسَهْلاً بالذِّين أَودُّهم ‏ ‏ ‏ ‏ وأُحبُّهم في اللهِ ذي الآلاءِ

١١٠ ـ المصدر : ديوان ابن دريد : ١٨ .

الترجمة : أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهيه الأزدي ولد سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٧ م) بالبصرة وهرب منها لما غلب الزنج عليها إلى عمان ثم قصد خراسان ، وفي سنة ٣٠٨ هـ قدم بغداد وتوفي بها سنة ٣٢١ هـ (٩٣٤ م) أنظر في ترجمته :

ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي (جمع وتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي) القاهرة ١٣٦٥ هـ (١٩٤٦ م) .

مقدمات مؤلفات ابن دريد ، وشروح مقصورته .

الفهرست : ٦١ — ٦٢ ، تاريخ بغداد ٢ : ١٩٥ — ١٩٧ ، معجم الأدباء ١٨ : ١٢٧ — ١٤٣ ، معجم الشعراء ٤٢٥ — ٤٢٦ ، إنباه الرواة ٣ : ٩٢ — ١٠٠ ، بغية الوعاة : ٣٠ — ٣٣ ، المحمدون من الشعراء : ٢٠١ — ٢٠٤ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ٢٠١ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ ٢٩١ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٨٢ — ٢٨٣ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٤٨ — ٤٥٤ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٣٣٩ ، نزهة الألباء ٢٥٦ — ٢٥٩ ، طبقات الشافعية ٢ : ١٣٨ — ١٤٥ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٠ — ٢٤١ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٤٩٠ — ٤٩١ ، الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٨٣ — ٤٩٤ ، البداية والنهاية ١١ : ١٨٥ — ١٨٦ ، مروج الذهب ٤ : ٣٢٠ — ٣٢١ ، ذيل زهر الآداب ، ١٥٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٢١) ، الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٣٤ ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ٧٩ ، تلخيص ابن مكتوم ١٩٩ — ٢٠٠ ، جمهرة الأنساب لابن حزم : ٣٥٩ ، روضات الجنات ، ٥ — ٦ — ٨ — ٦ ، نور القبس المختصر من المقتبس : ٣٤٢ — ٣٤٤ ، طبقات القراء ٢ : ١١٦ ، العبر ٢ : ١٨٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٣٣ — ٣٦ ، الفلاكة والمفلوكين ٧٣ ، اللباب ١ : ٤١٨ — ٤١٩ ، لسان الميزان ٥ : ١٣٢ — ١٣٤ ، المزهر ٢ : ٤٦٥ ، المنتظم ٦ : ٢٦١ — ٢٦٢ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٣٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٩ — ٣٠ ، إيضاح المكنون

٢ ـ أهلاً بقومٍ صالحينَ ذوي تُقىً غُرِّ الوُجُوهِ وزينِ كُلِّ مَلاءِ

٣ ـ يَسْعَوْنَ في طَلَبِ الحديثِ بعِفَّةٍ وتوقُّرٍ وسكينةٍ وحَياءِ

٤ ـ لهمُ المهابةُ والجلالةُ والنُّهى وفضائلٌ جَلَّتْ عن الإِحصاءِ

٥ ـ ومِدادُ ما تَجْرِي بهِ أَقلامُهُم أَزْكَى وأَفْضلُ من دَمِ الشُّهَداءِ

٦ ـ يا طالبِي عِلْمِ النَّبِيِّ محمّد ما أَنتُمُ وسواكُمُ بسَواءِ

١١١

عالِم فطِن

لابن دُرَيد

١ ـ إذا قرأْتَ كلامَه قدَّرتَه سَحْبان أَو يوفي على سَحْبان

---

٢ : ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥ ، أعيان الشيعة ٤٤ : ١٦ ـ ٣٠ ، معجم المؤلفين ٩ : ١٨٩ ـ ١٩٠ ، الأعلام ٦ : ٣١٠ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ١٧٧ ـ ١٨٥ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢ : ٢٩٧ ، جرجي زيدان ٢ : ٢١٨ ـ ٢٢٠ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٤١٦ ـ ٤٢٠ ، كنوز الأجداد لمحمد كرد علي ١٢٤ ـ ١٣٠ ، كشف الظنون : ٤٨ ، ١٦٢ ، ٦٠٥ ، ٦٩٥ ، ٩٥٧ ، ١٢٠٨ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٦٢ ، ١٨٠٧ ، ١٨٠٨ ، ١٩٨١ ، ٢٠١١ ، هدية العارفين ٢ : ٣٢ ، الحياة الأدبية في العصر العباسي لمحمد عبد المنعم خفاجي ٣٤٥ ـ ٣٥٥ .

المناسبة : يمدح المشتغلين بالحديث النبوي الشريف .

١١١ ـ المصدر : ديوان ابن دريد /١٠٩ .

المناسبة : يؤبن الإمام الشافعي رحمه الله .

الغريب : (٧) جواب إذا (أصنجت) في البيت التاسع .

٢ ـ لو كان شاهدَه مَعَـدٌّ خاطِبـاً وذَوُو الفصاحة من بني قحطانِ

٣ ـ لأَقرَّ كُـلٌّ طـائعيـن بأنَّـه أَوْلاهـمُ بفصاحـةٍ وبَيـانِ

٤ ـ هادي الأَنام من الضلالة والعَمَى ومجيرُهَـا من جاحِـم النِّيـرانِ

٥ ـ ربّ العلوم إذا أَجـال قِداحَـه لم يَخْتَلفْ في فوزهِـنَّ اثنـانِ

٦ ـ ذو فِطْنة في المشكلات وخـاطرٍ أَمْضَى وأَنْفَذ من شَباة سِنـانِ

٧ ـ وإذا تفكَّر عـالمٌ في كُتْبِـهِ يَبْغِي التُّقَـى وشرائطَ الإِيمانِ

٨ ـ متبيِّناً للدِّيـن غيـرَ مُقلِّـدٍ يسمـو بهِمَّتِـه إلى الرّضـوانِ

٩ ـ أَضحت وجوهُ الحقّ في صفحاتِها تُرْمَى إليه بواضح البُرْهـانِ :

١٠ ـ من حُجَّةٍ ضمن الوفاءَ بنَصْرها نَصٌّ الرّسول ومُحكَـمُ القـرآنِ

١١ ـ ودلالة تَجلو مطالـعَ سَيْرهـا غُرٌّ القرائح من ذَوِي الأَذْهـانِ

١٢ ـ حتى تَرَى مُتَبَصِّراً في دينـهِ مَفْلُول غَرْب الشكِّ بالإِيقـانِ

١٣ ـ اللهُ وفَّقَـه اتِّبـاعَ رسولِـهِ وكتابِه الأَصْليـن في التِّبْيانِ

١٤ ـ وأَمَدَّهُ من عنـده بمَعُونـةٍ حتَّى أَنـافَ بهـا على الأَعْيَانِ

١٥ ـ وأَراه بُطـلان المذاهب قبلَـه مِمَّن قَضَى بـالرَّأْي والحُسْبانِ

١١٢

متوكل على الله

لأبي بكر الصولي

١ ـ قد رَضيَ الرّاضيَ الإلٰهُ لإصـ ـلاح زمـانٍ سواه مُفْسِدُهُ

١١٢ ـ المصدر : أخبار الراضي بالله والمتقي لله لأبي بكر الصولي : ١١١ – ١١٢ .

الترجمة : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين البغدادي ، أبو بكر الصولي ، وقد يعرف بالشطرنجي نادم ثلاثة خلفاء هم المكتفي ، والمقتدر ، والراضي توفي سنة ٣٣٥ هـ (٩٤٦ م) في البصرة أنظر في ترجمته : أخبار البحتري (تحقيق صالح الأشتر) الطبعة الثانية (دار الفكر بدمشق) ، ١٢ – ٢٨ (مقدمة التحقيق) ، مقدمات بقية مؤلفاته التي نشرت .

إنباه الرواة : ٣ : ٢٣٣ – ٢٣٦ ، الكامل لابن الأثير ٧ : ٣٢٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٣٥) ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠١ ، البداية والنهاية ١١ : ٢١٩ – ٢٢٠ ، تاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ – ٤٣٢ ، روضات الجنات ٦٠٩ – ٦١١ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٧٧ – ٤٨١ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٣٩ – ٣٤٢ ، عيون التواريخ (وفيات ٣٣٥) الفلاكة والمفلوكين : ١٠٣ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٦٣ – ٦٤ ، لسان الميزان لابن حجر ٥ : ٤٢٧ – ٤٢٨ ، مرآة الجنان ٢ : ٣١٩ – ٣٢٥ ، معجم الأدباء ١٩ : ١٠٩ – ١١١ ، معجم الشعراء : ٤٣١ – ٤٣٢ ، المنتظم ٦ : ٣٥٩ – ٣٦١ (وفيات ٣٣٦) ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٦ ، نزهة الألباء ٣٤٣ – ٣٤٥ ، الوافي بالوفيات ج١ مجلد ٢ : ٣٧١ ، تلخيص ابن مكتوم ٢٣٧ – ٢٣٨ ، الفهرست ١٥٠ – ١٥١ ، ١٥٦ ، نور القبس المختصر من المقتبس ٣٤٦ ، كنوز الأجداد لمحمد كرد علي ١٤١ – ١٤٥ ، أعيان الشيعة ٤٧ : ١٤٧ – ١٤٩ ، الأنساب للسمعاني : ٣٥٧ ، دائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٥٦٧ – ٥٦٨ ، دائرة المعارف للبستاني ١١ : ٦٨ – ٦٩ ، دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ٥ : ٥٨٩ – ٥٩٠ ، كشف الظنون : ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٨ ، ٢٠١ ، ٢٨٣ ، ٥٨٨ ، ٦٩٢ ، ٧٦٦ ، ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦٩ ، هدية العارفين ٢ : ٣٨ ، جرجي زيدان ٢ : ٢٠٣ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٤٣٨ – ٤٤١ ، الأعلام ٨ : ٤ ، مجلة المجمع العلمي العربي ٦ : ١٠٥ ، إيضاح المكنون : ١ : ٣١١ ، ٢ : ٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،

٢ـ فهو بتَفْويضِهِ الأُمور إلى اللـــهِ بِحُسْنِ التَّوفيقِ يَعْضُـدُهُ
٣ـ أمَا تَرَى ما كَفاه من خطرٍ غــائِرُهُ مُعْجِـزٌ ومُنْجِـدُهْ
٤ـ لا يَبْلُغُ الفِكْرُ كَشْفَ غُمَّتِهِ يعومُ في حَيْرَةٍ تُـرَدِّدُهُ
٥ـ وَهْوَ عليه في ذاك مُتَّكِـلٌ يَشْكُرُ إحسانَـهُ ويَحْمَدُهُ
٦ـ ولن يُضيعَ الإلـــه مُلْتَجِئاً إليه في الخَطْبِ بل يُؤَيِّـدُهُ

١١٣

أدِيلَ بكَ الإسلام

لأبي بكر الصولي

١ـ لعمرُكَ لا أَتْبَعْتُ ما فَاتَ بالأَسَى ورَأْيُ أَميرِ المؤمنيـنَ جَميـلُ

---

٥٥٩ ، معجم المؤلفين ١٢ : ١٠٥ – ١٠٦ .

المناسبة : خرج الراضي بالله في سنة ٣٢٧هـ إلى سر من رأى ليشخص منها إلى الموصل لمحاربة الحسن بن عبد الله ... وعندما وصل سر من رأى ورد عليه خبر بتحرك ابن رائق للوثوب على بغداد وأشار عليه أبو بكر الصولي الا يبرح سر من رأى ثم قال : « ... أما النثر فقد قضيت الحق فيه ، وقد نظمت قصيدة إن أذن سيدنا أنشدته وهي في هذا المعنى فقال : هات فأنشدته ... » .

وهذه القصيدة في المصدر المذكور (٥١) بيتاً من ص ١١١ – ١١٤ .

١١٣ ـ المصدر : أخبار الراضي بالله والمتقي لله : ١٨٩ .

المناسبة : بويع أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله – الذي لقب بالمتقي لله – بالخلافة سنة ٣٢٩ هـ ، وعندما دخل عليه أبو بكر الصولي وبايعه أنشده قصيدة ، اقتطفنا منها هذه الأبيات ، وهي في الصدد المذكور (٣٤) بيتاً (من ص ١٨٨ – ١٩١) .

* ١ – لعمرك ... أقسم الشاعر بغير الله وهو غير جائز .

٢ ـ هو الدِّين والدّنيا فليسَ لطالبٍ ولا راغبٍ عمّا لَدَيْهِ مُميلُ

٣ ـ سَمِيٌّ خليلِ اللهِ لا زِلْتَ مُقْبِلاً عليكَ بِنُعْمَى ذِي الجلال قَبُولُ

٤ ـ وَقاكَ الَّذِي سمَّاك مُتَّقِياً لَهُ فأَنْتَ عمادُ الدين لَيْس يَزُولُ

٥ ـ أُدِيلَ بكَ الإِسلامُ فازْدَادَ عِزَّةً فأَنْتَ مِنَ الدَّهْرِ الغَشُوم تُدِيلُ

٦ ـ مُطِيعُك أَنَّى حَلَّ فالعِزُّ جارُهُ وعاصِيكَ لو نالَ النجومَ ذليلُ

٧ ـ مددتَ على الإِسلام أكنافَ نِعْمَةٍ لأَعطافِها ظِلٌّ عليه ظليلُ

٨ ـ فأَضْحَتْ عيونُ العَدْلِ تسمو بلحظها وأَصبحَ طرف الجَوْر وهو كليلُ

الفصل الخامس

الدفاع عن الإسلام



١١٤

أُفنيتَ جمعَ المارقين

ليحيى بن خالد بن مروان

١ ـ يا بن الخلائفِ من أُرُومَة هاشمٍ	والغامرين النَّـاس بالإِفضالِ
٢ ـ والذائدينَ عن الحريـم عدوَّهم	والمُعْلَمين لكُـلِّ يـوم نِـزالِ
٣ ـ مَلِكٌ أَعـاد الدِّينَ بَعْدَ دُرُوسِهِ	واستنقذ الأَسْرَى مـن الأَغـلالِ
٤ ـ للهِ دَرُّكَ من سَلِيـل خـلائـفٍ	ماضي العزيمة طـاهر السِّربـالِ
٥ ـ أَفْنَيْتَ جمع المارِقين فأَصْبَحُوا	متلدِّدينَ قد ايقنـوا بِـزُوالِ

---

١١٤ ـ المصدر : الطبري ٩ : ٦٦٤ – ٦٦٥ .

الترجمة : لم نعثر له على ترجمة .

المناسبة : يمدح أبا أحمد الموفق في انتصاره على صاحب الزنج سنة ٢٧٠ هـ . وصاحب الزنج : هو علوي البصرة ، أو الخبيث الذي زعم أنه علوي وتسمى بعلي بن أحمد بن علي ، ودعا الناس إلى طاعته فاتبعه قوم ، ودخل البصرة فأخربها (أنظر القطعة ١٤٩) وما زال أمره حتى ظفر به الموفق وقتله سنة ٢٧٠ هـ / أنظر أخباره في كتب التاريخ في حوادث سنة ٢٧٠ هـ .

الرواية : (١٢) في الطبعة الأولى للطبري (طبعة مطبعة الاستقامة) ورد (كاده) بدلا من (قاده).

الغريب : (١) الأرومة : الأصل .

(٦) متلددين : تلدد : تلفت يميناً وشمالا .

٦ ـ أَمْطَرْتَهم عَزَمـاتِ رَأْيٍ حازمٍ مَلأَتْ قلوبَهُمُ مـن الأَهْوَالِ
٧ ـ لَمَّا طَغَى الرِّجس اللَّعين قصدتَهُ بالمَشْرَفِيِّ وبالقنـا الجـوَّالِ
٨ ـ وتركتَهُ والطَّيْرُ يَحْجُلُ حولَـهُ متَقَطِّـعَ الاوْداجِ والأَوْصالِ
٩ ـ يَهْوي إِلى حَرِّ الجحيمِ وقَعْرِها بسلاسلٍ قد أَوهَنَتْـهُ ثِقـالِ
١٠ ـ هذا بما كسبَتْ يداه وما جَنَى وبما أَتى من سيِّءِ الأَعمـالِ
١١ ـ أَقرَرْتَ عين الدِّين مِمَّن قـادَه وأَذلْتَـهُ من قاتـل الأَطْفَـالِ
١٢ ـ صالَ الموفَّق بالعِـراق فَأَفْزَعَتْ من بالمغارب صولَـةُ الأَبْطـالِ *

١١٥

وقعة عزّ بها الإسلام

ليحيى بن محمد الأسلمي

١ ـ أَقولُ وقد جَاءَ البشيرُ بوَقْعَـةٍ أَعزَّتْ مِنَ الإِسلام ما كان وَاهِيَا
٢ ـ جَزَى اللهُ خيرَ النَّاس للنَّاسِ بَعْدَما أُبِيحَ حماهُمْ خيرَ ما كان جازيَا

* الموفق : أنظر القطعة (١٠٠) .

١١٥ ـ المصدر : الطبري ٩ : ٦٦٣ – ٦٦٤ (وعليه اعتمدنا) الكامل لابن الأثير ٦ : ٥٣ / البداية والنهاية ١١ : ٤٤ – ٤٥ .

٣ـ تَفَرَّد إِذْ لم يَنْصُرِ اللهَ ناصرٌ بتَجْديد دينٍ كـان أَصبحَ باليا
٤ ـ وتَشْديد مُلْكٍ قد وهَى بعد عِزِّه وإدراكِ ثأْراتٍ تُبِيرُ الأَعاديَـا
٥ـ وردِّ عمارات أُزِيلَتْ وأُخرِبَتْ ليَرْجعَ فيْءٌ قد تُخُـرِّمَ وافيا
٦ ـ ويَرجع أَمصارٌ أُبيحت وأُحْرِقَتْ مراراً وقد أَمست قِواءً عوافيـا
٧ ـ ويُشفي صدورَ المسليمنَ بِوَقْعَـةٍ يُقِرُّ بهـا منَّـا العيونَ البواكيَا
٨ ـ ويُتْلَى كتابُ اللهِ في كـلِّ مَسْجِدٍ ويُلْقَى دعـاءُ الطالِبيِّين خاسِيَـا
٩ ـ فأَعرض عن أَحبابهِ ونَعيمـــه وعن لذَّة الدنيا وأَقبَـلَ غازيَا

الترجمة : لم نعثر للشاعر على ترجمة .

المناسبة : قالها في القضاء على دولة الزنج والانتصار عليهم (أنظر القطعة) (١١٤) يمدح أبا أحمد الموفق .

الرواية : (٤) في الكامل لابن الأثير (وتجديد ملك ...) أما الشطر الثاني فيه وفي البداية « وأخذ بثأرات تبين الأعاديا » .

(٦) في البداية (وترجع ...)

(٧) في البداية (... تقر بها منا ...)

(٩) في البداية (وأصبح) بدلا من (أقبل) .

الغريب : (٤) تبير : تهلك .

(٥) تخرم : أنتقص .

(٦) قواء : خالية . عوافيا : دراسة .

(٨) خاسياً : خاسراً .

* دعاء الطالبيين : ليس صاحب الزنج طالبياً بل دعي على الطالبيين ولعل الشاعر قال هذه القصيدة قبل أن يتضح أمره .

١١٦

نصر من الله

للبُحتري

١ ـ وعلى الأَمير أَبي الحُسَينِ سكينةٌ ... في الرَّوْع يَسْكُنها الهِزَبْرُ الأَغلَب *

٢ ـ ولحَرْبة الإِسلام حيـن يَهُزُّهـا ... هَولٌ يُراعُ له النِّفاقُ ويرْهَـبُ

٣ ـ تلكَ « المُحَمِّرَةُ » الذين تهافَتُوا ... فمُشَرِّقٌ في غَيِّـه ومُغَـرِّبُ

٤ ـ والخُرَّمِيَّةُ إذْ تجمَّـعَ منهـمُ ... بِجبالِ قُرَّان الحَصَـى والأَثْلَبُ

٥ ـ جاشُوا ، فذاكَ الغَوْرُ منهم سائلٌ ... دُفَعاً ، وذاكَ النَّجْدُ منهم مُعْشِبُ

٦ ـ يَتَسَرَّعُونَ إلى الحُتوفِ كأَنَّهـا ... وَفْرٌ بـأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يُسْتَنْهَـبُ

---

١١٦ ـ المصدر : ديوان البحتري ١ : ٧١ – ٧٨ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها أبا الحسين إسحاق بن إبراهيم المصعبي، وهي في الديوان (٥٢) بيتاً . ورجح الديوان أنها قيلت في سنة ٢٣٣ هـ .

* أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم المصعبي ابن أخي طاهر بن الحسين ، حارب الخرميين وفض جموعهم وتوفي في أيام المتوكل سنة ٢٣٥ أ هـ / عن ديوان البحتري ١/٢٧ .

الغريب : (٣) المحمرة : فرقة من الخرمية أتباع بابك الخرمي تخالف المبيضة والمسودة ، وكان شعارها اللباس الأحمر . أهـ / عن ديوان البحتري ١/٧٤ .

(٤) قران : موطن بابك الخرمي . الأثلب : التراب والحجارة أو فتاتها .

(٥) الغور : المنخفض من الأرض ، النجد : ما ارتفع من الأرض .

٧ ـ حَتَّى إذا كادَتْ مصابيحُ الهُدَى تَخْبُو ، وكادَ مُمَرُّهُ يَتَقَضَّبُ

٨ ـ ضَرَبَ الجبالَ بِمِثْلِها من رَأْيِهِ غَضْبان يَطْعَنُ بالحِمَامِ ويَضْرِبُ

٩ ـ أَوْفَى ، فَظَنُّوا أَنَّه القَدَرُ الَّذي سَمِعُوا به : فَمُصَدِّقٌ ومُكَذِّبُ

١٠ ـ اللهُ أَيَّدكُمْ وأَعْلَى ذِكْرَكُمُ بالنَّصْرِ يُقْرأُ في السَّماءِ ويُكْتَبُ

١١ ـ ولأَنْتُمُ عُدَدُ الخلافَةِ إن غَدَا أَوْ رَاحَ منْها مَجْلسٌ أَو مَوْكِبُ

١٢ ـ والسّابقون إلى أَوائلِ دَعْوةٍ يَرْضَى لها ربٌّ السماءِ ويَغْضَبُ

١٣ ـ ومُظَفَّرُونَ إذا اسْتَقَلَّ لواؤُهُمْ بالعزِّ أَدركَ ربُّه ما يَطْلُبُ

١١٧

ثأرت للدين

للبُحتري

١ ـ وما كان يَدْرِي صاحبُ الزّنج أنّه إذا أَبْطَرَتْهُ غَفْلَةُ العَيْش صاحبُهْ

٢ ـ أَقَامَ يُجاثيه إلى اللهِ حِقْبَةً وكلٌّ تَوافَى للِّقاءِ حلائبُهُ

٣ ـ وكانَ صريعَ الحيْنِ جِبْس مُلَعَّنٌ مَتَى شاءَ يوماً ، قال ما شاءَ عائبُهْ

---

(٧) الممر : الذي يتغفل البكرة الصعبة فيتمكن من ذنبها ثم يوتد قدميه في الأرض لئلا تجره إذا أرادت الإفلات منه ، يتقضب : يتقطع .

١١٧ ـ المصدر : ديوان البحتري ١ : ٢١٩ ـ ٢٢٥ .

٤ ـ فأَصْبَحَ مَنْصُوباً على النَّاسِ يُفْتَدَى بـآباءِ مَنْ أَوْفَى على الناس ناصبُهْ

٥ ـ يُجاهِمُ رَائيـه بإطراقِ عـابِسٍ شَهِيٍّ إليهم سُخْطُـهُ وتَغاضُبُـهْ

٦ ـ يُنَكِّبُ في إشْرافـه وهـو آزمٌ أُزُومَ الخَليعِ ٱزْورَّ عَمَّنْ يُعاتبُهْ

٧ ـ فلَمْ يَبْقَ في الآفاقِ خالعُ رِبْقَةٍ من الدِّين إلاَّ فادحاتٌ مَصائبُـهْ

٨ ـ جبابرةُ الأَرضِ اسْتَكَانَتْ لِضَرْبَةٍ أَرَتْ قَيِّمَ النَّهْجِ الَّذي ذَاقَ ناكِبُهْ

٩ ـ وكان على أَشرافِ كـلِّ ثَنِيَّـةٍ سَنَا فِتْنَةٍ يَدْعُو إلى الغَيِّ ثاقبُهْ

١٠ ـ فعَادَ بنو العَبَّاسِ عَـمِّ مُحمَّدٍ وشاهِدُ عِزِّ النَّاسِ فيهم وغائبُهْ

١١ ـ يَبِيتُونَ ، والسُّلْطانُ شَاكٍ سِلاحَهُ بِعَقْوَتِهِمْ ، والموتُ سُودٌ ذوائبُهْ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها أبا أحمد الموفق بالله عند قتل صاحب الزنج ٢٧٠ ﻫ (أنظر القطعة ١١٤) وهي في الديوان (٥٤) بيتاً .

الغريب : (٢) يجاثيه : يجلس إزاءه بحيث تصير ركبتا أحدهما ملاصقتين لركبتي الآخر . الحلائب : الجماعات .

(٣) الجبس : الفاسق والجبان .

(٥) يجاهم : ينظر بتجهم وعبوس .

(٦) ينكب : يزور ويميل .   الآزم : المحتمي .

(٩) أشراف : أعالي . الثنية : طريق العقبة : الثاقب : الساطع المتقد .

(١٠) محمد : هو الرسول صلى الله عليه وسلم . بنو العباس ، بنو عمه العباس بن عبد المطلب .

(١١) العقوة : الساحة والمحلة .

(١٢) يرافده : يعاونه . لو أن ناصراً ... : « جملة طلبية كأنه قال : ليت له ناصراً يرافده في حفظ الإسلام ويناوبه فيه » .

(١٣) الصدع : الشق في شيء صلب . الشاغب : الذي يصلح الصدع أمير المؤمنين : المعتمد على الله . أخاه : المعتز بالله ، والشاعر يشير إلى الفتنة التي انتهت بخلع المستعين واستخلاف المعتز وكان الموفق في جانب المعتز .

١٢ ـ فيا ناصرَ الإسلامِ لوأنَّ ناصراً — يُرَافِدُهُ في حفْظه ويُناوِبُهْ

١٣ ـ كَفَيْتَ أَميرَ المؤمنينَ وقبْلَها — كفَيْتَ أَخاهُ الصَّدْعَ يُعْوِزُ شاعبُهْ

١٤ ـ وما زِلْتَ مَنْدُوباً لرأْسِ ضلالةٍ — تُناصيه أَو منْحولِ مُلْكٍ تُحارِبُهْ

١٥ ـ أَخَذْتَ بوِتْرِ الدِّينِ مَثْنى وظُفِّرَت — يَداكَ فَلَمْ يُفْلِتْ عَدُوٌّ تُطالبُهْ

١٦ ـ وقَدْ يُحْرَمُ الموْتُور إمَّاتعزَّزَتْ — عداهُ وإمَّا فاتَ في الأَرض هاربُهْ

١١٨

قبة الإسلام

١ ـ لَقَدْ وَفَّقَ اللهُ الموفَّقَ للَّتي — تَباعَدَ عن غَيِّ الملوكِ رشيدُها

٢ ـ رَأَى «صاعداً» أَهْلاً لأَشرف رُتْبَةٍ — يشِقُّ علَى سارِي النُّجوم صعودُها

٣ ـ فكيف وَجَدْتُمْ عَدلَهُ وقد التَقَتْ — مُسالِمَةً شاءُ البلاد وسِيدُها

٤ ـ وما زَالَ للإسلامِ منَّا مُثَبِّتٌ — إذا قُبَّةُ الإسلامِ مالَ عمودُها

٥ ـ تَرَامَى عيونُ النَّاس في كلِّ شارِق — إلى ريشةٍ قد طار خُضْراً بَرِيدُها

٦ ـ لقد نُصرَتْ راياتُك الصُّفْرُ إذْ قَنَا — بما احمرَّ من لَوْن الدّماءِ جَسِيدُها

٧ ـ وطاعَتْ بأَيمانِ اليَمانين في الوَغَى — يمانيةٌ بيضٌ حديدٌ حَديدُها

---

١١٨ ـ المصدر : ديوان البحتري ١ : ٥٣١ ـ ٥٣٥ .

٨ ـ شَنَنْتَ على نَهْرِ اليَهُوديِّ غارَةً هَوَى خُرَّميُّوها وطــاح يهودُهــا

٩ ـ ولم أُوتَ علماً بالَّذي اللهُ صانعٌ ولكنَّها الدنيــا قريبٌ بَعيدُهــا

١٠ ـ وأَعْرِفُها منْهُ قريبــاً لِمَا غَدَتْ أَدِلَّتُها تُنْبِــي بــه وشُهودُهـــا

١١ ـ جَزَى اللهُ عنَّا صالحاً «آل مَخْلَدٍ» وتَمَّتْ لهم نعْمى يدومُ خُلودها

١١٩

فتح

١ ـ وَزَرُ الهُــدَى وَمَغَاثَــةُ الـ أَدْنَى ، ومَفْزَعُــــهُ ، ورِدُّهْ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها صاعد بن مخلد ويتفاءل بقتل صاحب الزنج وهي في الديوان (٤٣) بيتاً . صاعد بن مخلد من وجوه النصارى الذين استكتبهم الموفق سنة ٢٦٥ هـ ثم استوزره، وقد أسلم عندما ولي الوزارة ، وكان يقوم آخر الليل فلا يزال يصلي إلى طلوع الفجر ، انتقلت إليه وزارة المعتمد سنة ٢٦٩ هـ ، واشترك في تلك السنة في محاربة صاحب الزنج ، ومات في الحبس سنة ٢٧٦ هـ! أنظر ديوان البحتري ٥٣/١ .

الغريب : (٣) الشاء : جمع شاة ، الواحد من الغنم . السيد : الذئب والأسد .

(٥) الحضر : ارتفاع الفرس في عدوه .

(٦) قنا : مخففة من قتا الدم . اشتدت حمرته .

الحسيد من الدم اللازق .

(٧) اليمانين : نسبة إلى اليمن . أيمان : جمع اليمين وهو ضد اليسار .

(٨) نهر اليهودي : ذكره الطبري في أخبار سنة ٢٦٧ و ٢٦٨ هـ . الخرميون : أتباع بابك الخرمي .

١١٩ ـ المصدر : ديوان البحتري : ٦١٥ .

٢ ـ يَنْفي الهُوَيْنا حَزْمُهُ ويَحُوطُ دينَ اللهِ جِدُّهْ

٣ ـ جَيْشٌ يُجَهِّزُهُ لأَرْضِ الكُفْرِ أَو ثَغْرٌ يَسُدُّهْ

٤ ـ لَقِيَتْ عَظيمَ الرُّومِ منْـكَ عَزِيمَةٌ فانْفَضَّ جُنْدُهْ

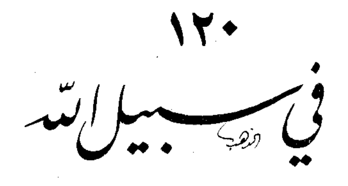
٥ ـ وتَطاوَحَتْهُ كَتائِبٌ عُجُلٌ تُسَائلُ : أَيْنَ قَصْدُهْ ؟

٦ ـ فانْصَاعَ يَطْلُبُ ظِلَّهُ والخَيْلُ غادِيَةٌ تكُدُّهْ

٧ ـ فَتْحٌ أَتاكَ بأَعظمِ الْبَرَكَات : بُشْرَاهُ ووَفْدُهْ

٨ ـ كَثُرَ الَّذي نلْناهُ مِنْ نُعْماكَ حَتَّى ما نَحُدُّهْ

١٢٠



للبُحتري

١ ـ إمامٌ إذا أَمْضَى الأُمورَ تتابَعَتْ على سُنَنٍ من قصدها وسَدادِها

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتز وابنه عبد الله سنة ٢٥٣هـ وهي في الديوان (١ : ٦١٤ – ٦١٧) (٢٧) بيتاً .

الغريب : (١) الوزر : الجبل المنيع ، وكل معقل ، والملجأ والمعتصم رده ، الرد : العماد .

(٢) الهوينا : التؤدة .

(٥) تطاوحته : تنازعته .

(٦) تكده : تتعبه .

١٢٠ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ٧١٤ – ٧١٧ .

٢ ـ وما غَيَّرت منْهُ الخلافةُ شيمـةً — وقد أَمْكَنَتْهُ عَنْوَةً من قيادِهـا

٣ ـ وما زالت الأَعـداءُ تَعْلَمُ أَنَّـهُ — يُجاهدُها في اللهِ حَقَّ جهادِهـا

٤ ـ ولمَّا طَغَتْ في دارِها الرُّومُ واعتدَتْ — سِفاهاً رماهـا جَعْفَرٌ بحصادِهـا

٥ ـ أَعَدَّ لها فُرْسانَ جَيْشٍ عَرَمْرَمٍ — عدادُ حصَى البطحاءِ دُونَ عدادِها

٦ ـ كتائبُ ، نَصْرُ اللهِ أَمْضى سلاحِها — وعاجِلُ تَقْوَى اللهِ أَكْثَرُ زادِهـا

٧ ـ فلا تُكْثِرِ الرُّوم التَّشكِّي فإِنَّـهُ — يُراوِحُها بِالخَيْلِ إنْ لَمْ يُعَادِهـا

١٢١

لتقواه

للبحتري

١ ـ رأَيتُ «أَبا يَعقُوبَ» والنَّاسُ ذو — حِجىً يُؤَمِّلُهُ أَو ذوضلالٍ يُحاذِرُهْ

٢ ـ هو الملِكُ المَرْجُوُّ لِلدِّين والعُلا — فلِلَّهِ تَقْـوَاهُ وللمَجْـدِ سائِـرُهْ

٣ ـ ولا عِزَّ للإِشراك مِنْ بَعْدِ ماالْتَقَتْ — على السَّفْحِ مِنْ عُلْيَا «طَرُونَ» عساكرُهْ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها الخليفة جعفر المتوكل عند اعتزام المتوكل الرحيل عن دمشق في أواخر ربيع الأول سنة ٢٤٤ هـ، وكان المتوكل قد عزم على نقل الدواوين إليها لكنه استوبأها بعد ثلاثة شهور من حلوله فيها ، وهي في الديوان (١٧) بيتاً .

الغريب : (٥) البطحاء والأبطح : المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار .

١٢١ ــ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ٨٧٧ ــ ٨٧٨ .

٤ ـ ولَيْسَ بـِهِ ألاَّ يكـون مَرَامُها		عسيراً ، ولكنْ أَسْلَم الغاب خادِرُهْ
٥ ـ وما كان «بُقْراطُ بن آشوطَ» عِنْدَهُ		بـأَوَّل عَبْدٍ أَوْبقَتْـهُ جَرائِـرُهْ*
٦ ـ وقد شاغَبَ الإسلام خَمْسينَ حجَّةً		فلا الخَوْفُ ناهيهِ ، ولا الحِلْمُ زاجِرُهْ
٧ ـ ولَمَّا التَقَى الجمعان لم تجتَمع لَهُ		يداهُ ، ولم يَثْبُتْ على البيض ناظِرُهْ

١٢٢

عزّ أهل المصحف

للبُحتري

١ ـ يا يوسف بنَ محمّدٍ ما أَحْمَدَ الرّ		ومُ انْصِلاتَكَ بالحُسَام المُرْهَفِ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها يوسف بن محمد بن يوسف الصامتي الثغري ، والقصيدة في الديوان (٤٥) بيتاً ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٧ هـ . ويوسف بن محمد هو ابن البطل الطائي أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري ، ولاه المتوكل حرب أرمينية وأذربيجان وخراجهما بعد وفاة أبيه في شوال سنة ٢٣٦ هـ / ديوان البحتري ٢٧/١ .

* بقراط بن آشوط : كان يقال له : بطريق البطارقة ، خرج يطلب الإمارة ، فأخذه يوسف بن محمد وقيده وبعث به إلى الخلافة فأسلم بقراط وابنه ، ذكر ذلك ابن الأثير في أخبار ٢٣٧ هـ .

الغريب : (١) أبا يعقوب : كنية يوسف بن محمد .
(٣) طرون : موضع بأرمينية (معجم البلدان ٥٣٤/٣) .
(٤) خادره : الخادر : الفاتر الكسلان .
(٥) أوبقته : أهلكته .

١٢٢ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٤٢٠ ـ ١٤٢١ .

٢ ـ وَدُّوا وِدَاداً لو جَدَعْتَ أُنوفَهُمْ ، جَدْعُ الرُّؤُوس خلافُ جَدْعِ الآنُفِ

٣ ـ خَطَبَتْ إليكَ السِّلْمَ رَبَّةُ مُلْكِهِمْ لو كان يُطْلَبُ نائلٌ من مُسْعِفِ

٤ ـ وكأَنَّني بكَ قد أَتَيْتَ لِعَرْشِها والسَّيفُ أَسْرَعُ هَبَّةً مِنْ « آصِفِ »

٥ ـ أَنْزَلْتَ بالإِنْجيل ثُمَّ بأَهْلِهِ ذُلاًّ أَرَاهُمْ عِزَّ أَهلِ المُصْحَفِ

٦ ـ أَسْخَطْتَهُ بالبارقاتِ ، وإِنَّما أَرْضَيْتَه لو كان غَيْرَ مُحرَّفِ

٧ ـ فَتْحٌ سَبَقْتَ بِهِ الفُتُوحَ فجاءَ في مِيلادِ مَلْكِ العاشرِ المُسْتَخْلَفِ

١٢٣

في سبيل الإسلام

للبحتري

١ ـ يا ناصِرَ الدِّين كافى اللهُ سَعْيَكَ عَن معاشرٍ شارَفُوا أَنْ يَنْفَدُوا تَلَفَا

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها يوسف بن محمد بن يوسف الصامتّي الثغري سنة ٢٣٢ هـ حين ولي الخلافة جعفر المتوكل والقصيدة في الديوان (٣ : ١٤١٥ - ١٤٢٢) (٤٨) بيتاً (وأنظر ترجمة يوسف بن محمد في القطعة ١٢١) .

الغريب : (٢) جدع أنفه : قطعه . الآنف : جمع الأنف .

(٤) آصف : هو الرجل الذي كانت له القصة مع سليمان بن داود عليه السلام في عرش بلقيس .

(٦) البارقات : السيوف .

(٧) يشير بذلك إلى خلافة المتوكل فهو عاشر خلفاء بني العباس .

١٢٣ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٤٣٩ - ١٤٤٠ .

٢ ـ سَلَلْتَ دونَ بني الإِسلام سَيْفَ وَغىً ... أَبْرا الجوانِحَ من أَوْغامِها وشَفَى

٣ ـ أَطْفَأْتَ نار العِدى عَنْهُمْ وقَدْ ذَكُوتَ ... وذُدْتَ نابَ الرَّدَى عَنْهم وقد صَرَفا

٤ ـ حَتَّى إِذا ما الهُدَى مالَتْ دَعائمُهُ ... واسْتَرْجَفَ العَدْلُ مِنْ أَقطاره فَهَفَا

٥ ـ دَلَفْتَ مُسْتَنْصِراً باللهِ مُنْتَصِراً ... للهِ غَيْرَانَ تَحْمي دينَهُ أَنِفَا

٦ ـ لَمَّا تَراءَاكَ في دَيْجُور قَسْطَلِهِ ... تُزْجي مِنَ المَوْتِ فيها عارضاً قَصَفَا

٧ ـ وَلَّى وخَيْلُكَ تَحْتَ اللَّيل تَنْشُدُهُ ... مُسْتَعْصِماً بحبال الرُّوم مُعْتَسِفَا

٨ ـ إِنْ يَنْجُ مُنْهزِماً رَكْضاً فقد وَطِئَت ... مِنْهُ الرِّماحُ صَلِيفَيْ كاهِلٍ وَقَفَا

٩ ـ لئن أَقَمْتَ قناةَ الدِّين واعْتَدَلَتْ ... فما تَرَى أَوَداً فيها ولا جَنَفَا

١٠ ـ فلم يَزَلْ مِنْكُم حِصْنٌ يُلاذُ بِهِ ... إِذا عَجاجُ الرَّدَى في فِتْنَةٍ عَصَفَا

١١ ـ لَمَّا تمادَتْ شَكاةُ الدِّين أَعْجَزَهُ ... إِلاَّ بسَيْفِكَ من تلك الشَّكاةِ شِفَا

١٢ ـ أَمَّا العفاةُ فقد أَلْقَوْا عِصيَّهُمُ ... حيث العطايا بَداراً والنَّدَى سَرَفَا

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها أبا الحسن محمد بن صفوان العقيلي ، والقصيدة في الديوان (٣ : ١٤٣٦ ـ ١٤٤٢) (٥١) بيتاً . ومحمد بن صفوان : هو ابن صفوان العقيلي الذي سيأتي التعريف به في القطعة (١٢٥) .

الغريب : (١) كافا : مخففة من كافأ . شارفوا : قاربوا .

(٢) أبرا : أبرأ . الأوغام : الحقود الثابتة في الصدور .

(٣) صرف بنابه : حرفه فسمع له صوتاً .

(٥) دلفت : نهضت .

(٦) القسطل : الغبار الساطع في الحرب . الديجور : الظلام .

(٨) الصليف : عرض العنق وهما صليفان .

القفا : مؤخر العنق .

(٩) الجنف : الميل . الأود : الإعوجاج .

١٢٤

فُتوحٌ شتّى

للبُحتري

١ ـ لَقَدْ حَمَلَ الخلافَـةَ مُسْتَقِـلٌّ   بهـا وبحَقِّـهِ فيهـا المُبينِ

٢ ـ يَسُوسُ الدِّينَ والدُّنْيا بـرَأْيٍ   رضىً لله في دُنيـا وديـنِ

٣ ـ أَمِينَ اللهِ ، والمُعْطَى تراث الـ   أَمينِ ، وصاحِبَ البَلَدِ الأَميـنِ

٤ ـ تَتَابَعَتِ الفُتُوحُ وهُنَّ شَتَّى الـ   أَمَاكن في العِدَى ، شَتَّى الفُنُون

٥ ـ فَمَا تَنْفَكُّ بُشْرَى عن تَـرَدِّي   عَدُوٌّ خاضـعٍ لَـكَ مُسْتَكِيـن

٦ ـ فِرَارُ الكَوْكَبِيِّ وخيـلُ مـوسى   تُثِيرُ عَجَاجَـةَ الحَرْبِ الزَّبُون *

٧ ـ وفي « أَرْضِ الدَّيالم » هامُ قَتْلَى   نظامُ السَّهْلِ مِنهـا والحُـزُون

٨ ـ وقَدْ صَدَمَتْ عَظِيمَ الرُّوم عُظْمَى   من الأَحْداث قاطِعَـةُ الوتيـن

٩ ـ بنُعْمَى اللهِ عِنْـدَكَ غيْرَ شَـكٍّ   وريحِـكَ أَقْصدَتْـهُ يَـدُ المَنُون

---

١٢٤ ـ المصدر : ديوان البحتري ٤ : ٢٢٦٦ – ٢٢٧٠ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتز بالله سنة ٢٥٣ هـ ، وهي في الديوان (٣٧) بيتاً .

* الكوكبي : هو الحسن بن أحمد الكوكبي الذي ثار ومعه ابن جستان صاحب الديلم (الذي ذكره الطبري في أخبار سنة ٢٥٢ هـ) حيث أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى والحسن بن أحمد الكوكبي على الري فقتلوا وسبوا ...) عن ديوان البحتري ٤ / ٢٢١٠ . أما موسى فهو موسى بن بغا ، وهو الذي التقى بالكوكبي على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذي القعدة ٢٥٣ هـ ، فهزمه ، فلحق الكوكبي بالديلم / أنظر ديوان البحتري ١/٤٥٢ ، ٤/٢٢١٠ .

الغريب : (٣) الأمين : يقصد به الرسول (صلى الله عليه وسلم) البلد الأمين : مكة المكرمة .

١٢٥

أعززت دين الله

للبحتري

١ - للإمام المُعْتَزِّ بالله إعزا ... زٌ من الله قاهر السُّلطانِ

٢ - مَلِكٌ يدرأُ الإساءة بالعفْ ... ـو، ويَجْزي الإحسانَ بالإِحْسانِ

---

(٦) العجاجة : الغبار ، الدخان .

الحرب الزبون : الشديدة التي تدفع بعضها بعضاً من الكثرة .

(٧) الحزون : جمع الحزن وهو ما غلظ من الأرض .

الهام : جمع الهامة وهي رأس كل شيء وتطلق على الجثة ؛ الديالم : قبيلة تسكن « ديلم » وهو الجزء الجبلي من « جيلان » في إيران ، وكانوا وثنيين إلى أن بايعوا الحسن بن زيد سنة ٢٥٠ هـ .

(٨) الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق .

(٩) الريح : النصرة ، الغلبة والقوة .

أقصدته : أصابته فلم تخطىء .

١٢٥ ـ المصدر : ديوان البحتري ٤ : ٢٢٧ — ٢٢٧٥ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها المعتز بالله سنة ٢٥٢ هـ ، ويشير إلى انتصار جيوش الخلافة على محمد بن عمرو الشاري ، وصفوان العقيلي ، وهي في الديوان (٣٩) بيتاً . ومحمد بن عمرو الشاري (الخارجي) من بني زيد بن تغلب خرج في ديار ربيعة ، وقتل سنة ٢٥٢ هـ

(انظر ما كتبه الديوان عن اختلاف كتب التاريخ في وقت خروجه ١٤٤٩/٣). أما صفوان العقيلي فهو صاحب ديار مضر ، كان يدعو للمعتز بالله في أيام المستعين ، ولما استقامت الكلمة للمعتز بلغه أن صفوان منطو على المعصية فحاربه ، وتوفي في حبس سامرا سنة ٢٥٣ هـ / أنظر ديوان البحتري ١٤٣٦/٣ و ٢٢٧٠/٤ .

٣ ـ سَلْ به تُخْبَرِ العَجيبَ وإنْ كا ... نَ السَّماعُ والمَأْثُورُ دونَ العِيانِ

٤ ـ وتَأَمَّلْهُ مِلْءَ عَيْنَيْكَ فانْظُرْ ... أَيَّ راضٍ في اللهِ أَو غَضْبانِ

٥ ـ قد أَتانَا البشيرُ عن خبر الخَا ... بُور بالصِّدق ظاهِراً والبَيَانِ

٦ ـ عَنْ زُحُوفٍ من الأَعادي ويوم ... عن « أَبي السَّاج » أَرْوَنانِ

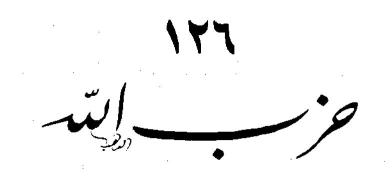
٧ ـ يا إِمامَ الهُدَى نُصِرْت ولا زِلْـ ... تَ مُعاناً باليُمْنِ والإِيمانِ

٨ ـ عَزَّ دِينُ الإِلَهِ في الشرق والغَرْ ... ب ببيض الأَيَّام مِنْكَ الحِسانِ

٩ ـ واضْمَحَلَّ الشِّقاقُ مذ طَا ... عَ لكَ المَشْرقان والمَغْربانِ

١٠ ـ لم تَزَلْ تَكْلأُ البلادَ بقَلْبٍ ... أَلْمَعِيٍّ وناظرٍ يقظانِ

١٢٦



لنافع بن محمد بن عمرو

١ ـ أَلاَ شُقَّ جَيْبَ الصَّبْرِ إنْ كُنْتَ مُوجَعا ... ولا يُلْفِ لاحٍ فيك للعَذل مَطْمَعَا

٢ ـ لِمَا دَهَم الإسلامَ مِنْ فَجْع حادثٍ ... تَهُمُّ لَه أَرْكانُهُ أَن تَضَعْضَعَا

* أبو الساج : هو ديوداد بن ديودست ، كان من قواد الدولة العباسية ، توفي سنة ٢٦٦ هـ / أنظر ديوان البحتري ٢٢٧٢/٤ .

الغريب : (٥) الخابور : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة كما يقول ياقوت .

(٦) أرونان : شديد صعب .

(١٠) تكلأ : تحرس وتحفظ . الألمعي : الذكي المتوقد .

١٢٦ ـ المصدر : كتاب ولاة مصر (تحقيق حسين نصار) : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .

٣ ـ لِمَصْرَعِ إخوانٍ على الدِّين صُرِّعوا لِنُصْرَةِ ديـن الله ،يا لك مَصْرَعَا ! !

٤ ـ فماتُوا كراماً ما اسْتُضِيمُوا أَعِزَّةً يُلاقُونَ في الله الأَسِنَّةَ شُرَّعَـا

٥ ـ أَلم تَرَهُمْ يَوم الخميس وقد غدَا عَدوُّهُمُ فيمَـنْ أَعَـدَّ وجَمَّعَـا

٦ ـ وقد صاحَ فيهم بالنَّفير أَمِيرُهُمْ فجاءُوا سِراعاً حاسرينَ ودُرَّعَـا

٧ ـ فَصَادمَهُمْ في النَّاكثِينَ فأَبْدَأُوا وكان حماةُ الدِّين أَعلى وأَمنَعَا

٨ ـ فَوَلَّى بخزيٍ طُوِّقَتْـهُ «كُتَامَةٌ» وقد سُقِيَتْ كَأْساً من الموتِ مُتْرَعَا

٩ ـ أُلُوفٌ أَبادَ القَتْلُ جَمَّ عَدِيدِهم فـأَمْسَوْا طعامـاً للكـلاب ومَرْتَعَا

١٠ ـ تَرَى القومَ صَرْعَى في الحُلافَى جَوَاثِماً كإِعْجاز نَخْـلٍ بالبقيع تَقَلَّعَـا

١١ ـ وطِيفَ بهَام الفاسِقينَ علَى القَنَا وبُضِّعَ من لَحْماتهم مـا تبَضَّعَا

التّرجمة : لم نعثر على ترجمة الشاعر .

المناسبة : قام الفاطميون بمحاولات كثيرة لاقتحام مصر وانتزاعها من يد الدولة العباسية، وكانت الأولى بقيادة أبي القاسم بن عبيد الله المهدي يعاونه حباسة بن يوسف « قد حل حباسة الإسكندرية سنة ٣٠٢ ﻫ وقدمت جيوش من المشرق مدداً لتكين (والي مصر من قبل العباسيين) ونودي بالنفير في الفسطاط فلم يتخلف أحد من العامة والخاصة فالتقوا ، وقتلت رجالة حباسة كلهم ومن الله على أهل مصر بالنصر ومضى جمع من الرعية خلفهم ، واختلط الظلام وخرج عليهم كمين لحباسة وقتل منهم عدداً كبيراً ، قال نافع بن محمد بن عمرو ... » ولاة مصر : ٢٨٩ .

الغريب : (٦) حاسرين : غير لابسين الدروع .

(٨) كتامه : قبيلة بربرية .

(١٠) الحلافى : الموضع الذي ينبت فيه الحلفاء (شجر) .

(١١) بضع من لحمه : قطع قطعاً ، ولعله مبالغة من الشاعر ؛ إذ لم يعهد في تاريخ المسلمين انهم مثلوا بعدوهم المنهزم لأن دينهم يحرم عليهم ذلك ووصايا الخلفاء لقوادهم في هذا المضمار كثيرة في كتب التاريخ فضلا عن الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهي عن ذلك .

١٢ ـ وكانَتْ لِحَزْبِ الكُفْرِ إذْذاكَ عَطْفَةٌ　　فَقُتِّلَ مِن أَشياعِنَا مَنْ تسرَّعَا

١٣ ـ فصَلَّى على تِلكَ النفوسِ مَليكُها　　وعوَّضَها أَبْقَى ثوابٍ وأَنْفَعا

١٢٧

نصرٌ من إلهٍ منعمِ

لأبي بكر الصولي

١ ـ نَعِمَ الوَرى بسَوابغِ النَّعْماءِ　　ونجَوْا من البَأْساءِ والضَّرَّاءِ

٢ ـ عَضَدَ الإلَهُ أَبا الوفاءِ بنَصْرِهِ　　عَضُدَ الخلافةِ سَيِّدَ الأُمَراءِ

٣ ـ فأُريحَ قَلْبي من جَوَى البُرَحاءِ　　ولَهيبِ نارِ الوَجْدِ والأَدْواءِ

٤ ـ عادَ الزَّمانُ إلى نَضارةِ عَيْشِهِ　　وأُزيلَتِ البَأْساءُ بالسرَّاءِ

٥ ـ قد وَاصَلَ النَّصْرَ المُتابع سَيْفُهُ　　كَوصال حِبٍّ كارهٍ لجفَاءِ

٦ ـ في كُلِّ يومٍ للأَعادي وَقْعَةٌ　　مِنْهُ تُبيدُهُمُ وسيفُ فَناءِ

٧ ـ وأَتاه نَصْرٌ من إلَهٍ مُنْعِمٍ　　يَقْضِي له أَبداً بخَيْرِ قَضَاءِ

---

١٢٧ ـ المصدر : أخبار الراضي بالله والمتقي لله : ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

المناسبة : رجع الأمير أبو الوفاء توزون إلى داره بعد هزيمة الديلمي فقال أبو بكر الصولي هذه القصيدة سنة ٣٣٢ هـ وهي في المصدر المذكور (٤٢) بيتاً من ص ٢٧٠ ـ ٢٧٣ .

١٢٨

فتح حلب

للسري الرفاء

١ - مَهْلاً عُداةَ الدِّينِ إنَّ لخصْمِكُمْ خُلُقاً بإرغامِ العَدُوِّ خَلِيقَا

---

١٢٨ - المصدر : ديوان السري الرفاء : ١٨٥ - ١٨٦ ، مختارات البارودي ٢ : ١٤٦ - ١٤٧ .

الترجمة : السري بن أحمد بن السري الكندي الموصلي الرفاء ، قصد سيف الدولة بشعره في حلب ومدحه ، ثم انتقل إلى بغداد وبقي بها إلى أن مات سنة ٣٦٢ (٩٧٣ م) أو سنة ٣٦٦ ه ، أو سنة ٣٤٤ ه ، وقيل غير ذلك . أنظر في ترجمته :

ديوان السري الرفاء ، القاهرة (مكتبة القدسي) ١٣٥٥ ه ، السري الرفاء ، تأليف يوسف أمين قصير ، بغداد (مطبعة الشباب) ١٩٥٦ م .

تاريخ بغداد ٩ : ١٩٤ : يتيمة الدهر ٢ : ١١٧ - ١٨٣ ، معجم الأدباء ١١ : ١٨٢ - ١٨٩ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤ - ١٠٦ ، الفهرست : ١٦٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٧٣ - ٧٤ ، معاهد التنصيص ٢ : ٩٦ - ٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٦٧ ، إيضاح المكنون للبغدادي ٢ : ٢٩٦ ، الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٢٦ - ٢٢٩ ، جرجي زيدان ٢ : ٢٩٢ - ٢٩٤ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٩٦ - ٩٧ ، معجم المؤلفين ٤ : ٢٠٨ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٥٠٩ - ٥١٣ ، الأعلام ٣ : ١٢٨ - ١٢٩ ، خاص الخاص ١٥١ - ١٥٤ ، تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري ٧١٠ - ٧١١ ، المنتخب من أدب العرب لأحمد أمين وغيره ٢ : ٢١ - ٢٣ ، شخصيات القدر ٥٩ - ٦٦ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وهي في الديوان (٣٦) بيتاً ، وفي مختارات البارودي (٢٣) بيتاً .

الرواية : (٥) في مختارات البارودي : (رزمت) - بالميم - بدلا من رزحت .

(١٠) ومض : في الديوان (ومضى) ولعل ما أثبتناه هو الصحيح .

الغريب : (٤) الفتيق : المشرق .

٢ ـ أَنذرتكم حامي الحقيقة لا يَرَى ... إلاَّ لِمُرْهَفَةِ السُّيُـوفِ حُقوقَـا

٣ ـ سدّتْ عزائمُهُ الثُّغورَ وحالَفَتْ ... آراؤهُ التَّسْديـدَ والتَّوْفِيقَـا

٤ ـ ورمى بلاد الرُّوم بالعَزْم الَّذي ... ما زالَ صُبْحاً في الظَّلاَم فتيقَا

٥ ـ رزحَتْ مخائلُ بَأْسِهِ في عارضٍ ... مُتَأَلِّقٍ يُغْشي العيـون بريقَـا

٦ ـ جَيْشٌ إذا لاقَى العَـدُوَّ صدورُه ... لم تَلْقَ للأَعجـاز منه لُحُوقَـا

٧ ـ حُجبَتْ له شَمْسُ النَّهار وأَشْرَقَتْ ... شمْسُ الحديدِ بِجانِبَيْهِ شُرُوقَـا

٨ ـ أَخْلَى معاقِلَهم وحازَ نِهابَهـمْ ... قَسْراً وفـرَّق جمعهم تفريقَـا

٩ ـ فتضرَّجَتْ تِلْكَ البطاحُ بهِ دَماً ... وتضرَّمت تِلـكَ الفجاج حريقَا

١٠ ـ وثَنَى الجيادَ يَشُقُّ جَيْبَ عجاجها ... [وَمْضُ] السّيوفِ فيَنْثني مشقوقَا

١١ ـ والدَّهرُ مُبْتَسمٌ يروق كأَنَّمـا ... أَبْدَى بطلعته الثنايـا الرّوقَـا

١٢ ـ فَتْحٌ جليلُ القَدْر زِيدَ به الهُدَى ... بِرّاً كما زيد الضلال عُقوقَـا

١٢٩

مجيب الإسلام

للسّريّ الرفّاء

١ ـ يا مُجِيبَ الإِسلامِ حين دعاهُ ... ومقيلَ الإِسلامِ حين استقـالاَ

١٢٩ – المصدر : ديوان السري الرفاء : ٢٣٣ .

٢ ـ وَعَد الرّومَ سيفُ بأْسِكَ وَعْـداً عَدِمُوا الخُلْفَ بعـدَهُ والمِطـالاَ

٣ ـ نَزَلُوا منزلاً من الحَيْن ضَنْكـاً فجعلتَ الـرَّدى لهـم إنْـزَالاَ

٤ ـ وتبـوَّأْتَ بـالشآم مَحَـلاًّ كلَّ يومٍ يزداد منكَ جَمـالاَ

٥ ـ وطنٌ مُشْرقُ الفضـاء ورَوْضٌ مستظلٌّ من الغصـون ظِـلالاَ

٦ ـ نِلْتَه إذْ غَـدَتْ رماحُك سوراً حول سورٍ له أَبَى أَنْ يُنـالاَ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويعتذر إليه ، وهي في الديوان(٤٢) بيتاً من ص ٢٣٢ – ٢٣٤ .

الغريب : (٣) الحين : الحمق ، أو من حان الرجل : لم يوفق للرشاد .



الفصل السادس

هجاء الذين تخطَّوا الإسلام
وأساؤوا إليه



١٣٠

على منهاج النبيّ

لمصعب بن عبد الله

١ ـ أَأَقْعُدُ بعد ما رَجَفَتْ عظامي	وصار المَوْتُ أَقربَ ما يليني
٢ ـ أُجادِلُ كُلَّ مُعْتَرِضٍ خَصِيمٍ	وأَجْعَلُ دينَه غَرَضاً لِديني ؟
٣ ـ وكان الحَقُّ ليس بهِ خفاءٌ	أَغرَّ كَغُرَّةِ الفَلَقِ المُبِينِ
٤ ـ وما عِوَضٌ لنا منهاج جَهْمٍ *	بمنهاج ابن آمنةَ الأَمِينِ **

---

١٣٠ ـ المصدر : معجم الشعراء : ٣٢٧ – ٣٢٨ .

الترجمة : مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله ، ولد بالمدينة سنة ١٥٦ هـ (٧٧٣ م) ، وكان علامة بالأنساب ، غزير المعرفة بالتاريخ ، سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢٣٦ هـ (٨٥١ م) . أنظر في ترجمته : تاريخ بغداد ١٣ – ١١٢ ، الفهرست ١١٠ (وفيه توفي سنة ٢٣٣ هـ) الأغاني (دار الثقافة) ٢٣ : ٣٨٦ – ٣٩٤ ، معجم الشعراء ٣٢٧ – ٣٢٨ ، تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٢ ، رغبة الآمل ٦ : ١٧٧ ، الأعلام ٨ : ١٥٠ .

* جهم : هو جهم بن صفوان الراسبي ، وإليه ينسب مذهب الجهمية .

** ابن آمنة : هو النبي (صلى الله عليه وسلم) .

المناسبة : قالها ينهى عن الجدل في الدين .

الغريب : (٣) الفلق : الصبح .

١٣١

أيها الخائن

ليزيد بن محمد المهلبي

١ ـ أَيها الخائنُ الذي دمّرَّ البَصْـ ـرةَ أَبْشِرْ من بعدها بدمارِ

٢ ـ إنْ تَقُلْ جَدّيِّ النَّبِيُّ فما أنْـ ـتَ من الطَّيِّبِينَ والأَخيارِ

٣ ـ قد نَفَى اللهُ في الكتابِ ابن نوحٍ حين كان ابنُه منَ الكفّارِ

---

١٣١ ـ **المصدر :** ذيل زهر الآداب : ١٥٤ .

الترجمة : يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة من بني المهلب بن أبي صفرة ، أبو خالد ، من أهل البصرة ، اشتهر ومات ببغداد ، واتصل بالمتوكل ومدحه ، كانت وفاته سنة ٢٥٩ هـ (٨٧٣ م) .
أنظر في ترجمته :

تاريخ بغداد ١٤ : ٣٤٨ سمط اللآلي ٨٣٩ ، الموشح : ٣٤٣ ، رغبة الآمل ٥ : ١٣٧ ، و ٦ : ١٠٩ ، و ٧ : ١٠٥ ، و ٨ : ٢٥٤ ، يتيمة الدهر ٢ : ١٥٦ ، ٣ : ٥ ، الأعلام ٩ : ٢٤٢ ، الحياة الأدبية لمحمد عبد المنعم خفاجي ١٨٩ — ١٩٠ .

المناسبة : « قال بعض العاويين لأبي العيناء: يقتضي وقد أمرت بالصلاة علي أن تقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، قال : نعم ، فإذا قلت الطيبين الأخيار خرجت منهم . أخذ هذا يزيد بن محمد المهلبي فقال في صاحب الزنج بالبصرة : أيها الخائن» ......

وإنما قال المهلبي هذا له قبل أن ينكشف أمره أنه دعي / ذيل زهر الآداب / ١٥٤ .

١٣٢

يا ذائق الموتى

لابن الرومي

١ - يا ذائقَ المَوْتَى لِيَعْلَمَ هل بَقُوا بعد التَّقَادُمِ مِنْهُمُ بِـدَواءِ

٢ - بَيَّنْتَ عن رِعَةٍ وصَدْقِ أَمانَـةٍ لولا اتِّهامُكَ خالِقَ الأَشْيـاءِ

٣ - أَحسِبت أَنَّ الله ليس بقادِرٍ أَن يَجْعَلَ الأَمواتَ كالأَحيـاءِ

٤ - وظَنَنْتَ مَا شاهَدْتَ من آياتِـهِ بلطيفَةٍ من حِيلَـةِ الحُكَماءِ ؟!

١٣٣

داء دويّ

لابن الرومي

١ - يا دافِنَ الحقد في ضِعْفَيْ جَوانحِهِ ساءَ الدَّفِينُ الذي أَمْسَتْ له جَدَثَا

١٣٢ - المصدر : ديوان ابن الرومي ١ : ٦٩ - ٧٠ .

المناسبة : قالها في ابن أبي ناظرة، و «ابن أبي ناظرة يظهر أنه طبيب حنط بعض الأموات بدواء ليبقوا ولا يبلوا ثم اختبره بعد ذلك ليعلم هل بقى ؟ » ديوان ابن الرومي ٦٩/١ .

الغريب : (٢) رعة : اسم للورع بمعنى التقوى .

لو اتهامك خالق الأشياء ؛ لولا أن في ذلك قلة الاعتقاد في الله تعالى .

١٣٣ - المصدر : ديوان ابن الرومي ١٥/٢ ، زهر الآداب ٨١/٣ .

٢ ـ الحِقْدُ داءٌ دَوِيٌّ لا دواءَ لَـــهُ يَرِي الصُّدُورَ إذا ما جَمْرُه حُرِثا

٣ ـ « والعَفْوُ أَقْرَبُ للتقوى »وإنْ جُرُمٌ مِنْ مُجْرِمٍ جَرَحَ الأَكْبادَ أو فَرَثَا

٤ ـ يَكْفِيكَ في العَفْوِ أَنَّ اللهَ قرَّظَــهُ وَحْياً إلى خَيْرِ مَنْ صَلَّى ومَنْ بُعِثا

٥ ـ شَهِدتُ أَنَّكَ لو أَذنَبْتَ ساءَكَ أَنْ تَلْقَى أَخاكَ حقُوداً صَدْرُهُ شَرِثَا

٦ ـ إذن وسَرَّكَ أَن يَنْسَى الذُّنُوبَ معاً وأَنْ تُصادِفَ مِنْهُ جانِباً دَمِثــاً

١٣٤

كفر وحمق

لابن المعتز

١ ـ لَقَدْ قال الرّوافضُ في عَلِيٍّ مقالاً جامعــاً كُفْراً ومُوقَــا

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يذم فيها الحقد ويرد على من مدحه ، وهي في الديوان (٢ : ١٥ – ١٦) (٢٥) بيتاً ، وورد منها في زهر الآداب (١٥) بيتاً .

الرواية : (١) في زهر الآداب (جوانبه) بدلا من (جوانحه) ، وفيه (أضحت) بدلا من (أمست) .
(٣) في زهر الآداب (فالعفو ...) .

الغريب : (٢) يري : وري الزند يري : خرجت ناره .
(٣) فرث : شق .
(٥) شرثا : غلظا .
(٦) دمثا : سهلا ليناً .

١٣٤ ـ المصدر : ديوان ابن المعتز (بتعليق الخياط) : ١٩٦ (وهي فيه (٢٢) بيتاً) ، ديوان ابن المعتز (شرح وتقديم ميشيل نعمان) : ٣٠٠ (وهي فيه ١٩ بيتاً) .

٢ – زنادِقةٌ أَرادَتْ كَسْبَ مالٍ ... من الجُهَّالِ فاتَّخَذَتْهُ سُوقـا

٣ – وأَشْهَدُ أَنَّهُ مِنهـم بَـرِيٌّ ... وكان بـأَنْ يُقَتِّلَهُمْ خَليقـا

٤ – كما كَذَبُوا عليـه وهو حَيٌّ ... فأَطعم نارَهُ منهـم فَرِيقـا

١٣٥

كذب المنجمون

للقاسم بن محمد الأنباري

١ – إِنِّي بأَحكـام النُّجومِ مُكَذِّبُ ... ولمُدَّعِيهـا لائِـمٌ ومُؤَنِّـبُ

٢ – الغَيْبُ يَعْلَمُهُ المُهَيْمِنُ وحـدَهُ ... وعن الخلائق أَجمعين مُغَيَّـبُ

٣ – اللهُ يُعْطِي وهـو يَمْنَعُ قـادِراً ... فَمَنِ المُنَجِّمُ وَيْحَـهُ والكواكبُ؟!

الغريب : (١) موقاً : حمقاً .

(٣) خليقا : جديراً .

١٣٥ ـ المصدر : معجم الأدباء ١٦ : ٣١٧

الترجمة : القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، توفي سنة ٣٠٤ هـ. أنظر في ترجمته : معجم الأدباء ١٦ : ٣١٦ – ٣١٩

١٣٦

باللّه أشركتها

لمنصور بن اسماعيل الفقيه

١ ـ إذا كنتَ تزعمُ أنَّ النُّجُومَ تَضُرُّ وتَنْفَعُ مَنْ تحتهـا
٢ ـ فلا تُنْكِرَنَّ على مَنْ يقـول : بـأَنَّـك بـالله أَشْرَكْتَهـا

١٣٧

لا عقول لهم

لمنصور بن اسماعيل الفقيه

١ ـ عابَ التَّفَقُّهَ قومٌ لا عقولَ لَهُمْ وما عليه إذا عـابوه من ضَررِ

١٣٦ ـ **المصدر** : معجم الأدباء ١٩ : ١٨٦ – ١٨٧ ، طبقات الشافعية ٣ : ٤٨٢ .

الترجمة : أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر بن أبي الحسن ، التميمي البصري الضرير ، الفقيه الشافعي ، سافر إلى بغداد في شبابه ، ومدح المعتز ثم سكن مصر وتوفي بها سنة ٣٠٦ هـ (٩١٨ م) أنظر في ترجمته .
وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٤٩ إرشاد الأريب ٧ : ١٨٥ – ١٨٩ ، المغرب في حلى المغرب : القسم الخاص بمصر ١ : ١٦٢ ، طبقات الشافعية ٣ : ٤٧٨ – ٤٨٤ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨٨ ، حسن المحاضرة ١ : ٢٢٥ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٣١ ، تاريخ جرجان : ٢٧٧ ، طبقات العبادي : ١١١ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٩ : ١٨٥ – ١٩٠ ، المنتظم ٦ : ١٥٢ ، نكت الهميان ٢٩٧ – ٢٩٨ ، الأعلام ٨ : ٢٣٥ .

١٣٧ ـ **المصدر** : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٦ / طبقات الشافعية ٣ : ٤٧٨ نكت الهميان : ٢٩٨ .

٢ ـ ما ضَرَّ شَمْسَ الضُّحَى والشَّمسُ طالِعةٌ ... ألاَّ يَرى ضوءَها مَن ليس ذا بَصَرِ

١٣٨

يا مهدي السّفاهة

لأبي بكر الصُّولي

١ ـ فَمَنْ أنت يا مَهْدِي السفاهةِ والخَنَا ... أَبِنْ لي فقد حَقَّتْ على وجهكَ الرِّيَبْ؟

٢ ـ فلو كنتَ مِنْ أَولادِ أَحمدَ لم يَغِبْ ... عن النَّاس ما تَسْمُو إليه مِنَ النَّسبْ

٣ ـ ولو كُنْتَ مِنْهم ما انْتَهكْتَ محارِماً ... يذبونَ عَنْها بالأَسِنَّةِ كالشُّهبْ

٤ ـ ولم تقتلِ الأَطفالَ في كلِّ بَلْدَةٍ ... فتَرْكب من أُمَّاتِهم شرَّ مُرْتَكبْ

٥ ـ أَبَحْتَ فروجَ المُحْصَناتِ وبِعْتَ مَنْ ... أَصَبْتَ مِنَ الإسلام بيعَكَ للجَلَبْ

٦ ـ وكم مُصْحَفٍ حَرَّقتَهُ فَرمادُهُ ... مُثارُ مَسْقَى الرِّيحِ مِنْ حيثُ ما تَهُبْ

٧ ـ كَفَرْتَ بما فيهِ وبَدَّلتَ آيَهُ ... وقَضَّبْتَ حَبْلَ الدِّين كُفْراً فما انقَضَبْ

---

١٣٨ ـ المصدر : صلة تاريخ الطبري : ٥٦ .

المناسبة : في سنة ٣٠٧ هـ زحف أبو القاسم بن عبيد الله المهدي (الفاطمي) إلى مصر ، فأرسل المقتدر بالله مؤنساً الخادم إلى مصر فوصلها سنة ٣٠٨ هـ وجرت بين القاسم وأهل مصر مكاتبات وأشعار بعث بها مؤنس إلى الخليفة وأول شعر الشيعي :

أيا أهـل شرق الله زالت حلومكم ... أم اختدعت من قلة الفهم والأدب

وذكر الصولي أنه أمر بالجواب فقال قصيدة طويلة ورد منها في المصدر المذكور (١٨) بيتاً اصطفينا منها هذه الأبيات .

(٦) مسقى الريح : مهب الريح .

١٣٩

أدرك دين الله

ليحيى بن الفضل

١ ـ أَتَرْضَى بأَنْ توطا حَرِيمُكَ عَنْوَةً ... وأَنْ يُسْتَباحَ المسلمون ويُحْرَبُوا

٢ ـ حِمارٌ أَتَى « دِمْياطَ » والرّوم وُثَّبٌ ... «بِتِنِّيسَ» مِنْهُ رَأْيَ عَيْنٍ وأَقْرَبُ

٣ ـ مُقِيمُونَ«بالأُشْتُوم »يَبْغُونَ مِثْل ما ... أَصابُوهُ مِنْ دِمْياطَ والحرب تُرْتَبُ

٤ ـ فلا تَنْسَنَا أَنّا بدار مَضِيعَةٍ ... بمصرَ وأَنَّ الدِّين قد كاد يَذْهَبُ

---

١٣٩ ـ المصدر : ولاة مصر (تحقيق حسين نصار): ٢٢٧ ، الخطط المقريزية ٣ : ٣٧٧ ، وفي معجم البلدان ١ : ٢٥٥ البيتان ٢ ، ٣ .

الترجمة : لم نعثر للشاعر على ترجمة .

المناسبة : في ولاية عنبسة بن إسحاق الضبي على مصر (أنظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٩٣/٢ ، وحسن المحاضرة ١٢/٢) نزلت الروم دمياط يوم عرفة سنة ٢٣٨ هـ فملكوها وقتلوا بها جمعاً كثيراً من المسلمين ، وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة ، فنفر إليهم عنبسة بن إسحاق يوم النحر في جيشه ، ومعه نفر كثير من الناس ، فلم يدركوهم ومضى الروم إلى «تنيس» فأقاموا بأشتومها ، فلم يتبعهم عنبسة فقال يحيى بن الفضل للمتوكل (هذه الأبيات) / ولاة مصر : ٢٢٧ .

الرواية : (٣) في معجم البلدان (يقيمون) بدلا من (مقيمون) .

الغريب : (١) توطا : مخففة من توطأ .

(٣) الأشتوم : موضع قرب تنيس (معجم البلدان ٢٥٥/١) .

١٤٠

الحر لا يشتم الحرة

لِمُسَيْنه

١ ـ أَبَىٰ الزَّجَّاجُ إِلاَّ شَتْمَ عِرْضي ... لِيَنْفَعَهُ فَآثَمَهُ وضَرَّهْ *

٢ ـ وأُقْسِمُ صادِقاً ما كان حُرٌّ ... لِيَنْطِقَ لَفْظُه في شَتْمِ حُرَّهْ

٣ ـ فَلَوْ أَنِّي كَرَرْتُ لَفَرَّ مِنِّي ... ولَكِنْ للمنون عَليَّ كَرَّهْ

٤ ـ فأَصبحَ قد وقَاهُ اللهُ شَرِّي ... ليومٍ لا وَقَاهُ اللهُ شَرَّهْ

---

١٤٠ ـ **المصدر :** تاريخ بغداد ٦ : ٩٢ ـ ٩٣ (ومنه أخذ النص)، المنتظم ٦ : ١٧٩ ، معجم الأدباء ١ : ١٣٦ ، إنباه الرواة ١ : ١٦٣ ، بغية الوعاة : ١٨٠ .

الترجمة : «مسينه» هكذا ورد في تاريخ بغداد والمنتظم، وإنباه الرواة، أما في معجم الأدباء وبغية الوعاة فاسمه (مسيند) ولم نعثر له على ترجمة .

المناسبة : جرى بين الزجاج وبين المعروف بمسينه ـ وكان من أهل العلم ـ شر (عداوة) حتى خرج الزجاج إلى حد الشتم فكتب إليه مسينه بهذه الأبيات ، فلما اتصل هذا الشعر بالزجاج قصده راجلا واعتذر إليه وسأله الصفح .

* الزجاج : هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق النحوي مات سنة ٣١١ هـ (أنظر معجم الأدباء ١/١٣٠ ـ ١٥١) .

الرواية : (٢) في المنتظم ومعجم الأدباء وبغية الوعاة (ليطلق) بدلا من (لينطق) .

الغريب : (١) آثمه : أوقعه في الإثم .

١٤١

الفتية الأرجاس

لعمرو بن شيبان

١ ـ يا نائمَ العين في أقطار جُثْمـانِ ... أَفِضْ دُموعَكَ يا عمرُو بن شَيْبَانِ
٢ ـ أَمَا تَرَى الفتيةَ الأَرجاسَ ما فَعَلُوا ... بالهاشِمِيِّ وبالفَتْـح بن خاقـانِ
٣ ـ وَافَى إلى الله مظلوماً فَضَجَّ لَـهُ ... أَهلُ السّموات من مَثْنَى ووِحْدانِ
٤ ـ وسوفَ تَأْتِيكُمْ أُخْرَى مُسوَّمَـةً ... توقَّعوهـا لهـا شَأْنٌ مـن الشَّانِ
٥ ـ فابْكوا على جَعْفرٍ ، وارْثُوا خليفتكم ... فقد بكاهُ جميع الإِنس والجانِ

١٤١ ـ المصدر : تاريخ بغداد ٧ : ١٧١ ، ومنه أخذ النص ، وفي الطبري ٩ : ٢٣٠ البيتان (١ ، ٢) ومعهما بيت ثالث) ، وفي شرح مقامات الحريري ٣ : ٨٠ ، البيتان (١ ، ٢) ومعهما بيت ثالث ، وفي الكامل لابن الأثير ٥ : ٣٠٣ ، البيتان (١ ، ٢) ، وفي البداية والنهاية ١٠ : ٣٥١ ، الأبيات كاملة ، وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٥٤ كاملة أيضاً .

النسبة : نسبت هذه القطعة إلى عمرو بن شيبان الحلبي في تاريخ بغداد والبداية وتاريخ الخلفاء ، ونسبت في الطبري ، والكامل وشرح مقامات الحريري لمحمد بن سعيد أبي الوارث قاضي نصيبين .

الترجمة : لم نعثر على ترجمة لكلا الرجلين إلا أن تاريخ الخلفاء قال : عمرو بن شيبان (الجهني) بدلا من (الحلبي) .

المناسبة : قال عمرو بن شيبان الحلبي : رأيت في الليلة التي قتل فيها المتوكل ، فيما يرى النائم ـ حين أخذت مضجعي ـ كأن آتياً أتاني فقال : يا نائم العين ... وفي المصادر الأخرى التي تنسب لمحمد بن سعيد قاضي نصيبين « رأيت في النوم آتياً أتاني وهو يقول : يا نائم العين ... » .

الرواية : (١) ورد البيت الأول في شرح مقامات الحريري ، والطبري ، والكامل هكذا :

١٤٢

حزين

للفضل بن العباس العلوي

١ ـ أُخْرِبَتْ دارُ هجرة المُصْطَفَى البرِّ فأَبْكَى خرابُها المُسْلِمِينَا

٢ ـ عينُ فابْكِي مقامَ جبريل والقَبْرَ فبكِّي ، والمِنْبَرَ الميمونَا

٣ ـ وعلى المسجد الذي أُسُّهُ التَّقْوَى خَلاءً أَضْحى من العابدينَا

٤ ـ وعلَى طيبةَ التي بارك اللـ ـه عليها بخاتمِ المرسلينَا

يا نائم العين في جثمان يقظان ما بال عينك لا تبكي بتهتان !

وفي البداية « في أوطان جثمان » ، وفي تاريخ الخلفاء « في أوطار جسمان » .

(٢) روي في شرح مقامات الحريري « هلا رأيت صروف الدهر ما فعلت ... »

وروي قبله :

إن الليالي لم تحسن إلى أحد إلا أساءت اليه بعد إحسان

وروي في الطبري والكامل « أما رأيت صروف الدهر ما فعلت ... »

وروى بعده في الطبري :

وسوف يتبعهم قوم لهم غدروا حتى يصيروا كأمس الذاهب الفاني

(٣) في السيوطي « تضج » بدلا من « فضج » .

(٤) في البداية والنهاية : « وسوف يأتيكم من بعدها فتن ... »

وفي السيوطي « يأتيكم » بدلا من « تأتيكم » ، و « لما » بدلا من « لها » .

(٥) في البداية ، وابكوا ...

١٤٢ ــ المصدر : الطبري ١٠ : ٧ الأبيات (١ ــ ٥) ؛ معجم الشعراء : ١٨٦ ومنه أخذ النص .

٥ ـ قَبَّح الله مَعْشراً أَخربوهـا　　وأَطـاعوا مَشرَّداً مَلْعونَـا

٦ ـ أَخربوها برَأْي أَسْوَدَ عَبْـدٍ　　آبقٍ لا يدين للهِ دِينَـا

٧ ـ فأَنا الدَّهْرَ لا أَ زالُ لما نَا　　لُـوهُ من حُرْمَـةِ النَّبيّ حَزِينَا

الترجمة : لم نعثر على ترجمة للقائل ، وفي الطبري اسمه أبو العباس بن الفضل العلوي .

المناسبة : دخل محمد وعلي ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين المدينة سنة ٢٧١ هـ فأخرباها وعذبا أهلها ، ولم يصل أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لا جمعة ولا جماعة فقال الشاعر هذه الأبيات (أنظر الطبري ٧/١٠) .

الرواية : (١) في الطبري (إخرابها) بدلا من خرابها .
(٥) في الطبري (متبراً) بدلا من (مشرداً) .

الفصل السابع

المراثي والتعازي



١٤٣

أعاش رسول الله ؟

لديك الجن

١ ـ تَأَمَّلْ إذا الأَحْزانُ فيكَ تَكَاثَفَتْ
أَعاشَ رسولُ اللهِ أَمْ ضَمَّـهُ القبرُ ؟

١٤٤

بكتك الآيُ والسُّوَرُ

لعبد الصمد بن المعذّل

١ ـ لو كانَ يَبْكِي كتابُ اللهِ من أَحَدٍ
لطول إلف ؛ بَكَتْكَ الاي والسّوَرُ

---

١٤٣ ـ المصدر : ديوان ديك الجن : ١٧١ .

المناسبة : يحث على التسلي بموت النبي صلى الله عليه وسلم .

١٤٤ ـ المصدر : محاضرات الأدباء ٤ : ٥٢٩ .

١٤٥

تأهّب للمنايا

لعليّ بن حجر

١ ـ نَعَى لِيَ إبراهيمُ أَوْرَعَ عـالِمٍ　　سمعتُ به من مُعْدَمٍ ومُخَـوَّلِ

٢ ـ إماماً على قصد السَّبيل وسُنَّـة　　النَّبِيّ أَميـنِ الله آخرِ مُـرْسَلِ

٣ ـ فقلت ـ وفاض الدّمعُ مني بأَربع　　على النَّحْر فيضاً كالجمان المُفَصَّل :

٤ ـ سلامٌ عديد القطر والنَّجم والثَّرى　　على أَحمدَ البرِّ التَّقيّ بن حَنْبلِ

٥ ـ أَلاَ فتَأَهَّبْ للمنايا فإِنَّما البقـ　　ـاءُ قليلٌ بَعده لك [يا عَلِـي]

---

١٤٥ ـ المصدر : مناقب الإمام أحمد : ٤٣٠ .

الترجمة : علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي ، أبو الحسن، من حفاظ الحديث ، ولد سنة ١٥٤ هـ (٧٧١ م) وتوفي سنة ٢٤٤ هـ (٨٥٨ م) . أنظر في ترجمته :

المنهج الأحمد ١ : ١١١ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٢٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٣٣ ، طبقات الحنابلة ١ : ٢٢٢ ، الأعلام ٥ : ٧٧ .

المناسبة : يرثي الإمام أحمد بن حنبل ، وكان قد نعاه إليه رجل يقال له إبراهيم .

الرواية : (٥) ما بين الحاصرتين في الأصل (أبي علي) ولعل الصواب ما أثبتناه وبه يستقيم الوزن ، ويتم المعنى .

١٤٦

سُنّة الدِّين

لمحمد بن عبد الله بن طاهر

١ - إنّي أُعزِّيكَ لا أنّي على ثقَةٍ　　من الحياة ولكنْ سُنَّةُ الدِّينِ

٢ - لَيْسَ المُعَزَّى بباقٍ بعد مَيِّتِه　　ولا المُعَزِّي وإنْ عَاشا إلى حينِ

١٤٧

قتل آل المصطفى

لأحمد بن أبي طاهر

١ - سَلامٌ علَى الإسلام فهو مُودَّعُ　　إذا ما مَضَى آل النَّبِيّ فودِّعُوا

---

١٤٦ ـ المصدر : العقد الفريد ٣/٣١٠ .

الترجمة : محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو العباس ، ولد سنة ٢٠٩ ﻫ (٨٢٤ م) ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل وتوفي بها سنة ٢٥٣ ﻫ (٨٦٧ م) أنظر في ترجمته :

النجوم الزاهرة ٢ : ٣٤٠ ، تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ ، معجم الشعراء: ٤٣٦ ، الكامل لابن الأثيره: ٣٣٦ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٢٦ ، الوافي بالوفيات ٣ : ٣٠٤ ، الديارات ٧٩ – ٨٣ ، الأعلام ٧ : ٩٤ .

المناسبة : كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى المتوكل يعزيه بابن له بهذين البيتين .

١٤٧ ـ المصدر : مروج الذهب ٤ : ١٧٤ .

٢ ـ فقدنا العُلا والمجدَ عند إفتقادهم وأَضْحَتْ عروش المكرمات تَضَعْضَع

٣ ـ أَتجمع عينٌ بين نَوْمٍ ومَضْجَعٍ ولابن رسول الله في التُّربِ مَضْجَعُ

٤ ـ فَقَدْ أَقفَرَتْ دارُ النَّبيِّ محمّـدٍ من الدِّين والإِسلام فالدّار بَلْقَعُ

٥ ـ وقُتِّلَ آل المُصطَفَى في خِلالها وبُدِّدَ شَمْلٌ منهم ليس يُجْمَـعُ

٦ ـ أَلم تَرَ آل المصطفى كيف تَصْطَفِي نُفوسَهمُ أُمُّ المَنونِ فتَتْبَـعُ ؟

الترجمة : أحمد بن أبي طاهر (طيفور) الخرساني ، أبو الفضل ، من الكتاب البلغاء ولد في بغداد سنة ٢٠٤ هـ (٨١٩ م) ، أخذ الأدب والحديث عن رجال عصره ، وانصرف إلى الرواية والأخبار ، وتوفي سنة (٢٨٠ هـ) (٨٩٣ م) أنظر في ترجمته : معجم الأدباء : ٣ : ٨٧ — ٩٨ ، تاريخ بغداد ٤ : ٢١١ — ٢١٢ ، الفهرست : ١٤٦ — ١٤٧ . كنوز الأجداد ٩٧ — ١٠٠ ، كشف الظنون : ٢٨٨ ، ١٤٠٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٨٠ ، جرجي زيدان ٢ : ٢٢٨ — ٢٢٩ ، معجم المؤلفين ١ : ٢٥٦ — ٢٥٧ ، الأعلام ١ : ١٣٨ ، مقدمة كتاب بغداد .

المناسبة : ظهر في سنة ٢٤٨ هـ بالكوفة أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن عبد الله ابن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطيار ، فقتل وحمل رأسه إلى بغداد فصلب ، فضج الناس من ذلك لما كان في نفوسهم من المحبة له ... ومما رثي به أبو الحسين يحيى بن عمر هذه القصيدة وهي في المصدر (١٤) بيتاً .

أنظر في ترجمة يحيى بن عمر مقاتل الطالبيين : ٦٣٩ — ٦٦٥ .

وأنظر قصيدة ابن الرومي (١٤٨) .

الغريب : (٤) بلقع : مقفرة .

١٤٨

في الجنان

لابن الرومي

١ ـ أَمَامَكَ فانْظُرْ أَيَّ نَهْجَيْكَ تَنْهَجُ ؟ طريقان شَتَّى : مُستَقِيمٌ وأَعوجُ

٢ ـ أَلاَّ أَيُّهذا النَّاسُ طالَ ضَرِيرُكُمْ بآلِ رسولِ الله فاخْشَوْا أَوِ ارْتَجُوا

٣ ـ أَكُلَّ أَوَانٍ للنَّبِيِّ محمدٍ قَتِيلٌ زَكِيٌّ بالدِّماءِ مُضَرَّجُ ؟

٤ ـ تَبِيعونَ فيهِ الدِّينَ شَرَّ أَئِمَّةٍ فلِلَّهِ دِينُ اللهِ قد كاد يَمْرَجُ !

٥ ـ أَمَا فِيهمُ راعٍ لحقِّ نَبِيِّهِ ولا خائفٌ من رَبِّه يَتَحَرَّجُ ؟

---

١٤٨ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ٢/٤٦ – ٥٤ (وعليه اعتمدنا) ، مقاتل الطالبيين ٦٤٦ – ٦٦٢ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يرثي بها أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي ، قال في مقاتل الطالبيين (٦٤٦) : « ... وهي من مختار ما رثي به (أي يحيى) ، بل إن قلت : إنها عين ذلك والمنظور إليه لم أكن بعيداً ، لولا أنه أفسدها بأن جاوز الحد ... وقوله فيهم (بني العباس) من الباطل ما لا يجوز لأحد أن يقوله » .

وهي في الديوان وفي مقاتل الطالبيين (١١٠) أبيات ، وأنظر القطعة (١٤٧) مع ملاحظة اختلاف مروج الذهب ومقاتل الطالبيين في نسب يحيى بعد حسين .

الرواية : (٨) في مقاتل الطالبيين (... تضاء مصابيح ...)

(١٠ ، ١١) قدم البيت (١١) على البيت (١٠) في مقاتل الطالبيين .

الغريب : (٢) الضرير : المضارة .

(٣) الزكي : الصالح . المضرج : الملطخ .

(٤) فيه : بسببه . شر أئمة : يريد خلفاء بني العباس . يمرج : يفسد ويضطرب .

(٦) عمهوا : ترددوا . ممجمج : غير مبين .

(٧) الزبرج : الزينة تتخذ من الوشي أو الجوهر .

٦ ـ لَقَدْ عَمِهُوا ما أَنــزَلَ اللهُ فيكُمُ　　كأَنَّ كتابَ اللهِ فِيهِــمْ مُمَجْمَجُ

٧ ـ أَلا خابَ مَنْ أَنْساهُ منكم نصيبَه　　مَتاعٌ مِنَ الدّنْيَا قليلٌ وزِبْــرِجُ

٨ ـ أَبَعْدَ المُكَنَّى بالحُسَينِ شهيدِكم　　تُضِيءُ مصابيحُ السَّماءِ فَتسْرُجُ ؟

٩ ـ لَنَا وعَلَيْنَا ، لا عَلَيْهِ ولاَ لَــهُ　　تُسَجْسِجُ أَسْرابُ الدّموعِ وتُنشَــجُ

١٠ ـ وكَيْفَ نُبكِّي فائِــزاً عِنْدَ رَبِّهِ　　له في جِنانِ الخُلدِ عَيْشٌ مُخَرْفَجُ

١١ ـ وقد نالَ في الدُّنيا سَناءً وصِيتَةً　　وقام مَقاماً لم يَقُمْهُ مُزَلَّــجُ

١٢ ـ فإنْ لا يكن حَيّاً لَدَينــا فإنَّه　　لَدَى اللهِ حَيٌّ في الجِنانِ مُزَوَّجُ

١٣ ـ كَأَنِّي أَرَاهُ إِذْ هَوَى عَنْ جوادِهِ　　وعُفِّرَ بالتُّربِ الجَبِيــنُ المُشَجَّجُ

١٤ ـ فحَبَّ بهِ جِسْماً إلى الأَرضِ إذْ هوى　　وحَبَّ به رُوحاً إلى اللهِ تَعْــرُجُ

١٤٩

وامحمداه

لابن الرومي

١ ـ ذَادَ عن مُقْلَتِــي لذيذَ المنــامِ　　شُغْلُها عنــه بالدُّموعِ السِّجــامِ

---

١٤٩ ـ المصدر : جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام ١ : ١٢١ – ١٢٤ ما عدا البيت الخامس فإنه أخذ من مرجع حديث .

(٩) تسجسج : تسح وتسيل . تنشج : تغص بالبكاء في انتحاب .

(١٠) مخرفج : واسع .

(١١) الصيتة : الذكر الحسن . مزلج : رجل مزلج : لئيم مدفع عن المكارم ، مزلق عنها ، أساس البلاغة ١٩٤ .

(١٣) المشجج : المجروح .

٢ ـ أي نَومٍ من بَعْد ما حَلَّ بالبَصْ ـرَةِ ، ما حَلَّ مِنْ هَناتٍ عِظامِ

٣ ـ أيَّ نَوْمٍ مِنْ بعدِ ما انْتَهَكَ الزِّ نجُ جِهاراً محـارِمَ الإِسـلامِ

٤ ـ . . . . . مُسْتَيْقِظينَ أُمـوراً حَسْبُنا أَنْ تكـون رؤيـا المنامِ

المناسبة : يرثي أهل البصرة الذين قتلهم صاحب الزنج (أنظر القطعة ١١٤) .

الرواية : حاولت أن اجتهد في الكلمات غير الواضحة في المخطوط ، وقد استعنت بالدكتور المشرف على البحث ولقيت منه تجاوباً لا أستطيع أن أقدره ، وبقيت كلمات لم اهتد الى قراءتها فأشرت إليها بالنقط وسوف أكتب رسمها هنا .

(٤) مكان النقط في المخطوط (لزامنا) ولا عبرة بالنقط لأن المخطوط مليء بها .

(١٤) (فألقت) في الأصل (عالقت) .

(١٩) (فتقلوا) في الأصل (فلقوا) .

(٣١) ما بين الحاصرتين أخذ من مرجع حديث وفي الأصل :
(إلا أوجعتني مرارة الأعزام) .

(٤٤) (بين) في الأصل (من)

(٥٦) في الأصل « ... وقليل عنهم عنا رؤام »
ولم أستطع إصلاح البيت .

(٦١) (في إلجام) (في) غير موجودة في الأصل ، و (الجام) لم تضبط فيه .

(٦٤) (به) غير موجودة في الأصل وزيدت ليستقيم الوزن .

(٦٥) ما بين الحاصرتين في الأصل (وحياي) .

(٦٩) ما بين الحاصرتين في الأصل (فهل لا) .

(٧٤) في الأصل (فأنتم) بالفاء .

(٨٢) مكان النقط (مسرحه) بدون نقط ، ولم اهتد إلى قراءتها .

الغريب : (١) ذاد : منع .
السجام : المنسجمة ، المتناسبة .

(٢) هنات : جمع هنة وهي في الأصل العيب ، وهنا المصيبة .

(٥) الأوهام : العقول .

٥ ـ [إنَّ هَذَا مِنَ الأُمُـورِ لأَمـرٌ كادَ ألاَّ يَقُومَ في الأَوْهـامِ]

٦ ـ أَقْدَمَ الخائـنُ اللَّعينُ عليْهـا وعَـلى اللهِ أَيمـا إقْـدامِ

٧ ـ وتسمَّى بِغَيْـرِ حَـقٍّ إمامـاً لا هَدَى اللهُ سعيَهُ مِـنْ إمـامِ

٨ ـ لَهفَ نَفْسِي عليكِ أيَّتها البَصْـرَةُ لَهْفـاً يُعِضُّنِـي إبْهـامـي

٩ ـ لَهْفَ نَفْسي عليكِ يا قُبَّةَ الإسـلامِ لَهفـاً يطولُ منه ضَرامي

١٠ ـ لَهفَ نَفْسِي عليكِ يا فُرْضَةَ الأَبْـلادِ لَهْفاً يَبْقَى عـلى الأَعْوامِ

١١ ـ لَهف نَفْسي لجَمْعِـكِ المُتَفاني لَهفَ نفسي لِعِزِّكِ المُسْتَضـامِ

١٢ ـ بينَما أَهْلُهـا بأَحْسَنِ حـالٍ إذ رَمَاهُمْ عَبيدُهـم باصْطِلامِ

١٣ ـ دَخَلوها كأَنَّهُمْ قِطَعُ اللَّيْـلِ إذا راحَ مُدْلَهِمَّ الظَّلامِ

١٤ ـ طَلَعُوا بالسّيوفِ جَهْراً [فأَلْقَتْ] حمْلَها الحامِـلاتُ قَبْـلَ التَّمامِ

١٥ ـ وحَقِيقٌ بـأَنْ يُـرَاعَ أُنـاسٌ عُوفِصُوا من عَـدُوِّهـم باقْتِحامِ

١٦ ـ أَيَّ هَوْلٍ رَأَوْا بهم أَيَّ هَوْلٍ حُقَّ مِنْهُ يَشِيبُ رأس الغُـلامِ !؟

١٧ ـ إذْ رَمَوْهم بنارِهـم من يَمينٍ وشِمـالٍ وخَلْفِهـم وأَمـامِ

١٨ ـ كَمْ أَغَصُّوا مِنْ شارِبٍ بشرابٍ كَمْ أَغَصُّوا من طاعمٍ بطعامِ !

---

(٨) لهف نفسي : كلمة يتحسر بها على ما فات .

(٩) ضرامي : شدة حزني .

(١٠) الفرضة من البحر محط السفن ، ومن النهر المكان يؤخذ منه الماء للسقاية .

(١٢) اصطلام : من الصلم وهو قطع الشيء من أصله ، أي استعبدهم عبيدهم وفتكوا بهم .

(١٣) مدلهم الظلام : شديده .

(١٥) عوفصوا : أخذوا ، بوغتوا .

١٩ - كم ضَنِينٍ بِنَفْسِهِ رَامَ مَنْجىً [فَتَلَقَّوْا] جَبِينَه بالحُسامِ !

٢٠ - كَمْ أَخٍ قد رَأى أَخاه صَرِيعاً تَرِبَ الخَدِّ بَيْنَ صَرْعَى كِرامِ !

٢١ - كَمْ أَبٍ قد رَأى عَزِيزَ بَنِيهِ وهو مُلْقَى يُصْلَى بسيفِ حِمامِ !

٢٢ - كَمْ مُفَدّىً في أَهْلِهِ أَسْلَمُوهُ حِينَ لم يَحْمِهِ من القَوْمِ حامِي !

٢٣ - كَمْ رَضِيعٍ هُنَاكَ قد فَطَمُوهُ بشَبا السَّيْفِ قَبْلَ حينِ الفِطامِ !

٢٤ - كَمْ فَتَاةٍ بخاتَمِ اللهِ بِكْرٍ فَضَحُوها جَهْراً بغَيْرِ اكْتِتامِ !

٢٥ - كَمْ فتاةٍ مَصُونَةٍ قد سَبَوْها بارزاً وَجْهُها بغَيْرِ لِثامِ !

٢٦ - صَبَّحُوها فكابد القَوْمُ مِنهمْ طُولَ يومٍ كَأَنَّه أَلفُ عامِ

٢٧ - أَلفُ أَلفٍ في ساعةٍ قتلوهم ثُمَّ ساقوا النِّساءَ كالأَغْنَامِ

٢٨ - مَنْ رآهُنَّ في المَساق سبايا داميات الوجُوهِ والأَقْدامِ ؟

٢٩ - مَنْ رآهُنَّ في المقاسِمِ وسْطَ الزَّنْجِ يُقْسَمْنَ بينهم بالسِّهامِ ؟

٣٠ - مَنْ رآهُنَّ يُتَّخَذْنَ إِماءً بعدَ مُلْكِ الإِماءِ والخُدَّامِ ؟

٣١ - ما تَذَكَّرتُ ما أَتى الزّنجِ إلاَّ [إلا أُضْرِمَ القلبُ أَيَّما إضرامِ]

٣٢ - رُبَّ بيعٍ هناكَ قد أَرخصوه طال ما قد غلا على السُّوّامِ

٣٣ - رُبَّ بَيْتٍ هُناكَ قد أَخْرَبُوهُ كانَ مَأْوَى الضِّعافِ والأَيْتامِ

٣٤ - رُبَّ قَصْرٍ هُناكَ قد دَخَلُوهُ كانَ من قَبْلِ ذاك صَعْبَ المَرامِ

٣٥ - رُبّ ذي نِعْمَةٍ هُنَاكَ ومالٍ تَرَكُوهُ مُحالِفَ الإِعْدامِ

٣٦ - رُبَّ قَوْمٍ باتُوا بأَجْمَعِ شَمْلٍ تَرَكُوا شَمْلَهم بغيرِ نظامِ

٣٧ ـ عَرِّجا صاحِبَيَّ بالبصرة الزهْ | راءِ تَعْريجَ مُدْنَفٍ ذِي سَقامِ
٣٨ ـ فاسْأَلاها ، ولا جوابَ لديها | لِسُؤَالٍ ، ومَنْ لها بالكَلاَمِ ؟!
٣٩ ـ أَيْنَ ضَوْضَاءُ ذلكَ الخَلْقِ فيها | أَين أَسواقُها ذوات الزِّحامِ !؟
٤٠ ـ أَينَ فُلْكٌ منها وفُلْكٌ إِليها | مُنْشآتٌ في البَحْرِ كالأَعلامِ ؟
٤١ ـ أَيْنَ تِلْكَ القُصُورُ والدُّورُ فيها | أَين ذاك البُنْيانُ ذو الإِحكامِ ؟
٤٢ ـ بُدِّلَتْ تِلْكُمُ القُصُورُ تِلالاً | من رَمادٍ ومِنْ تُرابٍ رُكامِ
٤٣ ـ سُلِّط البَثْقُ والحريقُ عَلَيْها | فَتَداعَتْ أَرْكانُها لانْهِدام
٤٤ ـ وخَلَتْ من حُلُولها فَهْيَ قَفْرٌ | لا تَرَى العَيْنُ [بَيْنَ] تِلْكَ الإِكامِ
٤٥ ـ غَيْرَ أَيْدٍ وأَرْجُلٍ بائناتٍ | نُبِذَتْ بَيْنَهُنَّ أَفْلاذُ هَامِ
٤٦ ـ ووجُوهٍ قد رَمَّلَتْها دِماءٌ ، | بأَبي تِلْكُمُ الوُجُوهُ الدَّوامِي
٤٧ ـ وُطِئَتْ بالهَوَانِ والذُّلِ قَسْراً | بَعْدَ طُولِ التَّبْجيلِ والإِعْظامِ

---

(٣٧) عرجا : ميلا .
(٤٠) الأعلام : الجبال .
(٤٢) ركام : متراكم .
(٤٣) البثق : كسر ضفة النهر ليتفجر ماؤه .
(٤٥) بائنات : منفصلات عن أجسامهن .
نبذت : طرحت وألقيت .
أفلاذ : قطع . الهام : جمع هامة وهي الرأس .
(٤٦) رملتها : عفرتها .
بأبي : أفديها بأبي .
الدوامي : التي يسيل منها الدم .

٤٨ ـ فَتَراهـا تَسْفي الرِّيـاحُ عَلَيْها جـاريـاتٍ بهَبْـوَةٍ وقَتَـامِ

٤٩ ـ خاشعاتٍ كأنَّهـا باكيـاتٌ باديـاتِ الثُّغُورِ ، لا لابْتِسَامِ

٥٠ ـ بل أَلِمَّا بِساحة المَسْجِـدِ الجا مِـعِ إنْ كُنْتُمـا ذَوَيْ إلْمـامِ

٥١ ـ فاسْأَلاهُ ـ ولا جواب لَدَيْهِ ـ أَيْنَ عُبَّادُهُ الطِّـوالُ القيـامِ ؟

٥٢ ـ أَينَ عُمَّـارُه الأُلَـى عَمَـروهُ دَهْرهُمْ في عبـادةٍ وصِيـامِ ؟

٥٣ ـ أَيْنَ فِتْيانُـه الحسانُ وُجُوهـاً أَين أَشياخُه أولو الأَحـلامِ ؟

٥٤ ـ أَيُّ خَطْبٍ وأَيُّ رُزْءٍ جَليـلٍ نالَنا في أولئِـكَ الأَعمـامِ ؟

٥٥ ـ كَمْ خُذِلْنَا من نَاسِكٍ ذي اجْتِهادٍ وفَقِيـهٍ في دينـه عَـلَّامِ !

. . . .

٥٦ ـ وَا نَدامي عـلى التخلُّف عنهم وهُمُ عند حـاكمِ الحُكَّـامِ

٥٧ ـ واحيائي مِنْهُمْ إذا ما الْتَقَيْنَا حِينَ نُدْعَى على رُؤُوسِ الأَنـامِ

٥٨ ـ أَيُّ عُذْرٍ لَنَـا وأَيُّ جـوابٍ ذي الجـلالِ العظـيمِ والإكرامِ

٥٩ ـ يا عبادي : أَمَا غَضِبْتُمْ لوَجْهي ـ وَيْحَكُمْ ـ عَنْهُمُ قُعُودَ اللئامِ !؟

٦٠ ـ أَخَذَلْتُمْ إخوانكـم وقَعَدْتُـمْ في حِبال العبيد [في إلْجامِ]؟!

٦١ ـ كَيْفَ لم تَعْطِفُوا عـلى أَخواتٍ حُرُمـاتٍ لِمَنْ أَحَلَّ حَرَامِـي

٦٢ ـ لَمْ تَغارُوا لغيْرَتِي فَتَرَكْتُـمْ غيرُ كُفْءٍ لقاصـراتِ الخيـامِ

٦٣ ـ إنَّ مَنْ لَمْ يَغَرْ عـلَى حُرُماتي وَهْو من دون حُرْمَتي لن يُحامي ؟!

٦٤ ـ كيف ترضى [بهِ] الحورُ بَعْلاً لأَمَنِي فِيهـمُ أَشَدَّ المـلامِ

---

(٤٨) تسفي : تهب . الهبوة : الغبار والزوبعة ترتفع في الجو حاملة الغبار القتام : الغبار .

٦٥ ـ [واحيائي] من النَّبِيِّ إذا مـا

٦٦ ـ وانقطاعِي إذا هُمُ خاصَمُوني وتَوَلَّى النَّبِيُّ عنهمْ خِصامي

٦٧ ـ مَثِّلُوا قَوْلَه لكُمْ أَيُّها النَّا س إذا لامَكم مع اللُّوَّامِ :

٦٨ ـ أُمَّتِي أَينَ كُنْتُمُ إذْ دَعَتْنِي حِزمَةٌ مِنْ كَرايمِ الأَقوامِ ؟

٦٩ ـ صَرَخَتْ وامحمَّدَاهُ [فَهلاَّ] قام فيها رُعاةُ حَقِّي مَقَامي

٧٠ ـ لم أُجِبْها إذ كُنْتُ مَيْتاً فَهَلاَّ كانَ حَيٌّ أَجابَها عَنْ عِظَامِي

٧١ ـ بأَبي تِلْكُمُ العِظامُ عِظاماً وسَقَتْها السَّماءُ صَوْبَ الغمامِ

٧٢ ـ وعليها من المَلِيكِ صَلاةٌ وسَلامٌ مُؤَكَّدٌ بِسَلامِ

٧٣ ـ أَنْفِرُوا أَيُّها الكِرامُ خِفافاً وثِقالاً إلى العبيدِ الطّغامِ

٧٤ ـ أَبْرَمُوا أَمْرَهُمْ [وَأَنْتُمْ] نِيَامٌ سَوْءَةً سَوْءَةً لِنَوْمِ النِّيامِ

٧٥ ـ صَدِّقوا قَوْلَ إخوةٍ أَمَّلُوكُمْ ورَجَوْكُمْ لِنَوْبةِ الأَيَّامِ

٧٦ ـ أَدْرِكُوا ثأْرهم فَذَاك لَدَيْهِمْ مِثْلُ رَدِّ الأَرْوَاحِ في الأَجْسَامِ

٧٧ ـ فَأَقِرُّوا العيونَ مِنْكم بنَصْرٍ وأَقِرُّوا عيونَهم بانْتِقامِ

٧٨ ـ أَنْقِذُوا سَبْيَهم وقلّ لهم ذا كَ حِفاظاً ورَعْيَةً للذِّمامِ

٧٩ ـ عارُهم لازمٌ لكم أَيّها النَّا س ، لأَنَّ الأَدْيانَ كالأَرْحامِ

٨٠ ـ إنْ قعدتُمْ عن اللَّعِينِ فأَنْتُمْ شُركاءُ اللعينِ في الآثامِ

٨١ ـ بادِرُوهُ قَبْلَ الرَّوِيّة بالعَزْ مِ ، وقبل الإسْراجِ بالإلْجامِ

---

(٧٨) الذمام : العهد

(٨١) الروية : النظر والتفكر في الأمور .

٨٢ – من غدا ... علـى ظهر طـرْفٍ   فحرامٌ عليـه شَدُّ الحِـزامِ

٨٣ – لا تطيلوا المقام عن جَنَّة الخُلْـ   ـدِ فأنـتم في دارِ غيـرِ مقامِ

٨٤ – واشتروا الباقيات بالعَرَض الأَدْ   نَى وبِيعُـوا انقطاعَـهُ بالـدّوام

١٥٠

كمنزلة الشكر

للبُحتري

١ – أَبا حَسَنٍ إنَّ حُسن العَزَاءِ عنـ   ـد المُصِيبات والنَّازلاتِ*

٢ – يُضاعِفُ فيه الإلَه الثَّـ   ـوابَ للصّابرين وللصّابـراتِ

٣ – ومنزلةُ الصَّبْرِ عند البَـ   ـلاءِ كمَنْزِلة الشُّكرِ عندَ الهِباتِ

---

١٥٠ – المصدر : ديوان البحتري ١ : ٣٨٢ .

المناسبة : يعزي أبا الحسن بن الفرات عن ابنته .

* أبو الحسن هو علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ولد سنة ٢٤١ هـ وقتله المقتدر سنة ٣١٢ هـ (أنظر الوزراء لأبي الحسن الهلال بن المحسن الصابي ١١ – ٢٨٤ ، وانظر أيضاً القطعة ٥٧) .

١٥١

عزّيتَ نفسكَ بالنبيّ

للبُحْتُري

١ ـ مَثُوبَةُ اللهِ مِمّا فارَقتْ عِـوضٌ ... وجَنَّةُ الخُلْدِ مِمَّــا خلَّفتْ بَدَلُ

٢ ـ قُلْ للإِمام الذي آلاؤه جُمَــلُ ... وبِشْرُهُ أَمَلٌ ، وسُخْطُهُ وَجَــلُ :

٣ ـ لَكَ البقاءُ على الأَيّــامِ يَقْتَبِلُ ... والعُمْرُ يَمْتَدُّ بالنُّعْمَــى ويَتَّصِــلُ

٤ ـ إذا بقيتَ لِدِيــنِ اللهِ تَكْــلأُهُ ... فكُلُّ رُزْءٍ صَغيرُ القَدْرِ مُحْتَمَلُ

٥ ـ لَئِنْ رُزِيتَ الَّتِي ما مثلها امرأَةٌ ... لَقَد أُتيتَ الَّذي لم يُؤْتَهُ رَجُلُ

٦ ـ صَبْراً ومَعْرِفــةً باللهِ صادِقــةً ... والصَّبْرُ أَجْمَلُ ثَوْبٍ حينَ يُبْتَذَلُ

٧ ـ عَزَّيتَ نَفْسَكَ عَنْها بالنَّبِي ، وما ... في الخُلْدِ بَعْدَ النَّبيِّ المُصْطفى أَمَلُ

٨ ـ وكَيْفَ نَرْجُو خلوداً لم يُخَصَّ بهِ ... مِنْ قبلِنا أَنْبيــاءُ اللهِ والرُّسُــلُ

٩ ـ عَمَّرك اللهُ في النَّعْمــاءِ مُبْتَهِجــاً ... بها ، وأَعطاكَ منها فوق ما تَسَلُ

---

١٥١ ـ المصدر : ديوان البحتري ٣ : ١٨٨٨ .

المناسبة : يرثي أم المتوكل على الله سنة ٢٤٦هـ أو سنة ٢٤٧ هـ وهي في الديوان (٣ : ١٨٨٧ ـ ١٨٨٩) (٢٠) بيتاً

الغريب : (٢) الآلاء : النعم .

(٧) روي في النجوم الزاهرة ٣٢٣/٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٥٢ أن المتوكل قال لما توفيت أمه :

تذكرت لما فرق الدهر بيننا ... فعزيت نفسي بالنبي محمد

١٥٢

رضيتُ بالله

لابن المعتز

١ ـ يا مَوْتُ وَيْحَكَ ما أبقيتَ لي أحدا وأنت والِدُ سَوْءٍ تــأْكلُ الوَلَدا

٢ ـ استَغْفِرُ اللهَ بَلْ ذا كُلُّــه قَــدَرٌ رضيتُ باللهِ رَبّاً واحــداً صمدا

٣ ـ يا ساكنَ القبرِ في غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ بالطاهِرِيَّة مُقْصَى الــدَّار مُنْفَرِدا

٤ ـ أيْنَ الجيوشُ التي قد كنت تَسْحَبُها أين الكنوزُ التي أحصيتَها عدَدَا ؟

٥ ـ أين السّريرُ الذي قد كُنْتَ تَملأُهُ مهابةً ، ما مَنْ رَأَتْهُ عينُه ارتَعَدا ؟

٦ ـ أيْنَ الأعادي الأُلَى ذلَّلْتَ صَعْبَهُمُ أين اللُّيوث التي صيرتها نَقَدَا ؟

٧ ـ أين الرجاءُ الذي قد كنت تَصْحَبُهُ أين أمانيكَ في الدُّنيا غَداً وغدا ؟

٨ ـ أين الوُفُودُ على الأبوابِ عاكِفَةً وِرْدَ القطا صَفْوَ ماءٍ جال واطَّرَدا ؟

٩ ـ قد أنْقَبُوا كُلَّ مِرْقــالٍ مُذكَّــرةٍ وجفاءَ تَنْثُرُ من أشداقها الزَّبَدَا

---

١٥٢ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ١٣٣/٤ ـ ١٣٥ .

المناسبة : يرثي الخليفة المعتضد بالله سنة ٢٨٩ هـ وهي في المصدر المذكور (٢٥) بيتاً.

الغريب : (٣) الغبراء : الأرض ؛ لغبرتها .

الطاهرية : قرية قرب بغداد (معجم الأدباء ١٠/٦) .

(٦) الليوث : الأسود .

النقد : في الأصل جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين ، يضرب به المثل ، يقال : أذل من نقد .

١٠ ـ أَين القصور الَّتي شيّدتَها فَعَلَتْ ... ولاحَ فيها سنا الإِبْريز فاتَّقدا؟

١١ ـ أَين الجنان التي تجري جداولُها ... وتستجيبُ إِليها الطائرَ الغَرِدَا ؟

١٢ ـ أَين الرِّجالُ قياماً في مَراتِبِهِمْ ... مَنْ راحَ منهم ولم يُطْمَرْ فقد سَعِدَا ؟

١٣ ـ أَين الجياد التي حَجَّلتها بَدمٍ ... وكُنَّ يَحْمِلْنَ منكَ الضَّيغَمَ الأَسَدَا ؟

١٤ ـ أَين الرِّماح التي غَذَّيتها مُهَجاً ؟ ... مُذْ مُتَّ ما وَرَدَتْ قلباً ولا كَبِدَا

١٥ ـ أَين السيوف وأَين النَّبلُ مُرْسَلةً ... يُصِبْنَ ما شئتَ من قِرنٍ وإِن بَعُدَا ؟

١٦ ـ أَين المَجانِيقُ أَمثال الفُيولِ إِذا ... رَمَيْنَ حائط حِصْنٍ قائماً قَعَدَا ؟

١٧ ـ أَين الفَعالُ الذي قد كنتَ تبدعُهُ ... ولا يُرَى أَنَّ عَفْواً نافعٌ أَبَدَا ؟

١٨ ـ أَين الوثوب إِلى الأَعداءِ مُبْتَغِياً ... صلاحَ مُلْكِ بني العبّاس إِذْ فَسَدَا ؟

١٩ ـ ما زلتَ تقسر منهم كلّ قَسْوَرة ... وتخبط العاتِيَ الجبار مُعْتَمِدَا

٢٠ ـ ثُمَّ انْقَضَيْتَ فلا عينٌ ولا أَثَرٌ ... حتَّى كأَنَّكَ يوماً لم تكن أَحدَا

٢١ ـ لا شيء يَبْقَى سوى خيرٍ تقدّمُهُ ، ... ما دامَ مُلْكٌ لإِنسانٍ ولا خَلَدَا

٢٢ ـ فأَمْهَدْ لِنَفْسِكَ والأَقلام جاريةٌ ... والتَّوبُ مُقْتَبَلٌ ، فاللهُ قد وعدَا

٢٣ ـ لا تفخرنَّ بِدُنْيا أَنْتَ تاركُها ... عَمَّا قليل تزورُ القبرَ واللَّحَدَا

---

(٩) مرقال : ناقة مرقال : سريعة .

(٩) قسورة : عزيز .

١٥٣

كلّ من عليها فانٍ

لابن المعتز

١ ـ فمضى حَميداً بالثَّنــاء مُشَيَّعــاً   فرداً من الخلفاءِ ليس بتَــوْءَمِ
٢ ـ يُعْطِي الخلافةَ فِعْلُه حقَّ اسمِها   من عدلٍ تدبيرٍ ورأيٍ مُبْــرَمِ
٣ ـ إمَّا هلكتَ وكُلُّ شيءٍ هالــكٌ   غيرَ الإلّـه وصالــحٍ مُتقــدِّمِ
٤ ـ فلقَدْ عَمِرْتَ ولا حريمُ مُعانــدٍ   حَرَمٌ ولا الإسلامُ بالمُسْتَسْلِــمِ

١٥٤

الصّبرُ أولى

ليحيى المنجّم

١ ـ عَزاءً فإنَّ الدَّهر يُعْطي ويَسْلُبُ   وصَبراً فللدُّنيا صروفٌ تَقَلَّــبُ

---

١٥٣ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤ : ١٦٨ .
المناسبة : يرثي المعتضد بالله المتوفي سنة ٢٨٩ هـ والقصيدة في الديوان (٣٢) بيتاً ـ
الغريب : (٤) حريم معاند : ما يحميه ويدافع عنه .
حرم : ممتنع

١٥٤ ـ المصدر : نساء الخلفاء : ٨٣ ، المستطرف من أخبار الجواري : ١٠ .

٢ ـ وما جازِعٌ إلاَّ كآخـر صابـرٍ إذا لم يكنْ مِمَّا قضى اللهُ مَهْرَبُ

٣ ـ على أنَّهُ لا يملكُ القلبُ لَوْعَةَ الْـ ـفِراقِ كما لا تُمْلَكُ العَيْـنُ تَسكُبُ

٤ ـ إذا كان سَهْمُ الموتِ لا بُدَّ صائباً فلَلْصَبْرُ أَوْلَى بالكريـم وأَصْوَبُ

١٥٥

قضاء الله

لابن دُرَيد

١ ـ لن تستطيعَ لأَمرِ اللهِ تعْقيبـا فاسْتَنْجِدِ الصَّبْرَ أَو فاسْتَشْعِرِ الحُوبَا

الترجمة : أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، ولد سنة ٢٤١ هـ (٨٥٥ م) وتوفي سنة ٣٠٠ هـ (٩١٢ م) ، ومولده ووفاته ببغداد . أنظر في ترجمته .

تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٠ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ – ٢٤٧ ، معجم الشعراء ٤٩٣ – ٤٩٥ ، الأعلام ٩ : ١٩٥ – ١٩٦ .

المناسبة : يعزي الموفق بأمه التي ماتت سنة ٢٧٠ هـ ، والقطعة في نساء الخلفاء (١٨) بيتاً ، وورد منها في المستظرف (١٠) أبيات .

الرواية : (٢) في المستظرف (عما) بدلا من (مما) ، وفيه (مذهب) بدلا من (مهرب) .

١٥٥ ـ المصدر : ديوان ابن دريد : ٣٩ .

المناسبة : يرثي أبا جعفر محمد بن جرير الطبري المؤرخ ، المفسر ، المقرىء ، المحدث ، الفقيه ، الأصولي ، المتوفي سنة ٣١٠ هـ (أنظر : تاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ – ١٦٩ ، و « الطبري » تأليف أحمد محمد الحوفي (القاهرة ١٩٦٣ م) .

الغريب : (١) الحويا : الحزن

٢ – وافْزَعْ إلى كَنَفِ التَّسْليم ، وارْضَ بما   قَضَى المُهَيْمِنُ مكروهاً ومَحْبُوبَا

٣ – إنَّ العَزاءَ إذا عَزَّتْه جائحة   ذَلَّتْ عَرِيكتُه فانْقاد مَجْنُوبَا

٤ – فإنْ قَرَنْتَ إليهِ العَزْمَ أَيَّدهُ   حتَّى يعود لَدَيهِ الحُزْنُ مَغْلوبَا

٥ – فَارْمِ الأَسىٰ بالأُسَى يُطْفِي مواقعُها   جَمْراً خلال ضلوع الصَّدر مَشبوبَا

٦ – مَنْ صَاحبَ الدّهرَ لم يَعْدَمْ مُجَلْجلة   يَظَلُّ منها طوالَ العيش مَنْكُوبَا

٧ – إنَّ البَلِيَّةَ لا وفْرٌ تُزَعْزِعه   أَيْدِي الحوادثِ تشتيتاً وتشذيبَا

٨ – ولا تَفرُّقُ أُلاَّفٍ يفوتُ بهم   بينٌ يغادرُ حبلَ الوصل مقضوبَا

٩ – لكنَّ فُقدانَ مَنْ أَضْحَى بِمَصْرَعِهِ   نُورُ الهُدَى وبهاءُ العلم مَسْلوبَا

١٠ – أَوْدَى أبو جَعْفَرٍ والعِلْمُ فَاصْطَحَبا   أَعْظِمْ بذا صاحباً إِذْ ذَاكَ مَصْحُوبَا

١١ – إنَّ المَنِيَّةَ لم تُتْلِفْ به رجُلاً   بل أَتْلَفَتْ عَلَماً للدِّين مَنْصُوبَا

١٢ – أَهْدَى الرَّدى لِلثَّرى إذْ نَالَ مُهْجَتَهُ   نَجْماً علَى مَنْ يُعادِي الحَقَّ مَصْبُوبَا

١٣ – كانَ الزَّمانُ بهِ تَصْفو مشارِبُهُ   فالآنَ أَصْبَحَ بالتَّكدير مقطوبَا

١٤ – كلاَّ وأَيَّامِهِ الغُرِّ الَّتي جَعَلَتْ   لِلعِلْم نُوراً ولِلتَّقْوَى محاريبَا

١٥ – لا يَنْبَرِي الدَّهرُ عن شِبْهٍ لَهُ أَبَداً   ما اسْتَوْقَفَ الحَجُّ بالأَنصاب أُرْكُوبَا

١٦ – أَوْفَى بعَهْدٍ وأَوْرَى عند مَظْلَمَةٍ   زَنْداً وآكَد إبراماً وتأْدِيبَا

١٧ – منه ، وأَرْصَنَ حلماً عند مُزْعِجَةٍ   تُغادِرُ القَلْبِيَّ الذِّهْنِ مَنْخوبَا

---

(١٥) أركوبا : الركب هو ركبان الإبل (اسم جمع أو جمع) وهم العشرة فصاعداً وقد يكون للخيل ، والأركوب : أكثر من الركب .

(١٧) القلبي : البصير بتقليب للأمور .
منحوباً : شديد البكاء .

١٨ ـ إذا انْتَضَى الرَّأْيَ في إيضاح مُشْكِلَةٍ أعادَ مَنْهَجَهَا المطمـوسَ مَلْحُوبَا
١٩ ـ لا يعزب الحلم في عَتْبٍ وفي نَزَقٍ ولا يُجرِّع ذا الزّلّاتِ تَثْرِيبَـا
٢٠ ـ لا يُولج اللَّغْو والعوراءَ مَسْمَعَهُ ولا يقارِفُ ما يُغْشيـه تَأْنيبَـا
٢١ ـ إنْ قال قادَ زِمامَ الصِّدْقِ مَنْطِقُهُ أَو آثَرَ الصَّمْتَ أَوْلَى النَّفْسَ تهْيِيبَا
٢٢ ـ لِقَلْبِهِ ناظِرَا تَقْوَى سَمَا بِهِمَا فأَيقَظ الفِكْرَ ترغيباً وترهيبَـا
٢٣ ـ تجلو مواعِظُهُ رَيْنَ القلوب كما يجلو ضياءُ سَنَا الصُّبْحِ الغَياهِيبَا
٢٤ ـ سِيَّانِ ظاهِرُهُ البادِي وباطِنُـهِ فلا تَرَاهُ عَلَـى العلاَّت مجذوبَا
٢٥ ـ لا يَأْمَنُ العَجْزَ والتَّقْصِيرَ مادِحُهُ ولا يخافُ على الإطنابِ تَكْذِيبَا
٢٦ ـ ودَّتْ بِقاعُ بلادِ اللهِ لو جُعِلتْ قَبْراً لَهُ فحباهـا جِسمُه طِيبَـا
٢٧ ـ كانَتْ حياتُكَ للدّنيا وساكنها نُوراً فأَصْبَحَ عَنْهـا النُّورُ مَحْجُوبَا
٢٨ ـ لو تَعْلَمُ الأَرضُ ما وَارَتْ لقد خَشِعَتْ أَقطارُهـا لَـكَ إجلالا وتَرْحِيبَا
٢٩ ـ كُنْتَ المُقَوِّمَ مِنْ زيغٍ ومن ظَلَع وفَّاكَ نصْحاً وتسديداً وتَأْديبَـا
٣٠ ـ وكُنْتَ جامِعَ أَخلاقٍ مُطَهَّـرةٍ مُهذَّباً من قِراف الجهل تهذيبَا
٣١ ـ فإِنْ تَنَلْكَ من الأَقدارِ طالِبَـةٌ لم يَثْنِها العَجْزُ عَمَّا عَزَّ مَطْلُوبَا
٣٢ ـ فإِنَّ للموتِ وِرْداً مُمْقِراً فَظِعاً على كراهتِـه لا بُدَّ مَشْرُوبَـا

---

(١٨) ملحوباً : واضحاً .

(٣٢) ممقراً : مراً .

٣٣ ـ إنْ يَنْدُبُوكَ فقد ثُلَّتْ عروشُهم وأَصْبَحَ العِلْمُ مَرْثِيّاً ومَنْدُوبَا

٣٤ ـ ومن أَعاجيب ما جاءَ الزَّمانُ به ـ وقدْ يُبِينُ لنا الدَّهْرُ الأَعاجِيبَا ـ

٣٥ ـ أَنْ قد طَوَتْكَ غموضُ الأَرضِ في لحفٍ وكنتَ تَمْلأُ منهـا السَّهْلَ واللُّوبَا

١٥٦

آثار كالنجوم

لابن دُرَيد

١ ـ ويَخْمُلُ ذِكْرُ المرءِ ذي المالِ بَعدَه ولكنَّ جَمْعَ العلمِ للمرءِ رافِـعُ

٢ ـ أَلم تَرَ آثارَ ابن إدريس بَعْـدَهُ دلائلُها في المُشْكِـلات لوامِـعُ

٣ ـ معالِمُ يَفْنَى الدّهر وهي خوالِـدٌ وتَنْخفض الأَعلام وهي فَـوارِعُ

٤ ـ مناهِجُ فيها للهُـدَى مُتصرَّفٌ موارد فيهـا للرّشاد شرائـعُ

---

(٣٣) تلت : هدمت

(٣٥) غموض الأرض : المطمئن منها .

اللوبا : التي لا يوصل إليها .

١٥٦ ـ المصدر : ديوان ابن دريد : ٧٧ ـ ٧٨

المناسبة : يرثي الإمام محمد بن إديس الشافعي المتوفي سنة ٢٠٤هـ وهي في الديوان (٢٧) بيتا وقد يقول القائل : إن ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه ؟ لكن يجوز أن يكون قد رثاه بعد ذلك ، فما فيه بعد ، فقد رأينا مثل هذا في حق غيره ، مثل الحسين رضي الله عنه وغيره » ابن خلكان : ٣١٠/٣

٥ ـ ظواهرُهـا حكمٌ ومُسْتَنْبَطاتُهـا   لِمَا حَكَمَ التفريقُ فيـه جوامعٌ

٦ ـ لِرَأْيِ ابن إدريس ابن عمّ محمّدٍ   ضياءٌ إذا ما أَظْلَمَ الخَطْبُ ساطِعُ

٧ ـ إذا المُعْضِلاتُ المشكلاتُ تَشَابَهَتْ   سَمَا مِنْهُ نُورٌ في دجاهُنَّ لامِـعُ

٨ ـ أَبـى اللهُ إلاَّ رَفْعَـه وعلُــوَّه   وليس لِمَا يُعْلِيهِ ذو العرش واضعُ

٩ ـ تَوَخَّى الهُدَى فاسْتَنْقَذَتْه يد التُّقَى   من الزّيغ، إن الزّيغ للمرءِ ضـارِعُ

١٠ ـ وَلاذَ بـآثـارِ الرَّسولِ فحُكْمُهُ   لِحُكْمِ رسولِ اللهِ في النَّاس تابعُ

١١ ـ وعَوَّل في أَحكامِه وقضائــهِ   علَى ما قُضِي في الوَحْي والحقُّ ناصعُ

١٢ ـ بَطِيءٌ عن الرَّأْي المخُوفِ التِباسُهُ   إليهِ إذا لم يَخْشَ لَبْساً   ارِعُ

١٣ ـ جَرَتْ لِبحورِ العلم أَمدادُ فكرِه   لها مَدَدٌ في العالمِيـن يتابــعُ

١٤ ـ وأَنْشَالَهُ مُنْشِيهِ من خير معدنٍ   خلائقَ هُنَّ الباهرات البــوارعُ

١٥ ـ تَسَرْبَلَ بالتَّقْوَى وليداً وناشئاً   وخُصَّ بلُبِّ الكهل مُذْ هُوَ يافِعُ

١٦ ـ وهُذِّبَ حتى لم تُشِرْ بفضيلة   ـ إذا التُمِسَتْ ـ إلاَّ إليهِ الأَصابعُ

١٧ ـ فمن يَكُ علمُ الشافعِيّ أَمامَـهُ   فمَرْتَعُهُ في باحــة العِلْمِ واسِعُ

١٨ ـ سلامٌ على قَبْرٍ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ   وجادَتْ عليه المدجِنـاتُ الهوامعُ

١٩ ـ لقد غَيَّبَتْ أَثراؤُهُ جِسْمَ ماجدٍ   جليلٍ إذا التفَّت عليـهِ المجامعُ

٢٠ ـ لئن فجعَتْنا الحادثاتُ بِشَخْصِهِ   ـ لهُنَّ لِمَا حُكِّمن فيهِ فواجعُ ـ

٢١ ـ فأَحكامُه فينا بُدورٌ زواهِـرٌ   وآثـارُه فينا نجـومٌ طوالِــعُ

الفصل الثامن

الزهد والموعظة



١٥٧

التقوى الحقة

ليحيى بن معين

١ ـ المال يذهبُ حِلُّـهُ وحرامُـهُ	طُرّاً ، وتَبْقَى في غَدٍ آثامُـهُ
٢ ـ ليسَ التَّقِيّ بمُتَّـقٍ لإلٰهِـهِ	حتَّى يطيبَ طعامُـه وشرابُـهُ
٣ ـ ويَطِيبَ ما يَحْوِي ويَكْسِبُ كفُّهُ	ويكون في حُسْنِ الحديثِ كلامُهُ
٤ ـ نَطَق النَّبيُّ لَنَا بِهِ عن رَبِّـهِ	فَعَلَى النَّبيِّ صلاتُه وسلامُـهُ

---

١٥٧ ـ المصدر : طبقات الحنابلة ١ : ٤٠٥ وفيات الأعيان ٥ : ١٩١ ، المنهج الأحمد ١ : ٩٥ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٩ .

الترجمة : يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن ، أبو زكريا ، المري ، البغدادي ، من أئمة الحديث ، ولد سنة ١٥٨ هـ (٧٧٥ م) ، خلف له والده ثروة كبيرة أنفقها في طلب الحديث ، عاش ببغداد ، وتوفي بالمدينة المنورة حاجاً سنة ٢٣٣ هـ (٨٤٨ م) ، أنظر في ترجمته ، طبقات الحنابلة ١ : ٤٠٢ — ٤٠٧ ، وفيات الأعيان ٥ : ١٩٠ — ١٩٣ تاريخ بغداد ١٤ — ١٧٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٩ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠ — ٢٨٨ ، المنهج الأحمد ١ : ٩٣ — ٩٧ ، هادي المسترشدين إلى اتصال المسندين : ٤١٨ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ١٦ ، الأعلام ٩ : ٢١٩ .

الرواية : (١) في شذرات الذهب (طوعاً) بدلا من طراً .

(٣) في شذرات الذهب ويطيب ما تحوى وتكسب — بالتاء —

١٥٨

شكر وأجر

لابراهيم بن العبّاس الصُّولي

١ ـ وأَفضَلُ ما يأْتيهِ ذو الدِّين والحِجَا　　إصابةُ شكْرٍ لم يَضِعْ مَعْـه أَجْر

١٥٩

الدار الآخرة

لابراهيم بن العبّاس الصُّولي

١ ـ لا دارَ للمَرْءِ بعد الموت يَسْكنُها　　إلاَّ التي كان قبلَ الموتِ يبنيها

٢ ـ فإن بناها بخيرٍ فـازَ ساكنهـا　　وإنْ بناها بشرٍّ خـابَ بانيهـا

---

١٥٨ ـ المصدر : الطرائف الأدبية : ٨٤ .

الغريب : (١) الحجا : العقل .

١٥٩ ـ المصدر : الطرائف الأدبية : ١٨٠

١٦٠

عن اليمين وعن الشمال

لعلي بن الجهم

١ ـ أُنْظُرْ فَعَنْ يُمْناك وَيْحَكَ عالِمٌ يُحْصِي عَلَيْكَ وعَنْ يَسارِكَ كاتبُ

٢ ـ وأَرَى البَصيرَ بقلبه وبِفَهْمِـهِ يَعْمَى إذا حُمَّ القضاءُ الغالِـبُ

١٦١

دار القرار

لعلي بن الجهم

١ ـ مِنْ وراءِ الشَّباب شيبٌ حثيثُ السَّيـرِ والليل مُزْعَـجٌ بِنهـارِ

٢ ـ ومع الصحة السَّقامُ ، وحـال الـعِزِّ مَقْرُونَـةٌ بحـالِ صَغـارِ

٣ ـ لَيْسَ دار الدُّنيا بدار قَـرارٍ فَتَزَوَّدْ مِنْهـا لـدارِ القرر

---

١٦٠ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم : ٩٣ .
الغريب : (٢) حم : قدر وقضي .

١٦١ ـ المصدر : ديوان علي بن الجهم ١٤٨ ـ ١٤٩ .
الغريب : (٢) صفار : ذل

١٦٢

مصيبة الإنسان

لعلي بن الجهم

١ ـ مَنْ سَبَقَ السَّلْوَةَ بالصَّبْرِ | فاز بفَضْل الحَمْدِ والاجْرِ
٢ ـ يا عَجَباً مِنْ هَلِعٍ جازِعٍ | يُصْبِحُ بَيْنَ الذَّمِ والوِزْرِ
٣ ـ مصيبةُ الإِنسانِ في دِينهِ | أَعْظَمُ مِنْ جائحة الدَّهْرِ

١٦٣

أين الأسرّة والتيجان؟

لعلي الهادي بن محمّد الجواد

١ ـ باتُوا على قُلَلِ الأَجْبالِ تَحْرسهُمْ | غُلْبُ الرِّجال فما أَغْنَتْهُمُ القُلَلُ

١٦٢ ـ **المصدر** : ديوان علي بن الجهم : ٩٧ .

١٦٣ ـ **المصدر** : عيون الأخبار ٢ : ٣٠٣ الأبيات (١ ـ ٦) ، مروج الذهب ٤ : ٩٤ (ومنه أخذ النص) ، شرح مقامات الحريري ١ : ٢١٥ الأبيات (١ ـ ٦) ، وفيات الأعيان ٢ : ٤٣٥ (١ ـ ٦) ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٤٤ الأبيات (١ ـ ٦) ، تتمة المختصر لابن الوردي ١ : ٢٣١ (١ ـ ٦) ، البداية والنهاية ١١ : ١٥ الأبيات (١ ـ ٦) ، حياة الحيوان

٢ـ واسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عزٍّ مِنْ معاقِلِهِمْ   فأُودِعُوا حُفَراً يا بِئْسَ ما نَزَلوا

للدميري ١ : ٣٤٠ ، الأبيات (١ – ٦) ، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١ : ٢٣٢ ، الأبيات (١ – ٦) ، المستطرف في كل فن مستظرف ٢ : ٣١٣ ، الأبيات (١ – ٦) ، النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣ : ٣٣٩ ، الأبيات (١ – ٦) .

النسبة : الذي ترجح عندي أن الأبيات ليست لعلي الهادي وإنما هو منشد فقط؛ إذ أن المصادر كلها لم تصرح بأنها له ، وأغلبها قال : « ... فقال : إني لقليل الرواية للأشعار ، فقال لا بد أن تنشدني فأنشده » (أنظر المناسبة) إلا مصدرين هما : عيون الأخبار ، والمستطرف فقد رويا المناسبة على وجه يخالف بقية المصادر : ففي عيون الأخبار « بلغني أنه قرىء على قبر بالشام » ، وفي المستطرف قال : إنها وجدت مكتوبة على قصر سيف بن ذي يزن بأرض صنعاء باليمن ، فترجمت إلى العربية فإذا هي موعظة عظيمة ... (وفي هذه ضعف) .

الترجمة : علي بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، أبو الحسن العسكري ، الملقب بالهادي ، أحد الأتقياء الصلحاء ، ولد بالمدينة سنة ٢١٤ هـ (٨٢٩ م) استقدمه المتوكل – بعد أن وشى به إليه – وأنزله سامراء ، وكانت تسمى مدينة العسكر فنسب إليها ، وتوفي بها سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) . أنظر في ترجمته : تاريخ بغداد ١٢ :٥٦-٦٠ ، وفيات الأعيان ٢ : ٤٣٤ – ٤٣٥ ، نزهة الجليس ٢ : ٨٢ ، نور الأبصار : ١٥٨ ، اليعقوبي ٣ : ٢٢٥ ، منهاج السنة ٢ : ١٢٩ – ١٣١ ، الأعلام ٥ : ١٤٠ .

المناسبة : سعي بأبي الحسن علي بن محمد إلى المتوكل، وقيل له، إن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرهما من شيعته ، فوجه إليه ليلا من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره ، فوجدوه في بيت وحده ، مغلق عليه ، وعليه مدرعة من شعر ، ولا بساط في البيت إلا الرمل والحصى ، وعلى رأسه ملحفة من الصوف ، متوجهاً إلى ربه يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ، فأخذ على ما وجد عليه ، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل ، فمثل بين يديه ، والمتوكل يشرب وفي يده كأس ، فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ، ولم يكن في منزله شيء مما قيل ، ولا حالة يتعلل بها عليه ، فناوله المتوكل الكأس الذي في يده ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما خامر لحمي ودمي قط ، فأعفني منه ، فأعفاه وقال : أنشدني شعراً استحسنه ، فقال : إني لقليل الرواية للأشعار فقال : لا بد أن تنشدني فأنشده : باتوا على قلل الأجبال ... » مروج الذهب ٤/٩٣ .

الرواية : (١) في عيون الأخبار ، وشرح مقامات الحريري، والمستطرف ، وسمط النجوم العوالي : فلم تنفعهم « بدلا من « فما أغنتهم » .

٣ ـ ناداهُم صارِخٌ من بَعْدِ ما قُبِرُوا أين الأَسِرَّةُ والتِّيجانُ والحُلَلُ ؟

٤ ـ أين الوُجُوهُ التي كانَت مُنَعَّمَةً من دونها تُضْرَبُ الأَستارُ والكِلَلُ ؟

٥ ـ فأَفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُمْ حينَ ساءَلَهُم تِلْكَ الوجُوهُ عليها الدُّودُ يَقْتَتِلُ

٦ ـ قد طالَ ما أَكَلُوا دَهْراً وما شَرِبوا فأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الأَكْلِ قد أُكِلُوا

٧ ـ وطال ما عَمَروا دُوراً لِتَحْصِينَهُم فَفارَقُوا الدُّورَ والأَهلينَ وانْتَقَلُوا

٨ ـ وطالَ ما كَنَزُوا الأَمْوَالَ وادَّخَرُوا فَخَلَّفُوها على الأَعداءِ وارْتَحَلُوا

٩ ـ أَضْحَتْ منازِلُهُمْ قَفْراً مُعَطَّلَةً وساكنوها إلى الأَجداث قد رَحَلُوا

---

(٢) في شرح مقامات الحريري ، وفي مآثر الإنافة ، وفي سمط النجوم العوالي و «أودعوا» (بالواو بدلا من الفاء) ، وفي المستطرف « فأسكنوا » . ورويت كلمة « حفرة » بدلا من « حفراً » في عيون الأخبار .

(٣) في البداية « نادى بهم ... » ، وفي عيون الأخبار وشرح مقامات الحريري ، والمستطرف « دفنوا » بدلا من « قبروا » . ورويت كلمة « الأهلة » بدلا من « الآسرة » في قيمة المختصر .

(٤) في عيون الأخبار ، والمستطرف « محجبة » بدلا من « منعمة » .

(٥) رويت « ساءلهم » في شرح مقامات الحريري « سيل بهم » ، وفي سمط النجوم العوالي « ساءله » . ورويت كلمة « تقتتل » بدلا من « يقتتل في عيون الأخبار .

(٦) في مآثر الإناقة « يا طال ما ... » .
وروى في عيون الأخبار « ما نعموا » بدلا من « ما شربوا » ، وفي البداية « ما لبسوا » بدلا منها .
وفي حياة الحيوان والمستطرف « فأصبحوا بعد ذلك الأكل ... » .

الغريب : (١) القلل جمع قلة وهي أعلى الجبل .
غلب الرجال ، الأغلب الأسد ، والمراد أقوياء الرجال .

(٤) الكلل : جمع كلة وهي الستر الرقيق (المعروف في زماننا بالناموسية » .

(٩) الأجدات : القبور .

١٦٤

خير ما يدّخر المرء

لمحمّد بن دُكين

١ ـ مَنْ يَغْنَ باللهِ يَجِدْ رُوحَ الغِـنى ... واللهُ يوفي مَنْ يشاءُ ما يَشَا

٢ ـ وخيرُ ما يَدَّخر المرءُ التُّقى ... وخيرُ أثوابِ الفَتَى ثوبُ الحِجَا

٣ ـ ما أقْبحَ الصَّبْوَةَ من بَعْدِ النُّهَى ... إنَّ المَشِيبَ قد طَوَى ثوبَ الفَتَا

٤ ـ فبادِرِ الموتَ ودَعْ عَنْكَ الهـوَى ... فإنَّـه عمَّـا قليـل قـد أتَـى

٥ ـ قد قيل فيما قَدْ مَضَى: قَوْلٌ جَرَى: ... «عندالصَّباحِ يحمد القومُ السُّرَى»

٦ ـ وتلفظ العينُ عُـلالاتِ الكَـرَى ... أينَ ذوو المالِ وأرباب القِرَى ؟

٧ ـ من عَمَرَ الدّنيا ومَنْ شاد البِنَـا ... أضْحَوا جميعاً تَحْتَ أطْباقِ الثَّرَى

---

١٦٤ ـ المصدر : معجم الشعراء : ٤٠٨ / المحمدون من الشعراء : ٣١٢ وعلى الأول اعتمدنا .

الترجمة : محمد بن دكين المتكلم ، صاحب أدب وشعر ، رثى المعتز بالله ، وكان حياً سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٩ م) أنظر في ترجمته : معجم الشعراء : ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، المحمدون من الشعراء : ٣١٢ .

الرواية : (٣) في (المحمدون من الشعراء) : ثوب الصبا .

(٦) في (المحمدون من الشعراء) : (ذوو الملك) بدلا من (ذوو المال) .

الغريب : (٢) الحجا : العقل

(٣) النهى : العقل . الفتا : (قصرت ضرورة وأصلها الفتاء بمعنى الشباب) .

(٦) علالات الكرى : بقية النوم .

٨ـ لا أَثَرٌ منهم ولا عيْنٌ تُرَى　　　إنَّ أَخا اللُّب تناهى وانْتَهى

٩ـ لَيْسَا سواءً من أطاع واتَّقى　　　ومَنْ علَى الله بجَهْلٍ افْتَرى

١٠ـ سبحانَ من لا يتركُ الخلقَ سُدَى !

١٦٥

لكَ ما قدّمتَه

لمحمّد بن دُكين

١ـ أَيُّها القادمُ ما أَعددتَ من　　　حُجَّةٍ عِنْدَ الَّذي يَسْأَلُكَا

٢ـ لَكَ ما قدَّمتَه من صالحٍ　　　والَّذي خلَّفتَه ليسَ لَكَا

١٦٦

ابدأ بنفسك

لسليمان بن مَعْبَد

١ـ يا آمرَ النَّاسِ بالمعروفِ مجتهداً　　　وإنْ رَأَى عامِلاً بالمُنْكَرِ انْتَهَرَهْ

---

١٦٥ ـ المصدر : معجم الشعراء : ٤٠٧ المحمدون من الشعراء : ٣١٢ .

١٦٦ ـ المصدر : تاريخ بغداد : ٩ : ٥٢

٢ ـ إِبْدأْ بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهُمُ فأَوْصِها ، وٱتْلُ ما في سورة البَقَرَهْ

٣ ـ مَنْ كان بالعُرْفِ أَمّاراً وتارِكه فَذَاك يَسْبِقُ منه سيلُه مَطَرَهْ

١٦٧

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

ليحيى بن معاذ

١ ـ مواعظُ الواعظِ لن تُقْبَلا حَتَّى يَعِيها قَلْبُه أَوَّلا

الترجمة : سليمان بن معبد أبو داود النحوي السنجي المروزي رحل في طلب العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن ، توفي سنة ٢٥٧ هـ وقيل ٢٥٨ هـ ، أنظر في ترجمته :

تاريخ بغداد ٩ : ٥١ — ٥٢ ، إنباه الرواة ٢ : ٢٠ — ٢١ ، بغية الوعاة ٢٦٣ — ٢٦٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ — ٢٢٠ ، خلاصة التهذيب الكمال : ١٣١ ، شذرات الذهب ٢ : ١٣٦ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٣٥٩ — ٣٦٠ ، اللباب ١ : ٥٧٠ ، معجم الأدباء ١١ : ٢٥٧ — ٢٥٨ (واسمه فيه سليمان بن محمد) معجم البلدان ٥ : ١٤٧ ، المنتظم (وفيات ٢٥٧ هـ) النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ ، الوافي بالوفيات ٥ : ١٣٧ ، نزهة الألباء : ١٩٨ ، تقريب التهذيب ١ : ٣٣٠ ، معجم المؤلفين ٤ : ٢٧٦ .

١٦٧ ـ المصدر : المنتظم ٥ : ١٦ .

٢ ـ يا قَوْمُ ، مَنْ أَظلم من واعظٍ خالفَ ما قد قالـه في المَلاَ
٣ ـ أَظْهَرَ بين النَّاس إِحسانَـه وبارَزَ الرّحمـنَ لَمَّـا خَلاَ

١٦٨

خير الزاد

ليزيد بن محمّد المهلّبي

١ ـ تَـزَوَّدْ مـن معاشِكَ للمعـادِ وتَقْوَى اللهِ ـ فاعْلم ـ خيرُ زادِ
٢ ـ ولا تجمع من الـدُّنيـا كثيراً فبَعْضُ الجمعِ أَسرع للنفـادِ
٣ ـ وقُلْ لمطالب الدُّنيـا : رويـداً أَمَا وعظَتْكَ في ابن أَبـي دُوَادِ
٤ ـ أَقـام يُدَبِّرُ الآفـاق حينـاً ويَصْطَنِعَ الصنائِـعُ في العبـادِ
٥ ـ فأَصلح أَمـرَهُ عشرينَ عامـاً فكان صلاحُـه سببَ الفسـادِ

الترجمة : يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي ، أبو زكريا ، الواعظ الزاهد ، من أهل الري ، أقام ببلخ ، ومات في نيسابور سنة ٢٥٨ هـ (٨٧٢ م) ، أنظر في ترجمته :
المنتظم ٥ : ١٦ ـ ١٧ ، طبقات الصوفية ١٠٧ ـ ١١٤ ، صفة الصفوة ٤ : ٧١ ـ ٨٠ ، العروس على شرح الرسالة القشيرية ١ : ١١٩ ، الأعلام ٩ : ٢١٨ .
المناسبة : جاء يحيى بن معاذ إلى شيراز ...فصعد الكرسي فاجتمع إليه الناس وأول ما بدأ به هذه الأبيات .

١٦٨ ـ المصدر : أخبار القضاة ٣ : ٣٠٠ ـ ٣٠١ .
المناسبة : نكب المتوكل أحمد بن أبي دؤاد وأخذ أمواله سنة٢٣٧ هـ فقال يزيد هذه الأبيات .

٦ ـ فبُدِّل من فوائده الرزايا وكان الأَولياءُ هم الأَعادي
٧ ـ فحَسْبُكَ من صروف الدّهر ديناً مواعظ لو توافق ذا فؤادِ

١٦٩

الغَبْن الكبير

لسَعدان بن يزيد

١ ـ أَلا في سبيل الله عمرٌ رَزِئْتُهُ وفَقْدُ ليالٍ بانَ منها نعيمُها
٢ ـ أأُغْبَنُ أَيامي ولا أَستقيلها وتذهب عَنِّي ليلة لا أَقومُها ؟!
٣ ـ وتنقطع الدّنيا ويذهب غُنْمها ويَغْتَنم الخيراتِ منهَا حكيمُها

١٧٠

أسير المنايا

(الطويل)

لإسماعيل بن عبد الله العجلي

١ ـ تُخَبِّرُني الآمالُ أَنِّي مُعَمَّرُ وأَنَّ الذي أَخْشاهُ عَنِّي مُؤَخَّرُ

---

١٦٩ ـ المصدر : تاريخ بغداد ٩ : ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، المنتظم ٥/٣٩ ومنه أخذ النص .
الرواية : (١) في تاريخ بغداد : فات منها نعيمها .
الغريب : (١) رزئته : نقصته .
١٧٠ ـ المصدر : المنتظم ٥ : ٧٤ ، وعنه أخذ النص ، المنهج الأحمد ١ : ١٦١ .

٢ - فكيفَ ومَرُّ الأَرْبَعين قَضَيْتُـه عَلَيَّ بحكمٍ قاطعٍ لا يُغَيَّـرُ

٣ - إِذا المرءُ جاز الأَربعيـنَ فإِنَّـه أَسِيرٌ لأَسباب المنايـا ومَعْثَـرُ

١٧١

كفى بالشيب واعظاً[(٥)]

لأبي البحتري العنبري

١ - يَمْنَعُنِي من عَيْبِ غَيْرِي الَّذِي أَعْرِفُـهُ عنـدي مِنَ العَيْـبِ

٢ - عَيْبِي لَهُم بالظَّنِّ مِنِّي لهـمْ ولستُ مـن عيـبيَ في رَيْـبِ

الترجمة : إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال . أبو النضر العجلي ، المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ، وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة ، أنظر في ترجمته :
طبقات الحنابلة : ١ : ١٠٥ ، المنتظم ٥ : ٧٤ ، المنهج الأحمد ١ : ١٦٠ - ١٦١ .

الرواية : (٣) في المنهج الأحمد : (معبر) بدلا من (معثر)

١٧١ - المصدر : طبقات الحنابلة ١ : ١٨٩ المنتظم ٥ : ٧٧ المنهج الأحمد ١ : ٣٠٢ . وعن الأول أخذ النص. الترجمة : عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البحتري العنبري ، كان من أهل الكوفة واستوطن بغداد إلى وفاته سنة ٢٧٠ هـ أنظر في ترجمته :
طبقات الحنابلة ١ : ١٨٩ - ١٩٠ ، المنتظم ٥ : ٧٧ ، المنهج الأحمد ١ : ٣٠٢ .

الرواية : (١) في المنتظم ، (في) بدلا من (عندي)
(٣) في المنتظم والمنهج الأحمد : « ... أحصى ذنوبي ... »
(٤) في المنتظم بعد البيت الأول .
(٥) في المنتظم « بعد ... واعظ الشيب » .

٣ ـ إنْ كانَ عَيْبِي غابَ عنهمْ ، فقَدْ أَحْصَى عُيُوبي عالمُ الغَيْبِ

٤ ـ فكيف شُغْلِي بِسِوَى مُهْجَتي؟! أَم كيف لا أنظر في جَيْبِي؟!

٥ ـ لو أَنَّنِي أَقْبلُ من واعظٍ إذن كفاني عِظَةُ الشَّيْبِ

١٧٢

بَرْدُ اليقين

لابن الرُّوميّ

١ ـ حَسْبُ ذِي إِرْبَةٍ ورَأْيٍ جَلِيٍّ نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلا غُلَوَاءِ

٢ ـ صِحَّةُ الدِّين والجَوَارِحِ والعِرْضِ وإِحْرازُ مُسْكَةِ الحَوْباءِ

٣ ـ تِلْكَ خَيْرٌ لعارِفِ الخَيْرِ مِمَّا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضولِ الثَّرَاءِ

٤ ـ ولَها مِنْ ذَوِي الأَصالة عُشَّاقٌ ولَيْسُوا بتابِعِي الأَهْوَاءِ

٥ ـ لَيْس للمُكْثِرِ المُنَغَّصِ عَيْشٌ إنَّما عَيْشُ عائشٍ بالهَنَاءِ

---

١٧٢ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ١ : ٢٥ ، ٢٨ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يعاتب بها أبا القاسم التوزي الشطرنجي، وهي في الديوان (١٤٩) بيتاً (١ : ١٤ – ٣١) .

الغريب : (١) إربة : دهاء . غلواء : علو .

(٢) مسكة الحوباء : الحصول على ما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب لحفظ الحوباء : أي النفس .

(٤) ذوي الأصالة ، أصحاب أصالة الرأي وحصافته .

٦ ـ وقضاءُ الإِلَـٰـهِ أَحْوَطُ لِلنَّـــاسِ من الأُمهـاتِ والآباءِ

٧ ـ غيرَ أَنَّ اليقينَ أَضْحَى مَرِيضاً مَرَضاً باطنـاً شديدَ الخَفَـاءِ

٨ ـ ما وَجَدْتُ امْرَأً يُرَى أَنَّه يُـــوقِنُ إلاَّ وفيهِ شَوْبُ امْتِـرَاءِ

٩ ـ لو يَصِحُّ اليقينُ ما رَغِـبَ الرّا غبُ إلاَّ إلى مَلِيكِ السَّمـاءِ

١٠ ـ وعَسِيرٌ بُلُوغُ هـاتِيكَ جِدّاً تلكَ عُلْيـا مَرَاتِبِ الأَنبيـاءِ

١٧٣

ما الدنيا بدار إقامة

لابن الروميّ

١ ـ لَعَمْرُكَ ما الدُّنيـا بدارِ إقامـةٍ إذا زال عَنْ عَيْنِ اللَّبيب غِطاوها

٢ ـ فكيفَ بقاءُ النَّاس فيهـا وإنَّما يُنال بأَسباب الفَنـاءِ بقاؤُهـا

---

١٧٣ ـ المصدر : شرح مقامات الحريري ١ : ٣٦ .

(٦) أحوط : أعظم حفظاً وصيانة .

(٧) اليقين : الاعتقاد الجازم في قضاء الله دون أن يخالطه أدنى شك .

(٨) شوب امتراء : شيء من الشك .

١٧٤

الحور العين

لابن الرومي

١ ـ غُصْنٌ مِنَ البانِ في وِشَاحِ	رُكِّبَ في مَغْرِسٍ رَدَاحِ
٢ ـ يَهْتَزُّ طَوْعاً لغيرِ ريحٍ	والغُصْنُ يَهْتَزُّ للرِّياحِ
٣ ـ غُصْنٌ ولَكِنَّهُ قَنَاةٌ	بدِيعَةُ الشَّكْلِ في المِلاَحِ
٤ ـ زِينَتْ بِوَجْهٍ عليهِ فَرْعُ	يَحْكِي ظَلاَماً علَى صَبَاحِ
٥ ـ يَنْفَسِحُ الطَّرْفُ حِينَ تَبْدُو	غُرَّتُهُ أَيَّما انْفِساحِ
٦ ـ يا حُسْنَ خَدٍّ لها رقيقٍ	يكاد يَدْمَى بِلاَ جِرَاحِ
٧ ـ تَرْنُو بِطَرْفٍ لها مَرِيضٍ	بَيْنَ جُفُونٍ لها صِحاحِ
٨ ـ لم يَدَّكِرْها المحبُّ إلاَّ	طار اشْتِياقاً بلا جَنَاحِ
٩ ـ مَثِّلْهُما آخِذَيْ نَصِيبٍ	من الفُكاهاتِ والمُزَاحِ
١٠ ـ في عَضِّ خَدٍّ ، ولَثْمِ ثَغْرٍ	ورَشْفِ ريقٍ وشُرْبِ راحِ

---

١٧٤ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ٢/٧٣ .

المناسبة : هذه القطعة يصف فيها ابن الرومي الحور العين في الجنة (بحيث لا لغو فيه).

انظر البيت ١٤ .

الغريب : (١) الرداح ، الدوحة الواسعة .

١١ ـ بلا نِفـارٍ ولا نِقَـارٍ ولا ضرارٍ ولا تَـلاَحـي

١٢ ـ ولا لَجَاجٍ ، ولا ضِجاجٍ ولا حِرانٍ ولا جِمـاحِ

١٣ ـ ذَوَيْ سُرُورٍ ، ذَوَيْ حُبُورٍ ذَوَيْ نَشاطٍ ذَوَي مُـرَاحِ

١٤ ـ بحَيْثُ لا لَغْوَ فيـهِ إلاَّ غناءُ طَيْرٍ بـهِ فِصـاحِ

١٧٥

ازجرِ القلبَ

لابن الرومي

١ ـ ازْجُرِ القَلْبَ إذا القَلْبُ جَمَحْ وارْدَعِ الطَّرْفَ إذا الطَّرْف طَمَحْ

٢ ـ واصْرِفْ النَّفْسَ إلى عَدْنِيَّةٍ ذاتِ غُنْـجٍ ودَلالٍ ومَـرَحْ

٣ ـ زَانَهـا اللهُ بِخَـدٍّ مُشْـرِقٍ لو مَشَى الـذَّرُّ عليـهِ لجُـرِحْ

٤ ـ لو بَدَتْ غُرَّتُها مِنْ خِدْرِهـا قُلْتَ بَدْرٌ في ذُرَى المُزْنِ لَمَحْ

٥ ـ أو رآهـا البَدْرُ في مَطْلَعِـهِ لاكْتَسَى ذُلاًّ وهُونـاً وافْتَضَحْ

---

(١١) نقار : مراجعة في الكلام .

١٧٥ ـ المصدر : ديوان ابن الرومي ٢/١٠٧ .

المناسبة : يحذر (ابن الرومي أولئك الذين لا يغضون أبصارهم في الحياة الدنيا عما حرم الله، ويصف ما أعد للذين يردعون أبصارهم إذا حاولت أن تمتد إلى ما حرم الله .

الغريب : (٢) عدنية : نسبة إلى جنة عدن .

٦ ـ فَازَ مَنْ عاطَتْ يداها يَـدَهُ عاتِقَ الرّاحِ بكـأْسٍ وقَـدَحْ

٧ ـ ببَنانٍ كالمَدارِي بَضَّـةٍ طُرِّفَتْ بالنُّورِ في مَجْرَى السُّبَحْ

٨ ـ كُلَّمـا سُرَّ بها قالت لـه : زادكَ اللهُ سُروراً وفَـرَحْ

٩ ـ يا حَبِيبِي ومَـدَى أُمْنِيَّتِـي بِكَ زاد العَيْشُ طِيباً وصَلَحْ

١٠ ـ وهما في رَوْضَةٍ عَدْنِيَّـةٍ يَفْسَحُ الطَّرْفُ مَداها ما انْفَسَحْ

١١ ـ تَتَغَنَّى الطَّيْرُ في حافاتِهـا بلُحُونٍ تـدعُ القَلْبَ فَـرِحْ

١٢ ـ ونَسِيمُ الرِّيحِ يَهْدِي لَهُما نَفَحاتِ الوَرْدِ مِنْ تِلْكَ الفُسَحْ

١٣ ـ عُوِّضتْ عَيْناهما قُرَّتَهـا ثَمَرَ الدَّمعِ الَّذي كان سُفِحْ

١٤ ـ هاكها دُرِّيَّـةً منظومـةً شَاكَلَ الخاتِمُ منها المُفْتَتَـحْ

١٧٦

فِرُّوا إلى الله

لابن الرومي

١ ـ إلى الزُّهـادِ في الدُّنيـا جِنانُ الخلـدِ تَشْتَـاقُ

---

(٦) عاتق الراح : أحسن الخمر وأقدمها .
(٧) المداري : جمع المدرى وهو المشط .
بضة : رقيقة الجلد ، ناعمته في سمن .
طرفت : خضبت
السبح : جمع سبحة وهي خرزات منظومة في سلك للتسبيح .

١٧٦ ـ المصدر : شرح مقامات الحريري ٢٦٩/٤ .
الرواية : (٣) استاقوا (كذا) بالسين ، ولعلها اشتاقوا (بالشين)

٢ - عَبِيدٌ مِـنْ خطايـاهـم إلى الرَّحمـنِ أُبَّـاقُ
٣ - عليهـم حيـنَ تلقاهـم سكينـاتٌ وإطـراقُ
٤ - يضجّـون إلى الله ودَمْـعُ العيـن مِهْـراقُ
٥ - مَلِيـكَ المُلْكِ هَـلْ مِمَّا تطوّقنـاه إطـلاقُ
٦ - ففـي أَعْنَاقنـا طُـرّاً من الآثـام أَطـواقُ

١٧٧

بقاء النعمة

للمُبَرِّد

١ - إذا شئْتَ أَنْ تُبْقِي مِنَ اللهِ نِعْمَةً عليْكَ فسارِعْ في حوائِج خَلْقِهِ
٢ - ولا تَعْصِيَنَّ اللهَ ما نِلْتَ ثَـرْوَةً فيحظرُ عَنْكَ اللهُ واسِعَ رِزْقِـهِ

---

١٧٧ - المصدر : تهذيب ابن عساكر ٧ : ٣٤٥ .

الترجمة : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، من ثمالة من الأزد ، أحد أئمة اللغة المشهورين ، ولد في البصرة سنة ٢١٠ هـ (٨٢٦ م) وقدم بغداد سنة ٢٤٦ هـ ومكث بها إلى وفاته سنة ٢٨٦ هـ (٩٠٠ م) - أنظر في ترجمته :

المقتضب للمبرد : المقدمة ١ : ٩ - ١٣١ ، مقدمات مؤلفاته الأخرى المطبوعة ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ - ٣٨٧ ، طبقات الزبيدي ١٠٨ - ١٢٠ ، معجم الأدباء ١٩ : ١١١ - ١٢٢ ،

١٧٨

إذا سألت فاسأل الله

للكديمي

١ ـ لا تَضْرعَنَّ لمخلوقٍ على طَمَعٍ	فإنَّ ذاكَ مُضِرٌّ منك بالدِّينِ
٢ ـ واسترزقِ اللهَ مِمَّا في خزائنِهِ	فإنَّما هو بين الكاف والنُّونِ

وفيات الأعيان ٣ : ٤٤١ – ٤٤٨ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٤١ – ٢٥٣ ، شذرات الذهب ٢ : ١٩٠ – ١٩١ ، بغية الوعاة : ١١٦ – ١١٧ ، معجم الشعراء ٤٠٥ ، الإرشاد لياقوت ٧ : ١٣٧ – ١٤٥ ، البداية والنهاية ١١ : ٧٩ – ٨٠ ، الفهرست : ٥٩ ، طبقات القراء ٢ : ٢٨٠ ، لسان الميزان ٥ : ٤٣٠ ، مرآة الجنان ٢ : ٢١٠ ، اللباب ١ : ١٩٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٤٦ ، سمط اللآلي ٣٤٠ ، روضات الجنات ٦٠٠ ، ابن الأثير ٦ : ٩١ ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٨ ، مراتب النحويين ٨٣ ، مروج الذهب ٣ : ٢٦٤ ، المزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٦٤ ، مفتاح السعادة ٢ : ١٣١ – ١٣٢ ، المنتظم (وفيات ٢٨٥ هـ) النجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ ، هدية العارفين ٢ : ٢٠ – ٢١ ، نزهة الألباء ٢١٧ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٢٦٤ – ٢٦٧ ضحى الإسلام لأحمد أمين ١ : ٣١٤ – ٣٣٢ ، جرجي زيدان ٢ : ٢١٦ – ٢١٧ ، أخبار النحويين البصريين ٩٦ – ١٠٨ ، أعيان الشيعة ٤٧ : ١٥٢ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٣٥٤ – ٣٥٧ ، إيضاح المكنون : ١ : ٥٠ ، ٥٦٨ ، ٢ : ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٥٠٧ ، الحياة الأدبية في العصر العباسي لمحمد عبد المنعم خفاجي ٣٢٥ – ٣٢٨ .

١٧٨ ـ المصدر : تاريخ بغداد ٣ : ٤٣٥ .

الترجمة : محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم ، أبوالعباس ، القرشي ، السامي ، المعروف بالكديمي ، ولد سنة ١٨٥ هـ وتوفي سنة ٢٨٦ هـ أنظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٣ : ٤٣٥ – ٤٤٥ .

١٧٩

ما أغنى عني ماليه

للمعتضد

١ – ولا تأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إنِّـي أمِنْتُهُ ... فلم يُبْقِ لي حالاً ولم يَرْعَ لي حَقّا

٢ – قَتَلْتُ صناديد الرِّجال فَلَمْ أَدَعْ ... عَدُوّاً ، ولم أَتْرُكْ على ظَهْرِها خَلْقَا

٣ – وأَفْنَيْتُ دارَ المُلْكِ من كُلِّ بارعٍ ... فشتَّتُهُمْ غَرْبــاً وشَرَّدتُهم شَرْقَــا

٤ – فلمّا بَلَغْتُ النَّجْم عِـزّاً ورِفْعَةً ... وصارَتْ رقابُ الخَلْق أَجْمع لي رِقّا

٥ – رَماني الرَّدَى سَهْماً فأَخْمَدَ جَمْرَتي ... فَهَا أَنَذَا في حُفْرَتي مَيِّتــاً أُلْقَى

٦ – ولم يُغْنِ عنِّي ما جمَعْتُ ولم أَجِد ... لَدَى قابِضِ الأَرْوَاحِ في فِعْلِهِ رِفْقَا

٧ – وأَفْسَدْتُ دُنْيايَ ودِينِي سفاهةً ... فَمَنْ ذا الذي منِّي بمَصْرَعِه أَشْقَى؟

---

١٧٩ ـ المصدر : المحاسن والمساوي ٢ : ٤١ ، ومنه أخذ النص فيما عدا البيتين الأخيرين فإنهما لم يردا فيه وأخذا عن سمط النجوم العوالي ، محاضرات الأدباء ٤ : ٤٩٥ ، الأبيات (١ – ٥ ، ٧) ، الكامل لابن الأثير ٦ : ١٠٠ ، الأبيات كاملة مضافاً اليها بيت قبلها ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٩ ، الأبيات (١ – ٥ ، ٨) ، ابن الوردي ١ : ٢٤٦ ، الأبيات (١ – ٥) ، البداية والنهاية ١١ : ٩٤ ، الأبيات كاملة مضافاً إليها بيت قبلها ، وكذا تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٧٤ إلا البيت السادس فإنه لم يرد فيه ، شذرات الذهب ٢/٢٠٠ ، وسمط النجوم العوالي ٣ : ٣٥١ ، الأبيات (١ – ٥ ، ٧ ، ٨) وفي كلا الكتابين ذكر بيت هو الذي أشرنا إلى ذكره في ابن الأثير والبداية .

النسبة : نسبت الأبيات في المحاسن والمساوي ، ومحاضرات الأدباء للقاسم بن عبيد الله الحارثي ، وفي البداية والنهاية ، وسمط النجوم العوالي نسبت للخليفة المعتضد ، أما بقية المصادر فلم تصرح بأنها

٨ ـ فيا لَيْتَ شِعْرِي بعد مَوْتِي ما أَرَى   لِرَحْمَةِ رَبِّي أَم إِلى نــارِه أُلْقَى ؟

للمعتضد لكنها تذكر أن المعتضد لما حضرته الوفاة أنشد هذه الأبيات بدون نسبة له أو لغيره .

ونحن نرجح أنها للمعتضد ؛ إذ أن المعتضد توفي سنة (٢٨٩ هـ) والقاسم توفي سنة (٢٩١ هـ) ، وهذه الأبيات تدل دلالة واضحة على أن قائلها قالها عند دنو أجله ، ومن المستحيل أن ينشد المعتضد المتقدم في الوفاة أبياتاً لإنسان متأخر عنه ، ولم ينسبها أي مصدر — فيما اطلعت عليه — إلى إنسان سابق للمعتضد .

المناسبة : قال المعتضد هذه الأبيات لما حضرته الوفاة .

الترجمة : ١ — المعتضد : أحمد بن طلحة (الموفق) بن جعفر (المتوكل) ، أبو العباس ، خليفة عباسي ، ولد ونشأ ومات ببغداد ، كانت ولادته سنة ٢٤٢ هـ (٨٥٧ م) ومبايعته بالخلافة سنة ٢٧٩ هـ ، ووفاته سنة ٢٨٩ هـ (٩٠٢ م) . أنظر في ترجمته :

النجوم الزاهرة ٣ : ١٢٨ ، شذرات الذهب ٢ : ١٩٩ وما بعدها ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٦٨ — ٣٧٦ ، تاريخ الخميس ٢ : ٣٤٣ ، النبراس : ٩٠ — ٩٤ ، فوات الوفيات ١ : ٤٥ ، الطبري ١٠ : ٢٢ ، ٣٠ — ٨٦ ، مروج الذهب ٤ : ٢٣١ — ٢٧٤ ، تاريخ بغداد (وهو فيه أحمد بن محمد بن جعفر) ٤ : ٤٠٣ ، المنتظم ٥ : ١٢٣ — ١٣٨ ، البداية ١١ : ٨٦ — ٩٤ ، أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول : ٩٦ ، الأعلام ١ : ١٣٦ — ١٣٧ الأغاني (دار الكتب) ١٠ : ٤١ .

(٢) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي ، ولد سنة ٢٥٨ هـ (٨٧٢ م) استوزره المعتضد بعد وفاة أبيه عبيد الله ، ولما مات المعتضد قام القاسم بأعباء الخلافة وعقد البيعة للمكتفي في غيبته بالرقة ، ووزر له ، وتوفي سنة ٢٩١ هـ (٩٠٤ م) ، أنظر في ترجمته : الأعلام ٦ : ١١ ، معجم الشعراء : ٢٢٠ — ٢٢١ .

الرواية : (١) في الكامل ، وابن الوردي : (خلا) بدلا من (حالا) .

(٢) في جميع المصادر الأخرى : (ولم أدع ...) وروي (ولم أترك على ظهرها) في محاضرات الأدباء ، وابن الوردي ، وشذرات الذهب والسيوطي : (ولم أمهل على ظنة ...) ، وفي الكامل (ولم أمهل على طغية ...) وفي تاريخ أبي الفدا ، وسمط النجوم العوالي : (ولم أمهل على حسد) وفي البداية : (ولم أمهل على جلق ...) .

(٣) في جميع المصادر الأخرى : (أخليت) بدلا من : (أفنيت) وروي (نازل) بدلا من

١٨٠
لا تحقرنّ صغيرة

١ ـ خَلِّ الذنوبَ : صغيرَها وكبيرها ، فهـو التُّقى

٢ ـ كُنْ مِثْل ماشٍ فَوْقَ أَرْ ضِ الشَّوْكِ يَحْذَرُ مـا يَرَى

٣ ـ لا تَحْقِرَنَّ صغيـرةً ، إنَّ الجِبالُ من الحَصَى

(بارع) في محاضرات الأدباء ، وتاريخ أبي الفداء وشذرات الذهب والسيوطي وسمط النجوم العوالي ، وروىت : (نازع) بدلا منها في الكامل وابن الوردي والبداية .
وروي (شردتهم) (مزقتهم) في الكامل ، وتاريخ أبي الفدا ، وابن الوردي ، وشذرات الذهب والسيوطي وسمط النجوم العوالي .

(٤) (ولما ...) في الكامل وشذرات الذهب ، وتاريخ أبي الفدا وروى (دانت) بدلا من (صارت) في تاريخ أبي الفدا ، وشذرات الذهب ، وسمط النجوم العوالي ، وفي البداية :(لي أجمع رقا) بدلا مما ذكر .

(٥) روى في محاضرات الأدباء (رمى لي) بدلا من (رماني) ، وروي في الكامل والبداية ، وشذرات الذهب (عاجلا) بدلا من (ميتاً) وفي تاريخ أبي الفدا وسمط النجوم العوالي (عاجلا ملقى) وكذا السيوطي .

(٦) في الكامل : (.. ولم أجد لذي الملك والإحياء في حسنها رفقا)
وفي البداية : (ولم أجد لدى ملك إلا حباني حبها رفقا)

(٧) في البداية (مثلي) بدلا من (مني)

(٨) في البداية (هل أصر) بدلا من (ما أرى) .
وفي الكامل (.... ما أرى إلى نعم الرحمن ...)

١٨٠ ــ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة الصولي ١٨٤/٤ .

١٨١
ما أقرب الموت

لابن المعتز

١ ـ أَفِقْ عَنْكَ حانَتْ كَبْرَةٌ ومَشِيبُ ... أَمَا لِلتُّقَى والحَقِّ منك نَصيبُ
٢ ـ أَيَا مَنْ له في باطنِ الأَرْضِ مَنْزِلٌ ... أَتَأْنَسُ في الدُّنْيا وأَنْتَ غريبُ ؟
٣ ـ يَرَى المرءُ عَيْبَ الذَّنْبِ حينَ يُصِيبُهُ ... وليسَتْ له من قبلِ ذاكَ عُيوبُ
٤ ـ وما الدّهر إلاّ مثل يومٍ وليلةٍ ... وما الموتُ إلاَّ نازلٌ وقريبُ

١٨٢
ما أعددْتَ للأجل القريب ؟

لابن المعتز

١ ـ أَلَمْ تَسْتَحْي مِنْ وَجهِ المَشِيبِ ... وقد ناجَاكَ بالوعظ المُصيبِ ؟
٢ ـ أَراكَ تُعِدُّ للآمالِ ذُخْراً ... فما أَعددتَ للأَجَلِ القريب ؟

---

١٨١ ـ **المصدر** : شعر عبد الله بن المعتز صنعة الصولي ٤/١٨٥ .

١٨٢ ـ **المصدر** : شعر عبد الله بن المعتز صنعة الصولي ٤/١٨٥ .

١٨٣

آه

لابن المعتز

١ ـ آهِ من سَفْرةٍ بغير إيـــابِ　　آه من حَسْرَةٍ على الاحبـابِ

٢ ـ آهِ من مَضْجَعي فريداً وحيداً　　فوقَ فَرْشٍ من الحَصَى والتُّرَابِ

٣ ـ آهِ من سَكْرةٍ بغيــر شرابِ　　آهِ مِنْ وَثْبةٍ بغير رِكـابِ

١٨٤

غداً أتوب

لابن المعتز

١ ـ جَدَّ الزّمـانُ وأنتَ تَلْعَـبْ　　والعُمْرُ في لا شيءَ يذهَـبْ

٢ ـ كَمْ كَمْ تقولُ : غداً أَتوبُ　　غَداً غَداً والمـوتُ يقــرُبْ

---

١٨٣ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة الصولي ٤/١٨٩ .

١٨٤ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤/١٩٣ .

١٨٥

صِرْ إلى الله

لابن المعتز

١ ـ صِرْ إلى الله بطـاعتِـهِ	واقْدَعِ النَّفْسَ إذا نـزَتِ
٢ ـ واتَّـقِ العَثْـرَ المَبِيرَ إذا	بـكَ أفراسُ المُنَـى جرَتِ
٣ ـ واتْرُكِ الدّنيـا وما مَنَعَتْ	لا تطالبْهـا إذا أبَـتِ
٤ ـ كيف يَرْجُو الخُلْدَ صاحبُها	وإذا قرَّ بهـا نَبَـتِ
٥ ـ وإذا مـا نـالَ مُنيَتَـهُ	ذهبَتْ عنـه كمـا أتَـتِ

١٨٦

عبيد الشهوة

لابن المعتز

١ ـ ياذا الغِنَى والسَّطْوَة القادِرَهْ	والدَّوْلَـة النَّاهِيَـة الآمِـرَهْ
٢ ـ ويـا شياطيـنَ بني آدم	ويا عبيد الشَّهْوة الفاجـرَهْ
٣ ـ انتظروا الدُّنيا فقد أقْرَبَتْ	وعن قلِيـلٍ تَلِـدُ الآخـرَهْ

---

١٨٥ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ١٩٦/٤ والقطعة فيه (٢١) اقتطفنا منها هذه الأبيات .

الغريب : (٢) المبير : المهلك .

١٨٦ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٢١١/٤ .

الغريب : (٣) أقربت : قرب وقت زوالها .

١٨٧

الإيمان الحق

لابن المعتز

١ـ يا مؤمِناً بـالله لا يَتَّقي آمَنْتَ في قولـك لا فِعْلِكـا

٢ـ كم ماتَ مَنْ ماتَ وداوَيْتَهُ فانْظُر إلى نَفْسِكَ من مِثْلكا

١٨٨

الموت حق

لابن المعتز

١ـ نَسِيرُ إلى الآجال في كلّ ساعةٍ وأيَّامُنا تُطْوى وهُنَّ مراحِلُ

---

١٨٧ ـ **المصدر** : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤/٢٢١ .

١٨٨ ـ **المصدر** : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤ : ٢٢٤ .

الرواية : هذه الأبيات من قصيدة في المصدر المذكور عددها (١٣) بيتاً ، وقد روي « نسير » في البيت الأول « يسير » باستتار ضمير الغائب في الفعل وهو عائد على الدهر في بيت سابق ، وقد آثرنا الرواية بالنون لأننا وجدناها في أغلب الكتب منها : ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢/١٨٢ ، أدب الدنيا والدين : ٧٤ ، المستطرف في كل فن مستظرف ٢/٣١٣ .

٢ ـ ولم نَرَ مِثْلَ الموتِ حَقّاً كأَنَّه　　إذا ما تَخَطَّتْه الأَمانيّ باطلُ

٣ ـ وما أَقبحَ التفريطَ في زَمنِ الصِّبا　　فكيفَ به والشَّيبُ في الرَّأْسِ شامِلُ؟

١٨٩

تزوّدْ من دُنياكَ لآخرتك

لابن المعتز

١ ـ تَرَحلْ من الدّنيا بزادٍ من التُّقَى　　فعُمْرُكَ أَيَّامٌ تُعَدُّ قلائِلُ

٢ ـ ودَعْ عنْكَ ما تَجْرِي بِه لُجَجُ الهَوَى　　إلى غَمَراتٍ ليس فيهنَّ عاقلُ

١٩٠

هلكَ المسوّفون

لابن المعتز

١ ـ يا نَفْسِ ماالدَّهرُ إلاَّ ما علمتِ فكَمْ　　أَلَسْتِ حَدَّثْتِنِي أَنِّي أتو بُ فكَمْ

---

١٨٩ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤ : ٢٢٥ .

الغريب : (٢) لجج : جمع لجة وهي معظم الماء . غمرات : جمع غمرة وهي معظم الماء أيضا .

١٩٠ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤/٢٣٠ .

٢ ـ إيَّاكِ من «سَوفٍ» فكــم خدَعَتْ وأهلكَتْ أُمَماً من قبلنا وأُمَمْ !

٣ ـ إذا دُعِيتِ إلى التَّقْوَى صَمِمْتِ وإنْ ناداكِ داعِي الهَوى والغيّ قلتِ: نَعَمْ

٤ ـ توبي يكُنْ لكِ عند الله جاهُ تُقىً وقَدِّمي من فِعَالِ الصّالحين قَدَمْ

٥ ـ يا وافداً للبِلَى حَثَّ المَشِيبُ بهِ الآنَ كُن خائفاً لا تقعدنَّ وقُمْ

٦ ـ لا يُعْجِبنَّكَ سُلطَانٌ ومَقــدُرةٌ كم غُبِطَ العِزُّ والسّلطانُ ثُمَّ رُجِمْ

١٩١

عليك بتقوى الله

لابن المعتز

١ ـ يا نَفْسِ وَيْحَكِ طالَ ما أَبصرتِ موعِظَــةً وما ،

٢ ـ نَفَعَتْكِ فَاخْشَيْ وانتَهي وعليكِ بالتَّقْوَى كَمَا ،

٣ ـ فَعَل الانــاسُ الصّالِحُو نَ وبــادِري فلرُبَّمَا ،

٤ ـ سَلِمَ المُبادِرُ واحذَري يا نَفْسِ مِن سَوْفٍ فَمَا ،

٥ ـ خُدِعَ الشَّقِيُّ بمِثْلها إِيَّــاكِ منهــا كُلَّمَــا ،

١٩١ ـ **المصدر** : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤/٢٣١

٦ ـ ناجَتْ مكايدُها ضَمِيـــــرَكِ إنَّما هي إنَّمَا ،

٧ ـ خَطَرٌ ، وكم قَتَلَتْ وأَهْـــلَكَتِ النُّفوسَ وقَلَّمَا ،

٨ ـ تُفْنِي أَمانيهـا إذا حضَرَ الرَّدَى ، وكأَنَّما ،

٩ ـ لم يَحْيَ مَنْ لاَقَى مَنِيَّـــتَه فيـا عجباً أَمَـا ،

١٠ ـ في ذاكَ مُعْتَبَرٌ ولا شافٍ يُبَصِّرُ مِـنْ عَمَى

١١ ـ ياذا المُنَى، ياذا المُنَى عِشْ ما بدا لَكَ ثُمَّ مَا ؟

١٩٢

اصبر

لابن المعتز

١ ـ اصْبِرْ لعَلَّكَ عَنْ قليـلٍ بالِـغٌ بتفضُّلِ الوهَّابِ ذي الإِحسانِ

٢ ـ فَرَجاً يُضِيءُ لكَ انفتاقُ صَبَاحِهِ مُتَبَلِّجـاً في ظُلْمَـةِ الأَحزان ؟

---

١٩٢ ـ المصدر : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤/٢٣٣ .

١٩٣

أمالكَ ناهٍ ؟!

لابن المعتز

١ – إلى أيّ حينٍ أنت في صَبْوَةِ اللاَّهي أَمَالَكَ في شَيْءٍ وُعِظْتَ بهِ ناهي ؟!

٢ – ويا مُذْنِباً يَرْجُو من اللهِ عَفْوَهْ أَتَرْضَى بسَبْقِ المُتَّقين إلى اللهِ ؟!

١٩٤

أحسن الظن بالله

لابن بسّام

١ – أحسن الظَّنَّ بمن قد عوَّدكْ كلَّ إحسانٍ وسوَّى أَوَدَكْ

٢ – إنَّ مَنْ قد كان يكفيك الذي كان بالأَمْسِ سَيَكْفيكَ غدَكْ

---

١٩٣ – **المصدر** : شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي ٤/٢٣٤ .

١٩٤ – **المصدر** : روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : ١٥٤ .

١٩٥

سابق إلى الخيرات

لابن بسام

١ ـ سابق إلى الخير وبادرْ به   فإنَّ مِنْ خَلفِكَ ما تعلمُ
٢ ـ وقدِّم الخيرَ ، فكُلُّ امرىءٍ   على الذي قدَّمه يَقْدَمُ

١٩٦

في المنون معتبر

لأحمد بن علوية

١ ـ دُنْيا مَغَبَّةُ مَنْ أَثْرَى بها عَدَمُ   ولَذَّةٌ تَنْقَضِي مِنْ بعدِها نَدَمُ
٢ ـ وفي المَنُونِ لأَهلِ اللُّبِ مُعْتَبَرٌ   وفي تَزَوُّدِهِمْ منها التُّقَى غُنُمُ

---

١٩٥ ـ **المصدر :** روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : ٢٤٧ .

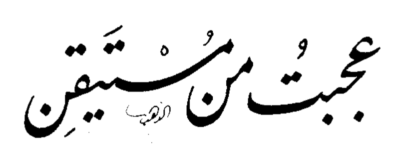
١٩٦ ـ **المصدر :** معجم الأدباء ٤ : ٧٥ / بغية الوعاة : ١٤٦ .

الترجمة : أحمد بن علوية الأصبهاني الكرماني ، كاتب ، شاعر ، كان حيا سنة ٣١٠ هـ ـ وفيها قال هذه القطعة ـ وله ٩٨ عاماً . أنظر في ترجمته : معجم الأدباء ٤ : ٧٢ ـ ٧٧ ، بغية الوعاة : ١٤٦ ، الفهرست ١٦٧ ، أعيان الشيعة ٩ : ٦٧ ـ ٨٣ ، معجم المؤلفين ٢ : ٣١٤ .

٣ ـ والمرءُ يَسْعَى لفَضْلِ الرِّزقِ مُجْتَهِداً ـــ ومالَهُ غيرُ ما قَدْ خَطَّهُ القَلَمُ

٤ ـ كَمْ خاشعٍ في عيونِ النَّاسِ مَنْظَرُهُ ـــ واللهُ يَعْلَمُ مِنْهُ غيرَ ما عَلِموا

١٩٧



لابن دُرَيد

١ ـ والناسُ أَلفٌ مِنْهُمُ كواحِدٍ ـــ وواحدٌ كالأَلفِ إنْ أَمْرٌ عَنَى

٢ ـ ولِلْفَتَى مِنْ مالِهِ ما قَدَّمَتْ ـــ يَدَاهُ قَبْلَ موتِهِ لا ما اقْتَنَى

٣ ـ وإنَّما المرءُ حديثٌ بعدَهُ ـــ فكُنْ حديثاً حسناً لِمَنْ وَعَى

الغريب : (١) مغبة : عاقبة .

(٢) اللب : العقل . معتبر : اعتبار .

(٣) فضل : زيادة .

١٩٧ ـ المصدر : شرح مقصورة ابن دريد : ٢١ – ٢٢ .

المناسبة : هذه الأبيات مقتطفة من مقصورة ابن دريد المشهورة التي مطلعها :

يا ظبية أشبه شيء بالمها ـــ ترعى الخزامى بين أشجار النقا

والمقصورة كاملة (٢٥٣) بيتاً مدح بها بني ميكال وطواها على حكم كثيرة .

الغريب : (١) عنى : قصد ، وقد يكون من العناء وهو المشقة ، وقد يقال أيضا عناني الأمر إذا لزمني .

(٢) اقتنى : ادخر .

(٣) وعى : حفظ .

٤ ـ والنَّاسُ للمَوْتِ خَلاً يَلُسُّهُــمْ وقَلَّ ما يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الخَـلاَ

٥ ـ عَجِبْتُ من مُسْتَيْقِنٍ أَنَّ الـرَّدَى إذا أَتـاهُ لا يُـدَاوَى بـالرُّقى

٦ ـ وَهْوَ مِنَ الغَفْلَةِ في أُهْوِيَّـةٍ كخابـطٍ بين ظـلامٍ وعَشَـا

٧ ـ نَحْنُ ـ ولا كُفْرَانَ للهِ ـ كَمَـا قد قيل للسّارب : أَخْلَى فارْتَعى

٨ ـ إذا أَحَسَّ نَبْـأَةً رِيـعَ وإنْ تطامَنَتْ عَنْـهُ تَمادى وَلَها

٩ ـ كَثَلَّةٍ ريعَتْ لِلَيْثٍ فانْـزَوَتْ حَتَّى إذا غابَ اطْمَأَنَّتْ أَنْ مَضَى

١٠ ـ نُهَالُ للأَمْرِ الَّذي يَرُوعُنَـا ونَرْتَعِي في غَفْلَةٍ إذا انْقَضَـى

١٢ ـ إنَّ الشَّقَاءَ بالشَّقِـيِّ مُولَـعٌ لا يَمْلِكُ الـرَّدَّ لـه إذا أَتَـى

١٣ ـ واللَّـوم للحُـرِّ مُقِيـمٌ رادِعٌ والعَبْدُ لا يَرْدَعُـهُ إلاَّ العَصَـا

١٤ ـ وآفةُ العقلِ الهَـوَى فَمن عَلاَ عَلَى هَوَاهُ عَقْلُـهُ فقـد نَجـا

---

(٤) الخلا ، الحشيش الرطب . يلسهم : يأكلهم .

(٥) الرقى : جمع رقية .

(٦) الأهوية : الحفرة التي يضيق أعلاها ويتسع أسفلها . الخابط : الذي يمشي ليلا بغير مصباح . العشا : ضعف البصر .

(٧) السارب : الظاهر بماله من الماشية ، وكل متصرف في حوائجه فهو سارب . أخلى : دخل في الخلاء وهو الحشيش الرطب ... أو صار في خلوة . أرتعى : رعى .

(٨) أحس : علم . النبأة : الصوت الخفي . ريع : فزع . تطامنت : هدأت وسكنت . تمادى : استمر . لها : غفل .

(٩) الثلة : الجماعة من الغنم . انزوت : انقبضت .

(١٠) نهال : تفزع . ترتعي : ترعى .

١٩٨

لا تخش إلا الله

لابن دُرَيد

١ ـ وما أَحَدٌ من أَلْسُنِ النَّاسِ سالِماً ... ولو أَنَّه ذاكَ النَّبِـيُّ المُطَهَّـرُ

٢ ـ فإن كان مِقْداماً يقولون: أَهوجٌ ... وإنْ كان مِفْضالاً يقولون : مُنْزِرُ

٣ ـ وإن كان سكِّيتاً يقولون ، أَبْكَمٌ ... وإن كان مِنطيقاً يقولون : مِهْذَرُ

٤ ـ وإن كان صوَّاماً وباللَّيلِ قائمـاً ... يقولون : زرَّاف يُـرَائِي ويَمْكُرُ

٥ ـ فَلا تَحْتَفِلْ في النَّاس بالذَّم والثَّنا ... ولا تَخْشَ غيرَ اللهِ فـاللهُ أَكْبَـرُ

---

١٩٨ ـ المصدر : ديوان ابن دريد ٦٨ .

الغريب : (٢) أهوج : متسرع . منزر : كذا ضبطت في الديوان ولعلها «منزر بالفتح» أي ملح عليه في الطلب .

(٣) مهذر : الهذر الهذيان وهو التكلم بغير معقول .

(٤) زراف : من الزرف وهو الكذب .

١٩٩

في صلاح وطاعة

لجحظة البرمكي

١ ـ إذا كنتُ أَعلمُ علماً يقيناً ... بأَنَّ جميع حياتي كَساعَهْ

٢ ـ فَلِمَ لا أَكون ضنيناً بها ... وأَجْعَلُها في صلاحٍ وطاعَهْ

٢٠٠

كل صفو إلى كدر

للراضي بالله

١ ـ كُلُّ صَفْوٍ إلى كَدَرْ ، كُلّ أَمْرٍ إلى حَذَرْ

---

١٩٩ ـ المصدر : وفيات الأعيان ١ : ١١٦ ، تهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٥٠ ، الكشكول ١ : ٢٢٥ .

النسبة : البيتان منسوبان لجحظة في وفيات الأعيان والكشكول، وفي تهذيب ابن عساكر نسبها لأبي الوليد سليمان بن خلف نسبة صريحة حيث قال : أنشدني ... لنفسه .

الترجمة : (١) ترجمة جحظة البرمكي تقدمت في القطعة (٣٠)

(٢) أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي الباجي ولد سنة ٤٠٤ هـ أو ٤٠٣ هـ وتوفي سنة ٤٧٤ هـ . أنظر في ترجمته : تهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٥٠ .

٢٠٠ ـ المصدر : أخبار الراضي بالله والمتقي لله : ١٨٥ ، ومنه أخذ النص في المتن ، تاريخ بغداد :

٢ : ١٤٤ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٧٦ ، المحمدون من الشعراء ١٨٤ – ١٨٥ ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ٩٢ – ٩٣ الأبيات (١ ، ٤ ، ٥ ، ٣) على هذا الترتيب ، تتمة المختصر لابن الوردي ١ : ٢٧٢ الأبيات (١ ، ٤ ، ٥ ، ٣) على هذا الترتيب ، فوات الوفيات ٢ : ٣٧٦ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٢٩٩ ، الأبيات (١ – ٥ ، ٧ ، ٨) ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧١ ، الأبيات (١ – ٥) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٩٣ ، الأبيات (١ – ٥ ، ١٠) ؛ سمط النجوم العوالي ٣ : ٣٦٢ ، الأبيات (١ – ٥ ، ١٠) .

الترجمة : محمد (الراضي بالله) بن جعفر (المقتدر بالله) بن أحمد (المعتضد بالله) أبوالعباس ، خليفة عباسي ، ولد سنة ٢٩٧ هـ (٩١٠ م)، وولي الخلافة سنة ٣٢٢ هـ ، ومات ببغداد سنة ٣٢٩ هـ (٩٤٠ م) أنظر في ترجمته ، أخبار الراضي بالله والمتقي لله لأبي بكر الصولي ١ – ١٨٥ (وفيه ديوان شعر الراضي مرتباً على الحروف) ، البداية والنهاية ١١ : ١٩٦ – ١٩٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٧٥ – ٣٧٧ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٢٩٧ – ٣٠٠ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٧٦ ، معجم الشعراء : ٤٣٠ – ٤٣١ ، تاريخ بغداد ٢ : ١٤٢ ، مروج الذهب ٢ : ٤ – ٤١٢ ، تاريخ أبي الفدا : ٨٥ – ٩٣ ، المحمدون من الشعراء ١٨٣ – ١٨٥ ، أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من الدول : ٩٩ ، الأعلام ٦ : ٢٩٧ – ٢٩٨ .

الرواية : (١) في تاريخ بغداد ، والكامل ، والمحمدون من الشعراء، وفوات الوفيات والنجوم الزاهرة ، وابن الوردي ، وسمط النجوم العوالي « كل أمن إلى حذر »

(٣) في تاريخ أبي الفدا ، وابن الوردي ، (أيها الآمن ...)

(٤) في تاريخ بغداد ، وفوات الوفيات (درس) بدلا من (ذهب) وروي في الكامل ، وتاريخ أبي الفدا ، وابن الوردي « درس العين » وفي سمط النجوم العوالي (ذهب العين) .

(٥) في تاريخ بغداد ، وفوات الوفيات :

سيرد المعار من عمره كله خطر

(٦) في « المحمدون من الشعراء » ، وفوات الوفيات « دخرت » بالدال المهملة ، وروي في فوات الوفيات أيضاً (أرجوه) بدلا من أرجوك .

٢ – دَرَّ دَرُّ المَشِيبِ من واعظٍ يُنْذِرُ البَشَرْ

٣ – أَيُّها الآمِلُ الَّذي تاهَ في لُجَّة الغَرَرْ

٤ – أَيْنَ مَنْ كان قَبْلَنا ؟ ذَهَب الشَّخْصُ والأَثَرْ

٥ – سَيُرَدُّ المعارُ من عُمْرٍ كُلِّهِ خَطَرْ

٦ – رَبِّ إنِّي ذَخَرْتُ عِنْدَكَ – أَرجُوكَ – مُدَّخَرْ

٧ – إِنَّني مُؤْمِنٌ بما بَيَّنَ الوَحْيُ والسُّوَرْ

٨ – واعتِرَافي بترك نَفْعِي وإِيثارِيَ الضَّرَرْ

٩ – رَبِّ فاغْفِرْ لي الخَطِيَّةَ يا خيرَ مَنْ غَفَرْ

٢٠١

اعتصم بحبل الله

لأبي الفتح البستي

١ – زيادةُ المَرْءِ في دنياه نُقْصانُ ورِبْحُه غيرَ مَحْضِ الخير خُسرانُ

---

(٨) في تاريخ بغداد ، وفوات الوفيات « ... في السور » ، وفي الوافي بالوفيات (في السير) .

(١٠) في تاريخ بغداد ، والكامل ، وفوات الوفيات ، وسمط النجوم العوالي (الخطيئة) بدلا من (الخطية) .

٢٠١ – المصدر : طبقات الشافعية ٤ : ٥ ، وورد فيه منها (١٧) بيتاً ، حياة الحيوان للدميري ١ : ١٧٢

٢ ـ وكُلُّ وجــدانِ حَظٍّ لا ثباتَ له   فإنَّ معناه في التحقيق فُقْدانُ

٣ ـ يا عامِراً لِخَراب الدّهرِ مُجْتَهِداً   باللهِ هل لخراب العمر عمرانُ ؟

٤ ـ يا خادمَ الجسم كم تَسْعَى لخدمَتِهِ   أَتطلبُ الرِّبحَ مِمَّا فيه خُسْرانُ

٥ ـ أَقْبِلْ على النَّفْسِ فاسْتَكْمِلْ فضائلها   فأَنتَ بالنَّفْسِ لا بالجسم إِنْسانُ

ـ ١٧٤ ، والقصيدة فيه (٥٦) بيتاً ، ومنه أخذ النص ، الكشكول ١ : ٣١٤ ـ ٣١٦ ، وورد فيه (٣٣) بيتاً .

النسبة : نسبت القصيدة في جميع المصادر لأبي الفتح البستّي إلا أن الدميري قال : « ويقال : إنها لأمير المؤمنين الراضي بالله » أهـ ونحن نرجح أنها لأبي الفتح لسببين .

الأول : ضعف صيغة النسبة للراضي بالله .

الثاني : أن كتاب أخبار الراضي بالله والمتقي لله لأبي بكر الصولي ـ وهو من خاصة الراضي وقد دون في كتابه هذا شعر الراضي ـ لم يذكر هذه القصيدة وهي جديرة بالتدوين ، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا : إنه ليس فيما ذكره من شعر للراضي ما يرتفع إلى درجة هذه القصيدة ، فكيف بدون الصولي ما هو أقل منها شأناً ويتركها لو كان يعلم أنها للراضي ؟ .

ويقول الأستاذ خير الدين الزركلي في الأعلام ٥ : ١٤٤ « ... قلت : وفي الحلل السندسية ٣ : ٥٤٦ ، أن « زيادة المرء » من نظم أبي البقاء صالح بن شريف الرندي » أهـ . وهو سهو منه ؛ إذ الموجود هناك قصيدة أبي البقاء في رثاء الأندلس وهي :

لكل شيء إذا ما تم نقصان   فلا يغر بطيب العيش إنسان

وليست « زيادة المرء » .

الترجمة : (١) الراضي بالله تقدمت ترجمته في القطعة (٢٠٠) .

(٢) أبو الفتح البستّي : علي ين محمد بن الحسين بن يوسف بن عبد العزيز ، ولد في بست (قرب سجستان) وإليها نسب ، وتوفي سنة ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م) أنظر في ترجمته :

البداية والنهاية ١١ ، ٢٧٨ ، مفتاح السعادة ١ : ٢٢٩ ، المنتظم ٧ : ٧٢ ، تاريخ حكماء الإسلام ٤٩٠ ، معاهد التنصيص ٢ : ٧١ ـ ٧٥ ، حياة الحيوان الكبرى للدميري ١ : ١٧٢ ـ ١٧٣ ، طبقات الشافعية : ٤ : ٤ ، يتيمة الدهر ٤ : ٣٠٢ ـ ٣٣٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ٥٨ ـ ٦٠ .

٦ ـ مَن يَتَّقِ اللهَ يُحمَدْ في عواقِبِهِ ويكفِهِ شَرَّ مَنْ عَزُّوا ومَنْ هانوا
٧ ـ مَن اسْتَعان بغير الله في طَلَبٍ فإنَّ ناصرَه عَجْزٌ وخِذلانُ
٨ ـ واشْدُدْ يديكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِماً فإنَّه الرُّكْنُ إنْ خانَتْكَ أَرْكانُ
٩ ـ لا ظِلَّ للمَرْءِ يُغْنِي عن تُقىً ورِضاً وإن أَظَلَّتْهُ أوراقٌ وأفنانُ
١٠ ـ كُلُّ الذنوب فإنَّ اللهَ يَغْفِرُها إنْ شيَّع المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ
١١ ـ وكُلُّ كَسْرٍ فإنَّ اللهَ يَجْبُرُهُ وما لِكَسْر قناةِ الدِّينِ جبرانُ

٢٠٢

وسيلة لا غاية

للوزير المهلّبي

١ ـ يا مَنْ يُسَرُّ بلذَّةِ الدُّنيا ويَظُنُّها خُلِقَتْ لِمَا يَهْوَى
٢ ـ لا تكذِبَنَّ فإنَّما خُلِقَتْ لِيَنالَ زاهدُها بها الأُخْرَى

---

٢٠٢ ـ المصدر : خاص الخاص : ١٥٨ .

الترجمة : الحسن بن محمد بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو محمد ، الوزير المهلبي ، ويلقب بذي الوزارتين ، لأنه استوزره كل من معز الدولة بن بويه ، والمطيع الخليفة العباسي ولد سنة ٢٩١ هـ (٩٠٣ م) ومات سنة ٣٥٢ هـ (٩٦٣ م) أنظر في ترجمته :

يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٤ ـ ٢٤٢ ، المنتظم ٧ : ٩ ، زهر الآداب ١ : ١٧٩ ـ ١٨٠ ، خاص الخاص : ١٤ ، ١٩ ، ١٥٧ ـ ١٥٨ ، نزهة الجليس ٢ : ٥٥ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٩٢ ـ ٣٩٥ ، فوات الوفيات ١ : ١٣١ ، تجارب الأمم لمسكويه ١٢٣ و ١٩٧ وما بينهما ، الأعلام ٢ : ٢٣١ .

٢٠٣

إذا تداينتم بدين فاكتبوه

للحسين الواساني

١ ـ أنلني بالذي اسْتَقْرَضْتَ خطاً ... وأشْهِدْ معشراً قد شاهدُوهُ

٢ ـ فإنَّ الله خَلَّاقَ البَرايا ... عَنَتْ لجلال هَيْبَتِهِ الوُجُوهُ

٣ ـ يقول : « إذا تَدَايَنْتُم بدَيْنٍ ... إلى أَجَل مُسَمًّى فاكْتُبُوه »

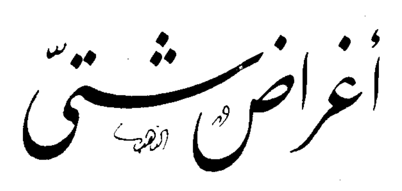
---

٢٠٣ ـ المصدر : معجم الأدباء ٩/٢٥٥ .

الترجمة : الحسين بن الحسن بن واسان بن محمد ، أبو القاسم الواساني الدمشقي ، شاعر مجيد توفي سنة ٣٩٤ هـ (١٠٠٣ م) أنظر في ترجمته .

معجم الأدباء ٩ : ٢٣٣ – ٢٦٦ ، الإرشاد لياقوت ٤ : ١٧ – ٢٩ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٧٩ .

الفصل التاسع





٢٠٤

الشهيد

لابن الرومي

١ ـ كَسَتْه القَنا حُلَّـةً من دمٍ فأَضْحَتْ لَدَى اللهِ من أُرجوانِ

٢ ـ جَزَتْه معانقــةُ الدَّارعينَ معانقَةَ القاصراتِ الحِسانِ

٢٠٥

حجّ تقبّله الإله

للبحتري

١ ـ للهِ ما حَدَتِ الحُـداةُ ومـا سَرَتْ تَخْدِي بهِ قُلُصُ المهارَى الضمَّرِ

٢ ـ مُتَقَلْقِلاتٌ بالسّماحةِ والنَّـدَى يَطْلُبْنَ خَيْفَ «مِنىً» وحِنْوَ المَشْعَرِ

٣ ـ حَتَّى رَمَيْنَ إلى «الجِمار» ضُحَيَّةً والرَّكْبُ بيـنَ مُحَلِّـقٍ ومُقَصِّرِ

---

٢٠٤ ـ المصدر : مختارات البارودي ٤ : ٨٢ .

المناسبة : قالها في شهيد حرب .

الغريب : (١) أرجوان : قطيفة أرجوان : شديدة الحمرة / أساس البلاغة : ١٥٧ .

٢٠٥ ـ المصدر : ديوان البحتري ٢ : ٨٦١ .

٤ ـ وثَنين نَحوَ قُصورِ يَثْرِبَ آخذاً	مِنْهُنَّ سَيْـرُ مُغَلِّسٍ ومُهَجِّـرِ

٥ ـ يَجْشَمْنَ من بُعْدٍ أَداءَ تَحِيَّـةٍ	للقَبْرِ - ثَمَّ - ومَسحَـةٍ للمِنْبَرِ

٦ ـ حَجٌّ تَقَبَّلَهُ الإلَـهُ وأَوْبَـةٌ	كانت شِفاءَ جَوىً لنـا وتَذَكُّرِ

٢٠٦

جاء الحق

للناشئ الأكبر

١ ـ نَبِيّاً تَسامَى في المشارِق نُـورُهُ	فلاحَتْ هواديهِ لأَهـلِ المَغْـرِبِ

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يمدح (بها) بني يزداد ، ويذكر خروج عبيد الله بن يزداد إلى مكة وقدومه منها » .

« ولم نجد فيما لدينا من المراجع ذكراً لعبيد الله هذا ... ولكن الذي روي أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان خرج للحج عام ٢٤٨ هـ ... ونعتقد أنه يذكر عبيد الله الخاقاني » محقق ديوان البحتري ٢/٨٦٠ والقصيدة في الديوان (٢٨) بيتاً (٢ : ٨٦٠ - ٨٦٣) .

الغريب : (١) القلص (جمع القاوص) النياق الطويلة أخدى الفرس : أسرع وزج بقوائمه . المهاري : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان (حي) . التقلقل : التحرك .

(٢) الخيف : كل هبوط وارتقاء في سفح الجبل وإليه ينسب مسجد الخيف بمنى . الحنو : الجانب . المشعر ، هو مسجد مزدلفة وهو جبل صغير ينزل حوله في وسط مزدلفة .

(٣) الجمار : مواضع الجمرات الثلاث بمنى . المحلقون : الذين حلقوا رؤوسهم . المقصرون : الذين قصروا شعورهم .

(٤) يثرب : المدينة المنورة . المغلس : الضارب في الغلس . المهجر : السائر في المهاجرة .

٢٠٦ ـ المصدر : البداية والنهاية ٢/١٩٥ .

٢ ـ أَتَتْنَا به الأَنْباءُ قبل مجيئِــهِ | وشاعَتْ به الأَخبار في كلّ جانبِ
٣ ـ وأَصبحتِ الكهَّانُ تهتف باسمِهِ | وتَنْفي به رجمَ الظنون الكواذبِ
٤ ـ وأُنْطِقَتِ الأَصنامُ نطقاً تَبَرَّأَتْ | إلى اللهِ فيه من مقالِ الأَكــاذبِ
٥ ـ وقالت لأَهل الكفرِ قولاً مُبَيَّناً : | أَتاكم نبيٌّ من لُؤيّ بــنِ غالبِ
٦ ـ ورَامَ استراقَ السَّمع جِنٌّ فَزَيِّلَتْ | مقاعدَهم منهــا رجُومُ الكواكبِ
٧ ـ هدانا إلى ما لَمْ نكن نهتدي له | لطولِ العَمَى ، مِنْ واضحات المذاهبِ
٨ ـ وجــاءَ بآيــاتٍ تبيِّــنُ أَنَّهــا | دلائلُ جبَّارٍ مُثِيبٍ مُعاقــبِ :
٩ ـ فمنها انشقاقُ البَدْرِ حين تَعَمَّمَتْ | شعوبُ الضِّيا مِنْهُ رؤوس الأَخاشبِ
١٠ ـ ومنها نبوع المــاء بَيْــنَ بَنانه | وقد عَدِمَ الورَّادُ قُربَ المشاربِ
١١ ـ فروّى به جَمعاً غفيراً وأَسهَلت | بـأَعناقِه طوعاً أَكــفّ المذانِبِ

الترجمة : أبو العباس عبد الله بن محمد الناشىء الأكبر ، المعروف بابن شرشير ، ولد في الأنبار ، وأقام مدة في بغداد ، ثم خرج إلى مصر وأقام فيها إلى أن توفي سنة ٢٩٣ هـ (٩٠٦ م) أنظر في ترجمته . إنباه الرواة ٢ : ١٢٨ — ١٣٠ ، تاريخ بغداد ٣ : ٩٢ — ٩٣ ، البداية والنهاية ١١ : ١٠١ ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٥٨ — ١٥٩ ، تاريخ أبي الفدا ٢ : ٦١ ؛ حسن المحاضرة ١ : ٢٤٠، وفيات الأعيان ٢ : ٢٢٧ — ٢٧٩ ، المزهر ٢ : ٤٠٩ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ١١٥ ، طبقات ابن المعتز ٤١٧ — ٤١٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٢١٤ — ٢١٥ ، مراتب النحويين ١٣٩ ، المنتظم ٦ : ٥٧ — ٥٨ ، الديارات : ٢٦ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٣٧٤ — ٣٧٧ .

المناسبة : الأبيات مقتطفة من قصيدة يذكر فيها نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وهي (٧٨) بيتاً .

الغريب : (٩) الأخاشب : جبال مكة .

١٢ ـ وبئرٍ طَغَتْ بالماءُ من مَسّ سهمِهِ ‏ ومن قبلُ لم تسمح بِمَذْقَةِ شارِبِ

١٣ ـ وضرعٍ مراهُ فاسْتَدَرَّ ولم يكن ‏ به دِرَّةٌ تصغِي إلى كفِّ حالِبِ

١٤ ـ ومن تلكمُ الآيات وحيٌ أَتَى به ‏ قريبُ المآتى مُسْتَجِمُّ العجائِبِ

١٥ ـ تقاصرتِ الأَفْكَارُ عنه فلم يطعْ ‏ بليغاً ولم يخطر على قلب خاطِبِ

١٦ ـ حوَى كلَّ علم ،واحتوَى كلَّ حكمةٍ ‏ وفاتَ مرامَ المُستَمِرّ المُوارِبِ

١٧ ـ أتانا به لا عن رويّة مُرْتَئٍ ‏ ولا صحْف مُسْتَمْلٍ ، ولا وصف كاتِبِ

١٨ ـ يواتيه طوراً في إجابة سائل ‏ وإفتاءَ مُسْتَفْتٍ ، ووعظ مخاطِبِ

١٩ ـ وإتيان بُرْهانٍ وفَرْض شرائعٍ ‏ وقصِّ أَحاديثٍ ونصّ مآدبِ

٢٠ ـ وتصريفِ أمثالٍ ، وتثبيتِ حجّة ‏ وتعريفِ ذي جَحْدٍ ، وتوقيف كاذِبِ

٢١ ـ وفي مَجمع النَّادِي ،وفي حَوْمةِ الوَغَى ‏ وعندَ حدوثِ المعضِلاتِ الغرائِبِ

٢٢ ـ فيأْتي عَلى ما شِئْتَ من طُرقاته ‏ قويمَ المعاني مُسْتَدِرَّ الضَّرائبِ

٢٣ ـ يصدِّق منه البعضُ بعضاً كأنَّما ‏ يُلاحَظ معناه بِعَيْنِ المراقِبِ

٢٤ ـ وعَجْزُ الوَرَى عَنْ أَنْ يجيئوا بمثلِ ما ‏ وصَفْناهُ مَعْلُومٌ بطول التَّجارِبِ

٢٥ ـ وكان رسولُ الله أكرمَ مُنْجَبٍ ‏ جَرَى في ظهور الطيِّبين المناجِبِ

٢٦ ـ مقابلةً آباؤُه أُمهاتِهِ ‏ مُبَرَّأَةً مِنْ فاضحات المثالِبِ

٢٧ ـ عليه سلام الله في كلّ شارقٍ ‏ ألاحَ لنا ضَوءاً وفي كلّ غارِبِ

---

(١٣) مراه : مسحه .

٢٠٧

المُلكُ والدِّين

لابن المعتز

١ ـ الملك بالدِّين يَبْقَى والدِّين بالملك يَقْوَى

٢٠٨

حسْبي فخراً

لابن المعتز

١ ـ أَلَيْسَ محمَّدٌ مِنَّا فَحَسْبي به فَخْراً وما فيه مَزِيدُ

٢ ـ به طَلَعَتْ نجومُ الحقِّ سَعْداً وبُيِّنَتِ الشَّرائعُ والحدُودُ

٣ ـ وفارسُنا عَلِيٌّ ذو المعالِي هُناكَ الفَضْلُ والأَمْرُ الرَّشيدُ

٤ ـ وأَولُ مُؤمنٍ ، وأَخو نَبيٍّ وميمونٌ نَقيبَتُهُ سعيدُ

---

٢٠٧ ـ **المصدر** : أدب الدنيا والدين : ٨١ .

٢٠٨ ـ **المصدر** : أشعار أولاد الخلفاء : ١١٢ .

٢٠٩

حيث تُسال العبرات

لابن دُرَيد

١ - بَرٌّ بَرَى طُولُ الطَّوَى جُثْمانَـهُ   فهو كقِدْحِ النَّبْعِ مَحْنِيّ القَرَا

٢ - يَنْوِي التي فَضَّلها ربُّ العُلاَ   لَمَّا دحا تُرْبَتَهَا على البُنَى

٣ - حَتَّى إذا قابلَهَا اسْتَعْبَرَ لا   يَمْلِكُ دَمْعَ العَيْنِ من حَيْثُ جرَى

٤ - ثُمَّتَ طاف وانْثَنَى مُسْتَلِماً   ثُمَّتَ جاءَ المَرْوَتَيْن فَسَعَى

٥ - وأَوْجَبَ الحَجَّ وثَنَّى عُمْرَةً   من بعدمَا عَجَّ ولَبَّى ودَعَا

٦ - ثُمَّتَ راحَ في المُلَبِّين إلى   حيثُ تَحَجَّى المَأْزِمانِ ومِنَى

---

٢٠٩ ـ المصدر : شرح مقصورة ابن دريد ١١ - ١٢ .

المناسبة : القطعة مقتطفة من مقصورة ابن دريد المشهورة وانظر القطعة (١٩٧) .

الغريب : (١) بر : مطيع . برى : هزل . الطوى : الجوع . جثمانه : جسمه . القدح : عود صلب تعمل منه السهام . النبع : شجر تعمل منه القسي . القرا : الظهر .

(٢) التي فضلها رب العلا ، مكة المكرمة . دحا : بسط .
البنى : جمع بنيه وهي الشيء المبني .

(٣) استعبر : بكى . قابلها : أي الكعبة .

(٤) انثنى : رجع بعد طوافه إلى الاستلام وهو تقبيل الحجر الأسود، المروتين: الصفا والمروة .

(٥) أوجب الحج : ألزمه نفسه . عج : رفع صوته بالدعاء . لبى : رفع صوته بالتلبية المعروفة .

(٦) الملبي : هو المجيب بالتلبية . راح : خرج بالرواح وهو الخروج بالعشي . تحجى : أقام ، يقال : تحجى بالمكان إذا أقام فيه .

٧ - ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقْرُو مُخْبِتـاً مَوَافِقـاً بَيْـنَ أُلآلِ فالنَّقَـا

٨ - واسْتَأْنَفَ السَّبْـعَ وسبعـاً بعدها والسَّعْيَ ما بَيْنَ العِقابِ والصُّوَى

٩ - وراح للتَّوديعِ فيمَنْ راحَ قـد أَحْرَزَ أَجْراً وقَلَى هُجْرَ اللُّغَـا

٢١٠

أجزاء القرآن

لكشاجم

١ - مَنْ يَتُبْ خشيةَ العقـابِ فإنِّي تُبْتُ أُنْساً بهٰذه الأَجـزاءِ

٢ - بَعَثَتْنِي على القـراءَة والنُّسْـكِ ومـا خِلْتُني من القُـرَّاءِ

٣ - حين جاءَت تروقني بـاعتـدالٍ من قدودٍ وصيغـة واستـواءِ

(٧) التعريف وعرفات اسمان لمسمى واحد . يقرو : يتبع المواضع ، ويدخل من موضع إلى موضع . المخبت : المتواضع المخلص لله تعالى . ألال : موضع بعرفات . النقا : الرمل .

(٨) استأنف : ابتدأ . السبع : أي رمى الجمار السبع . سبعاً بعدها : أراد السبع الثانية التي تلي الأولى . العقاب : جمع عقبة . الصوى : حجر يكون علامة في الطريق .

(٩) التوديع : أي توديع البيت . قلي : أبغض . الهجر : القبيح من الكلام . اللغا : الباطل من الكلام .

٢١٠ - المصدر : زهر الآداب ٢ : ١٠٤ - ١٠٥ .

٤ ـ [سَبْعَةٌ شُبِّهَتْ بها الأَنْجُمُ السَّبْـ عَةُ ذات الأَنوار والأَضْواءِ]

٥ ـ كسِيَتْ مِنْ أَدِيمِهــا الحالِكِ اللو نِ غِشاءً أَحْبِبْ بــه من غِشاءِ

٦ ـ ضُمِّنَتْ مُحْكَم الكتاب كتاب اللـــهِ ذي المكرمـــــات والآلاءِ

٧ ـ فحقيق عـــليَّ أَن أَتْلوَ القـــر آن فيهنَّ مُصبَحــي ومسائــــي

الترجمة : أبو الفتح محمود بن الحسين بن شاهك ، المعروف بكشاجم : من أهل الرملة بفلسطين، تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد ، وزار مصر أكثر من مرة ، ثم استقر في حلب ، توفي سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) وقيل سنة ٣٦٠ هـ (٩٧٠ م) أنظر في ترجمته :

ديوان كشاجم ، بيرت (المطبعة الإنسية) ١٣١٣ هـ ، الفهرست : ١٣٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٧ — ٣٨ ، زهر الآداب ١ : ٣١٦ وما بعدها ، وله أشعار متناثرة في غيرها ، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤ — ١٠٦ (في ترجمة السري الرفاء) ، الديارات ٢٥٩ — ٢٦٥ ، يتيمة الدهر ١ : ٣٠١ — ٣٠٦ ، خاص الخاص ١٣٤ — ١٣٦ ، أعيان الشيعة ٤٧ : ١٦٦ — ١٧٢ ، بروكلمان (ترجمة النجار) ٢ : ٧٧ — ٧٨ ، جرجي زيدان ٢ : ٢٩٢ ، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٢ : ٥٠٥ — ٥٠٩ ، ذيل زهر الآداب ١٠٦ — ١٠٨ ، الأعلام ٨ : ٤٣ — ٤٤ ، المنتخب من أدب العرب لأحمد الإسكندري وغيره ٢ : ٨٤ — ٨٥ ، تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري (ط ٦) : ٧١٠ ، رجال السند والهند ١٩٤ — ١٩٨ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢ : ٢٨٨ ، مجلة المجمع العلمي العربي ١٨ : ١٨٤ ، ١٨ : ٢١٠ .

المناسبة : يصف أجزاء من القرآن الكريم .

الرواية : (٤) ما ذكر هي رواية الديوان نقلا عن زهر الآداب ٢ : ١٠٤ هامش (١) ، أما رواية زهر الآداب فهي :

سبعة أشبهت لي السبعة الأنجم (م) ذات الأنوار والأضواء الغريب : (٣) قدود : جمع قد بمعنى قدر .

٢١١

صحيح البخاري

لمجهول

١ ـ صحيحُ البخاريّ لو أَنصفوهُ	لمـــا خُطَّ إلاَّ بمـاء الذَّهَـبْ*
٢ ـ هو الفَرْقُ بين الهُدَى والعمى	هو السَّدُّ بَيْنَ الفَتَى والعَطَبْ
٣ ـ أَسانيدُ مِثْـلُ نجوم السّماءِ	أَمامَ مُتُـونٍ لهـا كالشُّهُـبْ
٤ ـ بها قامَ ميزانُ ديـنِ الرّسولِ	ودَانَ بـه العجمُ بَعْـدَ العَـرَبْ
٥ ـ حجابٌ مِنَ النَّارِ لا شَكَّ فيـه	يُميّزُ بين الرّضـا والغَضَـبْ
٦ ـ وسترٌ رقيق إلى المُصْطَفَـى	ونَصٌّ مُبِينٌ لكشفِ الرِّيـبْ
٧ ـ فياعالِماً أَجْمعَ العالِمـو	ن علَى فَضْلُ رُتْبَتِه في الرُّتَـبْ
٨ ـ سَبَقْتَ الأئمـة فيما جَمَعْـتَ	وفُـزْتَ على رَغْمِهِمْ بالقَصَبْ
٩ ـ نَفَيْتَ الضَّعيف مِنَ النَّاقِلِيـ	نَ ، ومَنْ كان مُتَّهماً بالكَـذِبْ

---

٢١١ ـ المصدر : البداية والنهاية ١١ : ٢٧

* البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري ولد سنة ١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦ هـ . أنظر : البداية والنهاية ١١ : ٢٤ ـ ٢٨ .

١٠ ـ وأَبرزتَ في حُسْنِ تَرْتِيبِــهِ وتَبْوِيبِــه عَجَبــاً لِلْعَجــبْ

١١ ـ فاعطاكَ مولاكَ ماتشتهيــهِ وأَجْزِلَ حَظك فيما وَهَــبْ

الترجمة : لم يذكر اسم الشاعر في البداية، واكتفى بقوله « ... وما أحسن ما قال بعض الفصحاء من الشعراء : ... »

المناسبة : يصف صحيح البخاري .

الفهارس

رقم الصفحة



فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسمها	رقم الآية	رقم القطعة	
٢	البقرة	٤٤	٣/١٦٦	(اقتباس)
٢	البقرة	٢٣٧	٣/١٣٣	(اقتباس)
٢	البقرة	٢٨٢	٣/٢٠٣	(اقتباس)
٣	آل عمران	١٧٣	١٢/٧٠	(اقتباس)
٦	الأنعام	١٢٤	٩/٧٦	« اقتباس)
٨	الأنفال	٤٠	٩/٦٧	(اقتباس)
٩	التوبة	٤١	٧٣/١٤٩	(اقتباس)
٢٢	الحج	٢	١٤/١٤٩	(اقتباس)
٣٣	الأحزاب	٣٣	٢/٦١	(في الهامش)
٤٨	الفتح	٢٧	٣/٢٠٥	(اقتباس)
٥٥	الرحمن	٢٤	٤٠/١٤٩	(اقتباس)
٥٥	الرحمن	٦٠	٢/١٢٤	(اقتباس)
٧٦	الإنسان	١	١/٥٨	(اقتباس)

* اعتمدنا في فهرسة هذا الكتاب على أرقام القطع لا الصفحات وحيثما وجد رقمان بينهما خط مائل فالأول للقطعة والثاني للبيت .

فهرس القوافي

قافية الألف

القافية	البحر	الشاعر	رقم المقطوعة	عدة أبياتها	تسلسل القافية
ما يَشَا	الرجز	محمّد بن دُكَيْن المتكلّم	١٦٤	١٠	١
التُّقى	الكامل	ابن المعتز – عبد الله بن محمّد	١٨٠	٣	٢
عَنَى	الرجز	ابن دُرَيْد – محمد بن الحسن	١٩٧	١٤	٣
يَهْوَى	الكامل	الوزير المهلّبي – الحسن ابن محمّد	٢٠٢	٢	٤
يَقْوَى	المجتث	ابن المعتز	٢٠٧	١	٥
القرا	الرجز	ابن دُرَيْد	٢٠٩	٩	٦

قافية الهمزة

القافية	البحر	الشاعر	رقم المقطوعة	عدة أبياتها	تسلسل القافية
غِذاءُ	الطويل	ابن الرومي – علي بن العباس	٥١	٦	١

شَشْدَاءُ	الكامل	ابن الرومي	٧٢	٥	٢
غطاؤها	الطويل	ابن الروميّ	١٧٣	٢	٣
الضُّعَفاءَ	الخفيف	ابن الرّوميّ	١٢	٥	٤
مَسِاءَ	الخفيف	ابن الرّوميّ	١٣	٧	٥
اللِّوَاءَ	الوافر	محمد بن محمّد بن لَنْكَك	٣١	٢	٦
الرَّخاء	المقتضب	محمد بن جعفر أبو عيسى	٩	٢	٧
رَجَائِها	الكامل	عليّ بن الجهم	٦٣	٧	٨
القَضَاءِ	الوافر	عليّ بن الجهم	٦٤	٢١	٩
الآلاءِ	الكامل	ابن دُرَيْد ــ محمد بن الحسن	١١٠	٦	١٠
الضَّرَّاءِ	الكامل	أبو بكر الصّوليّ ــ محمد بن يحيى	١٢٧	٧	١١
بَدَوَاءِ	الكامل	ابن الرّوميّ	١٣٢	٤	١٢
غُلْوَاءِ	الخفيف	ابن الرّوميّ	١٧٢	١٠	١٣
الأجْزَاءِ	الخفيف	كُشَاجم ــ محمود بن الحسين	٢١٠	٧	١٤

قافية الباء

الرَّحيبُ	الوافر	ابن السِّكِّيت ــ يعقوب بن إسحاق	٤	٥	١
رَيْبُ	المجتث	ابن الرّومي ــ علي بن العبّاس	١٤	٣	٢
التّعَبُ	البسيط	ابن المعتز ــ عبد الله بن محمّد	٢١	٢	٣
حُجّابُ	الكامل	جحظة البرمكي ــ أحمد بن جعفر	٣٠	٢	٤
جُلَبُهُ	المجتث	ابن الرّوميّ	٧٥	٤	٥

قافية التاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الرقم
كَرِهتُهُ	الخفيف	ابن بسّام – علي بن محمد	٢٧	٤	١
أتَى	الكامل	ديك الجنّ – عبد السلام بن رَغْبان	٥٨	٦	٢
تَحْتَها	المُتَقارب	منصور بن إسماعيل الفقيه	١٣٦	٢	٣
الضّلالاتِ	البسيط	دِعْبل بن علي الخزاعي	٦١	٥	٤
النّازلاتِ	المتقارب	البحتري – الوليد بن عُبَيْد	١٥٠	٤	٥
نزَتِ	المديد	ابن المعتز – عبد الله بن محمد	١٨٥	٥	٦

قافية الثاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الرقم
جَدَثَا	البسيط	ابن الرّوميّ – علي بن العبّاس	١٣٣	٦	١

قافية الجيم

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الرقم
مَخْرَجُ	الكامل	إبراهيم بن العبّاس الصّولي	٣	٢	١
أعْوَجُ	الطويل	ابن الرّومي	١٤٨	١٤	٢
نَجَا	المنسرح	الرّبيع بن سليمان	٨	٢	٣

قافية الحاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الرقم
[illegible]اوحُ	الكامل	ابن الرومي – علي بن العباس	١٧	٢	١
[illegible]راحُهُ	الكامل	ابن الرّوميّ	٧٦	٩	٢
[illegible]داحِ	البسيط	ابن الروميّ	١٧٤	١٤	٣
[illegible]طمَحْ	الرّمل	ابن الرومي	١٧٥	١٤	٤

قافية الدال

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الأبيات	الرقم
مَدَدُهْ	المنسرح	البحتري ـ الوليد بن عُبَيْد	٨٥	٥	١
مُفْسِدُهُ	المُجتَثّ	محمد بن يحيى الصّولي	١١٢	٦	٢
رَشِيدُها	الطويل	البحتري	١١٨	١١	٣
رِدُّهْ	الكامل	البحتري	١١٩	٨	٤
مَزِيدُ	الوافر	ابن المعتزّ ـ عبد الله بن محمد	٢٠٨	٤	[illegible]
مُنْفَرِدا	المديد	ابن الرّومي ـ علي بن العباس	١٨	١٣	٦
حَدِيدَا	الكامل	علي بن الجهم	٣٧	٣	٧
مَوْدُودَا	الخفيف	ابن الرّوميّ	٥٢	٢	٨
جاحدا	المتقارب	علي بن الجهم	٦٥	٥	٩
أبْعَدَا	المتقارب	علي بن الجهم	٦٦	١٢	١٠
رُشْدَا	الخفيف	البحتري	٨٣	٤	١١
الوَلَدَا	البسيط	ابن المعتز	١٥٢	٢٣	١٢
بِوِسَادِ	الكامل	علي بن الجهم	٣٨	٩	١٣
العِبَادِ	الوافر	أبو هِفّان المهزمي ـ عبد الله بن أحمد	٤٢	٣	١٤
ارْتِدَادِ	الوافر	أبو الحجّاج الأعرابي	٤٩	٣	١٥
سَدَادِها	الطويل	البحتري	٨٠	١٥	١٦
جَدِيدِ	الكامل	البحتري	٨١	٥	١٧
الإحْمَادِ	الكامل	البحتري	٨٤	١٠	١٨
سَدَادِها	الطويل	البحتري	١٢٠	٧	١٩
زَادِ	الوافر	يزيد بن محمّد المهلّبي	١٦٨	٧	٢٠
فَبَعُدْ	الرَّمَلْ	سعدان بن يزيد	٧	٨	٢١
اجْتَهَدْ	الخفيف	البحتري	٨٢	٣	٢٢

قافية الرّاء

الآمِرَهْ	السّريع	ابن المعتز	١٨٦	٣	٢٢
الدّاثِرِ	الكامل	محمد بن صالح العلوي	٣٦	٨	٢٣
الظّهْرِ	الطويل	علي بن الجهم	٤٠	٥	٢٤
جَعْفَرِ	الكامل	إبراهيم بن العبّاس الصّولي	٥٩	٢	٢٥
الأحْرَارِ	الخفيف	علي بن الجهْم	٦٨	٧	٢٦
بَدَمَارِ	الخفيف	يزيد بن محمد المهلبيّ	١٣١	٣	٢٧
ضَرَرِ	البسيط	منصور بن إسماعيل الفقيه	١٣٧	٢	٢٨
بِنَهَارِ	الخفيف	عليّ بن الجهم	١٦١	٣	٢٩
الأجْرِ	الرّجز	عليّ بن الجهم	١٦٢	٣	٣٠
الضُّمّرِ	الكامل	البحتري	٢٠٥	٦	٣١
حَذَرْ	الخفيف	الرّاضي بالله : محمد جَعْفَر	٢٠٠	١٠	٣٢

قافية السين

مِقْيَاسُ	البسيط	ابن الرّومي ــ علي بن العبّاس	٧٧	٥	١

قافية الشين

انْتَعَشَا	الكامل	ابن المعتز ــ عبد الله بن محمّد	١٠٨	٣	١

قافية الضاد

نَقَضَا	الخفيف	البحتري ــ الوليد بن عُبَيْد	٩١	٩	١

قافية العين

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الرقم
أَوْسَعُ	الكامل	ابن المعتز ـ عبد الله بن محمد	٢٤	٢	١
مَصْنُوعُ	البسيط	ابن المعتز	٢٥	٢	١
مَنِيعُها	الطويل	البحتري ـ الوليد بن عُبَيْد	٩٣	٤	٣
فودّعوا	الطويل	أحمد بن أبي طاهر (طيفور)	١٤٧	٦	٤
رافِعُ	الطويل	ابن دُرَيْد ـ محمد بن الحسن	١٥٦	٢١	٥
طالِعا	الطويل	علي بن يحيى المنجّم	٧١	٤	٦
مَطْمَعَا	الطويل	نافع بن محمّد بن عمرو	١٢٦	١٣	٧
المضَاجِع	الخفيف	ابن الرّوميّ ـ علي بن العبّاس	١٩	١٣	٨
الإمْتاعِ	الخفيف	البحتري	٩٢	٧	٩
انْقَطَعْ	الرّمل	أبو جعفر الخوّاص	٤٦	٨	١٠
كَسَاعَهْ	المتقارب	جحظة البَرْمكي ـ أحمد بن جَعْفر	١٩٩	٢	١١

قافية الفاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الرقم
تَلَفَا	البسيط	البحتري	١٢٣	١٢	١
المُرْهَف	الكامل	البحتري	١٢٢	٧	٢

قافية القاف

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الرقم
تَوْفِيقُ	البسيط	مجهول	٥٠	٣	١
تَشْتَاقُ	الهَزَج	ابن الرّومي – علي بن العباس	١٧٦	٧	٢
خليقا	الكامل	السّرِيّ بن أحمد الرّفّاء	١٢١	١٢	٣
مُوقَا	الوافر	ابن المعتز – عبد الله بن محمد	١٣٤	٤	٤
حَقّا	الطويل	أحمد بن طلحة المعتضد	١٧٩	٨	٥
خالقي	المتقارب	عبد الله بن طالب الكاتب	٣٣	٢	٦
إسحاقِ	السّريع	أحمد بن سعيد الرباطي	٣٥	٤	٧
الأوْثَقِ	الكامل	البحتري – الوليد بن عُبَيْد	٩٥	٦	٨
خَلْقِهِ	الطويل	المبرّد – محمد بن يزيد	١٧٧	٢	٩
الطّرِيقْ	الرّجز	البحتري	٩٤	٧	١٠

قافية الكاف

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الرقم
يَسْألُكَا	المديد	محمد بن دُكَيْن المتكلّم	١٦٥	٢	١
فِعْلِكَا	السّريع	ابن المعتز – عبد الله بن محمّد	١٨٧	٢	٢
أَوَدَكْ	الرّمل	ابن بسّام – علي بن محمّد	١٩٤	٢	٣

قافية اللام

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	الرقم
تَعْدِلُ	الطويل	علي بن الجهم	٤١	١٨	١

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

إلاَّ هُو	المنسرح	دعبل بن علي الخزاعي	٥	٢	١
يَرْحَمُ اللهُ	البسيط	نفطويه – إبراهيم بن محمد	٢٨	٢	٢
نَهَاهُ	الكامل	البحتري – الوليد بن عُبَيد	١٠٦	٣	٣
شَاهَدُوهُ	الوافر	الحسين بن الحسن الواساني	٢٠٣	٣	٤
فيهِ	الخفيف	إسماعيل بن يحي اليزيدي	٣٢	٦	٥
ناهِي	الطويل	ابن المعتز – عبد الله بن محمد	١٩٣	٢	٦

قافية الياء

هَنِيّا	الوافر	أبو مزاحم الخاقاني – موسى بن عُبَيْد الله	٤٨	٨	١
وَاهِيَا	الطويل	يحي بن محمّد الأسْلَمي	١١٥	٩	٢
يَبْنِيها	البسيط	إبراهيم بن العبّاس الصولي	١٥٩	٢	٣

فهرس الشعراء

* اعتمدنا في هذا الفهرس على أرقام القطع أيضاً وترجمنا للشاعر عند رقم القطعة الذي وضع بين قوسين .

فهرس الأعلام

* حيثما وجد في هذا الفهرس رقمان بينهما خط مائل كان الأول للقطعة والثاني للبيت . أما اذا وضع حرف الهاء بدلا من الرقم الثاني فيدل لك على أن الاحالة الى الهامش ، فاذا زيد حرف الميم دل ذلك على تكرار العلم .

(ب)

(خ)

(د)

(ذ)

ـ ر ـ

(ز)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأعلام
من غير الأناسيّ والأمكنة

---

* انظر حاشية فهرس الاعلام

فهرس القبائل والطوائف

* اظر حاشية فهرس الاعلام

فهرس البلدان والمواضع

* انظر حاشية فهرس الاعلام

فهرس المصادر

١ — أحسن ما سمعت لأبي منصور الثعالبي ، الطبعة الثانية ، المطبعة والمكتبة المحمودية بمصر .

٢ — أخبار الرّاضي بالله والمتقي لله من كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، عني بنشره ج . هيوت ، مطبعة الصاوي بمصر .

٣ — أخبار الشعراء من كتاب الأوراق لأبي بكر الصّولي عني بنشره ج — هيودت ، مطبعة الصاوي بمصر الطبعة الأولى سنة ١٩٣٤م) .

٤ — أخبار القضاة تأليف وكيع بن محمد بن خلف بن رحبّان ، صحّحه وعلّق عليه مصطفى المراغي ، المكتبة التجارية بمصر ، الطبعة الأولى .

٥ — أدب الدّنيا والدّين لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر .

٦ — أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق لأبي بكر الصّولي، عني بنشره ج — هيورت ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م — مطبعة الصاوي بمصر .

٧ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الكتب ؛ وطبعة دار الثقافة بيروت ١٩٥٩م (تحقيق عبد الستّار فرّاج) الجزء ١٨ وما بعده .

٨ ـ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودُرَر القلائد) ، تأليف الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية .

٩ ـ إنْباه الرّواة على أَنباه النحّاة ، تأليف جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى .

١٠ ـ البداية والنهاية لأبي الفداء بن كثير (٧٧٤هـ) ، الطبعة الاولى ، مكتبة المعارف ـ بيروت ، ومكتبة النّصر ـ الرياض .

١١ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة ، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٦هـ مطبعة السعادة بمصر .

١٢ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام لأبي بكر بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربيّة ببغداد ومطبعة السعادة بمصر ، ١٣٤٩ هـ ، ١٩٣١ م

١٣ ـ تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني القاهرة ، الطبعة الثالثة في سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م

١٤ ـ تاريخ الطّبري (تاريخ الرّسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر .

١٥ ـ تتمّة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي ، لم أعثر على الطبعة والمطبعة .

١٦ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بن أحمد مصطفى المعروف بابن بَدران (١٣٤٦ هـ) ، الطبعة الأولى ـ مطبعة الترقي في دمشق .

١٧ – جمهرة الإسلام ذات النثر والنّظام ، تأليف أمين الدين أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيرازي ، مخطوط مصوَّر في المكتبة السعودية بالرّياض (رقم المخطوط ١٧٨ – ٨٦) .

١٨ – حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدَّميري – مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م)

١٩ – الحلل السّندسيّة في الأخبار والآثار الأندلسية ، بقلم شكيب أرسلان ، منشورات مكتبة الحياة – بيروت ١٩٥٨هـ .

٢٠ – حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ) الطبعة الأولى – مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م .

– خ –

٢١ – خاص الخاص لأبي منصور الثعالبي (٤٣٠هـ) – منشورات دار مكتبة الحياة بيروت

٢٢ – الخطط المقريزيّة ، تأليف تقي الدّين أحمد بن علي المقريزي ، مطبعة الساحل الجنوبي – لبنان –

– د –

٢٣ – ديوان البحتري ، تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بمصر

٢٤ – ديوان ابن دريد ، اعتنى بجمعه وتهذيبه وتحقيق ما فيه . السيّد محمد بدر الدين العلوي – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م .

٢٥ – ديوان ديك الجنّ ، حقّقه وأعَدّ تكملته الدكتور أحمد مطلوب ، وعبد الله الجبوري – دار الثقافة – بيروت – لبنان .

٢٦ ــ ديوان ابن الرّومي مع شرح الشيخ محمد شريف سليم ــ دار إحياء التّراث العربي ــ بيروت ــ لبنان .

٢٧ ــ ديوان السّرِيّ الرّفّاء ، نشرته مكتبة القدسي القاهرة سنة ١٣٥٥هـ .

٢٨ ــ ديوان علي بن الجهم ، عني بتحقيقه ونشره ، وجمع تكملته خليل مَردم ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ــ المطبعة الهاشمية بدمشق .

٢٩ ــ ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، الناشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢هـ .

٣٠ ــ ديوان ابن المعتز ، قام على طبعه وحَلّ غريبه محيي الدِّين الخيّاط ، المكتبة العربيّة بدمشق .

٣١ ــ ديوان ابن المعتز (شرح وتقديم ميشيل نعمان) ، الشركة اللّبنانيّة ــ بيروت ١٩٦٩م .

٣٢ ــ ذيل زهر الآداب (أو جمع الجواهر في الملح والنّوادر) لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحُصْري (٤٥٣) المطبعة الرحمانيّة بمصر .

ــ ر ــ

٣٣ ــ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للإمام أبي حاتم بن حِبّان البُسْتي (٣٥٤هـ) ، تحقيق وتصحيح محمد حامد الفقي ، مطبعة السُّنّة المحمّديّة ــ ١٣٧٤هـ ، ١٩٥٥م .

٣٤ ــ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيّة .... تأليف أبي بكر عبد الله بن عبدالله المالكي ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصريّة ١٩٥١م .

ــ ز ــ

٣٥ ــ زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحُصْري (مفصّل ومضبوط ومشروح بقلم الدكتور زكي مبارك) ، الطبعة الثانية ــ مطبعة حجازي بالقاهرة .

– س – ش –

٣٦ – سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تأليف عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكيّ (١١١١هـ) – المطبعة السلفيّة بمصر .

٣٧ – شذرات الذّهب لعبد الحيّ بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) الناشر مكتبة القدسي – القاهرة .

٣٨ – شرح مقامات الحريري لأبي العبّاس أحمد بن عبد المؤمن الشريشي (٦٢٠هـ) ، أشرف على نشره وطبعه وتصحيحه محمد عبد المنعم خفاجي – الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ ، ١٩٥٢م .

٣٩ – شرح مقصورة ابن دُرَيْد للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، المطبعة المحموديّة التجارية بالأزهر بمصر سنة ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م .

٤٠ – شعر دعبل بن علي الخزاعي ، صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر – مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

٤١ – شعر عبد الله بن المعتز ، صنعة أبي بكر الصّولي ، عُني بتصحيحه ب . لوين ، استانبول – مطبعة المعارف سنة ١٩٥٠م

– ص –

٤٢ – صفة الصفْوة لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ) الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانيّة حيدر آباد .

٤٣ – صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعيد القرطبي مطبعة الاستقامة بمصر .

– ط –

٤٤ – طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى ، مطبعة السنّة المحمّديّة – القاهرة .

٤٥ ـ طبقات الشافعيّة لتاج الدين السُّبْكي (٧٧١هـ) تحقيق عبد الفتاح محمود الحلو ومحمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولى ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي .

٤٦ ـ طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج ـ دار المعارف .

٤٧ ـ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي (٣٧٩هـ) ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ الطبعة الأولى .

٤٨ ـ الطرائف الأدبيّة لعبد العزيز اليمني ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة .

ـ ع ـ

٤٩ ـ العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي ، شرحه ، وظبطه ... أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م).

٥٠ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة (٢٧٦هـ) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب المصرية بالقاهرة .

ـ ف ـ

٥١ ـ فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ) ، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر .

ـ ك ـ

٥٢ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦٣٠هـ) ، إدارة الطباعة المنيريّة بمصر ، نشر لأول مرة سنة ١٣٥٣هـ .

٥٣ ـ الكامل في اللغة والأدب للمبرّد (٢٨٥هـ) ، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ (١٩٢٨م) مطبعة النهضة بمصر (مـعَـه رغبة الآمل) .

٥٤ ــ الكشكول لبهاء الدين العاملي (١٠٣١هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ــ دار إحياء الكتب العربيّة ، سنة ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦١م .

ــ م ــ

٥٥ ــ مآثر الإنافة في معالم الخلافة لأحمد بن عبد الله القَلْقَشَنْدي (٨٢١هـ)، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج ــ الكويت ١٩٦٤م .

٥٦ ــ المحاسن والمساوي لإبراهيم بن محمد البيهقي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر ــ القاهرة .

٥٧ ــ محاضرات الأدباء لأبي القاسم حسين بن محمد الرّاغب الأصفهاني ــ دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٥٨ ــ المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، تأليف علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ) حقّقه ... حسن معمري ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ــ الرياض .

٥٩ ــ مختارات البارودي (محمود سامي) ، مطبعة الجريدة ، مصر سنة ١٣٢٧هـ .

٦٠ ــ المختصر في تاريخ البشر لعماد الدّين إسماعيل أبي الفدا (٧٣٢هـ) ، الطبعة الأولى ــ المطبعة الحسينيّة المصريّة .

٦١ ــ مروج الذهب للمسعودي ، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر .

٦٢ ــ المُسْتَطْرَف في كل فنّ مستظرف لشهاب الدّين محمد بن أحمد الأبشيهي (٨٥٠هـ) ــ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٦١هـ ــ ١٩٤٢م) .

٦٣ ــ المُستظرف من أخبار الجواري للسيوطي ، نشره الدكتور صلاح الدّين المنجّد ، الطبعة الأولى ١٩٦٣م ــ دار الكتاب الجديد ، بيروت .

٦٤ ــ معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦٢٦هـ) ــ مطبوعات دار المأمون ١٩٣٦م ــ ١٣٥٥هـ ، الطبعة الثانية .

٦٥ ــ معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦هـ) الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) ، مطبعة السعادة بمصر .

٦٦ ــ معجم الشعراء للمرزُبَاني ، تحقيق عبد السـتّار أحمد فـرّاج ، دار إحياء الكتب العربيـّة ، سنة ١٣٧٩ ــ ١٩٦٠م .

٦٧ ــ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) شرح وتحقيق أحمد صقر ــ القاهرة ١٩٦٨هـ ــ ١٩٤٩م دار إحياء الكتب العربيـّة .

٦٨ ــ مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، الطبعة الأولى ــ مطبعة السعادة بمصر .

٦٩ ــ المنتظم لابن الجوزي (٥٩٧هـ) الطبعة الأولى مطبعة دار المعارف العثمانية ــ حيدر آباد .

٧٠ ــ المنهاج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد ، تأليف أبي اليمن مجير الدّين عبد الرحمن بن محمد العليمي (٩٢٨هـ) حقّق أصوله .... محمد محيي الدّين عبد الحميد ــ .

مطبعة المدني بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٣م .

ــ ن ــ

٧١ ــ النجوم الزّاهرة لأبي المحاسن يوسف بن تَغْرَى بَرْدَى ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصريـّة بالقاهرة .

٧٢ ــ نزهة الألباء لأبي البركات كمال الدين بن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٧م .

٧٣ ــ نساء الخلفاء ، تأليف تاج الدّين علي بن أنجب المعروف بابن السّاعي (٦٧٤هـ) ،

حقّقه وعلّق عليه الدكتور مصطفى جواد – دار المعارف بالقاهرة .

٧٤ – نكت الهِيمان في نُكَت العميان لصلاح الدّين الصفَدي ، المطبعة الجماليّة بمصر ١٣٢٩هـ – ١٩١١م .

٧٥ – نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ، مطبعة دار الكتب المصريّة ، ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) .

– و –

٧٦ – الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ، الطبعة الثانية ، باعتناء هلموت ريتر .

٧٧ – الوزراء (أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) لأبي الحسن الهلال بن المحسن الصابي ، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج – دار إحياء الكتب العربيّة ، ١٣٨٥هـ .

٧٨ – وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى في سنة ١٣٦٧هـ .

٧٩ – ولاة مصر لمحمد يوسف الكندي ، تحقيق الدكتور حسين نصّار – دار بيروت ودار صادر للطباعة والنشر .

– ي –

٨٠ – يتيمة الدهر للثعالبي (٤٢٩هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م

المملكة العربية السعودية ..
الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية
كلية اللغة العربية بالرياض

شعر الدعوة الإسلامية

في العصر العباسي الثاني

جمعه، وحققه، ووثقه، وشرح غريبه
وترجم لأعلامه وصنع فهارسه

عائض بن بنيه الردادي

بإشراف

الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

بحث قدم لنيل الشهادة العالية من كلية
اللغة العربية بالرياض ونال درجة الامتياز

موسوعة أدب الدعوة الإسلامية

٤

المملكة العربية السعودية ..
الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية
كلية اللغة العربية بالرياض

شعر الدعوة الإسلامية

في العصر العباسي الثاني

جمعه، وحققه، ووثقه، وشرح غريبه
وترجم لأعلامه وصنع فهارسه

عائض بنيه الردادي

بإشراف

الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

بحث قدم لنيل الشهادة العالية من كلية
اللغة العربية بالرياض ونال درجة الامتياز

موسوعة أدب الدعوة الإسلامية

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

بين يدي الكتاب

لفضيلة الشيخ عبد الله عبد المحسن التركي
عميد كلية اللغة العربية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحابته ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد فهذا هو الكتاب الثالث من **موسوعة أدب الدعوة الإسلامية** التي تعدّها كلية اللغة العربية في الرياض تحت إشراف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا . وموضوعه شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني ، وقد أعدّه الطالب السيد عائض بنيه الردّادي ، وهو الكتاب الثاني الذي تيَسّرَ لنا إصداره في هذا العام بتوفيق الله وعونه . وإننا لنرجو أن نكون قد أفدْنا من تجاربنا السابقة لتحقيق ما نَهْدِف إليه في مسيرتنا الثقافية التي يرعاها **جلالة الفيصل** حفظه الله ورعاه وتنهض بها حكومته الرشيدة التي أولت العلم ما يستحقه من اهتمام ، وتبنّت دعوة الإسلام الصافية في مناهجها ووسائل إعلامها ومؤسساتها العلمية .

وإن الكليات والمعاهد العلمية ــ بفضل تَوْجيهات سماحــة **الشيخ عبد العزيز بن محمد** قد انطلقت في هذا الطريق ، ومَضَتْ تحمل الفكرة نَفسَها وتتبناها بحرارة وإيمان لأنّها من صميم أهدافها التي أنشئت من أجلها .

وما أحوج المسلمين اليوم إلى العودة إلى صفاء الإسلام ونقاء دعوته ، وأخذه من مصدريه : كتاب الله جل وعز ، وحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ومتابعة سلفِ هذه الأمّة الصالح في مسيرتهم الطويلة وجهادهم الحي في سبيل هذا الدين .

إن هذه المؤسسة بما تقوم به من أعمال في سبيل العلم والثقافة مواكبَةٌ منها للنهضة العلمية والثقافية في هذه المملكة لتجعل نصب عينيها تلك الأهداف سائلة الله التوفيق والسداد .

وطباعة هذه الموسوعة وإخراجها للعالم الإسلامي جزءٌ من رسالة هذه المؤسسة التي تسهم فيها كلية اللغة العربية على قدر طاقاتها وإمكاناتها ، وستتابع إصدار بقيّة أجزائها باذن الله .

وفي نهاية هذه التصدير أشكر سماحة **الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ** والعاملين في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية على تشجيعهم الكبير لهذا العمل، كما أشكر الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا الذي يشرف على إعداد هذه الموسوعة ومتابعتها ، ويبذل لها من وقته وجهده الشيء الكثير ، وأهنىء الطالب السيد عائض بنية الردّادي على ما قام به من جهد ، وما لقيه من تشجيع ، وأسأل الله أن ينفعه وينفع به ، وأن يبارك جهده وجهد إخوانه الطلاب الذين قاموا بجهد يشكرون عليه وقدموا إنتاجاً لا يقل عن إنتاج زملائهم الذي تمت طباعته .

وكلي أمل أن تتضاعف الجهودُ ، ويحسن الإنتاج بعد أن وضح الطريق وذُلّلت العقبات ويُسرت السبل .

وتجربتنا مع أبنائنا الطلاب تجعلنا متفائلين مستبشرين ، فمن حقّهم علينا أن نُنَوِّهَ باستجابتهم للخير ، واندفاعهم وراءه ، وحرصهم على إعداد أنفسهم إعداداً يمكنهم من خدمة دينهم وأمتهم .

زادهم الله قوة، وجعل أعمالهم خالصة لوجهه، وشكر الله صنيع أصحاب النوايا الحسنة وأجزل لهم المثوبة ، وإلى لقاءات قادمة إن شاء الله تعالى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبدالله بن عبد المحسن التركي

المقدِمة

للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

منذ عام خلا أخرجت كلية اللغة العربية بالرياض الكتاب الأوّل من **موسوعة أدب الدعوة الإسلامية** ؛ فتلقاه العلماءُ والأدباءُ بأكرم ما يُتلقّى به وافدٌ ، وأسبغوا على الباحث الذي أعدَّه ، والكلية التي أخرجته ، والمؤسسة التي أصدرته من موفور الثناء وجزيلِ الإطراء ما ملأ نفوس الباحثين من طلابنا ثقة وعزماً ، وأترع أفئدتهم تصميماً وحزماً ؛ فمضوا يواصلون كلال الليل بكلال النهار لإنجاز ما يستطيعون إنجازه من هذه الموسوعة ، فكان من ثمرة هذه الجهود الخيِّرة المباركة كتابان اثنان : أحدهما هذا الكتاب وثانيهما : شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي *

ولم يكن غريباً أن يَلْقى الكتابُ الأول من هذه الموسوعة ما لقيه من حفاوة ، ذلك لأنّه سدَّ ثُغْرَةً في حياتنا الأدبية ظلّت تنتظرُ من يَسدُّها أمداً طويلاً ، وقَدَّم للمكتبة الإسلاميّة أثراً بقيت تفتقدُه وترجوه زمناً بعيداً .

فقد كان الغياريّ على الإسلام وتُراثِه يَرَوْنَ أنَّ أغراض الشعر العربي وفنونه المتعدِّدة بما فيها من نقائض وطرديات وغزل ومجون وخمريات قد حظيت باهتمام الباحثين ، واستأثرت بجهود الدارسين ؛ فاقبلوا عليهايوسعونها جمعاً وتحقيقاً ، وعكفوا

---

* صدر الكتابان في أسبوع واحد ، أما شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الأول فهو في طور الإعداد .

على ما جُمِعَ منها يشبعونه درساً وتقويماً، لكنّ شعر الدعوة الإسلامية الذي اتقدت شعلته منذ بزوغ فجر الإسلام إلى يومنا الحاضر ، وأدّى رسالته خلال أربعة عشرَ قرناً في تصوير مشاعرِ القلوب المؤمنة ، وإرواء عواطف النفوس المتدينة ، وإلهابِ حماسة الجماهير المسلمة ، وحَشد طاقات الأمة الإسلامية للوقوف في وجه الغزاة من صليبيين وتتار ، وتعبئتها لِرَدِّ عادية أعداءِ الإسلام من زنادقة ومنحرفين ...

لكنّ هذا الشعر لم يلق إلا قدراً ضئيلاً من العناية التي لقيتها أغراض الشعر الأخرى، ولم يلتفت إليه إلاّ النزر اليسيرُ من الدارسين التفاتات سريعة لا تتكافأ مع مكانته في ديوان الشعر العربي ، ولا تنهض إلى مستوى منزلته من حياة المسلمين .

ومن هنا ظَلّ ذوو الغَيْرَة على الإسلام وأدبه يتطلعون إلى من يجمع شعر الدعوة الإسلامية، لا لتَيْسيره للدراسين فحسب وإنمّا لوضعه في أيدي القراء من أجيالنا المؤمنة؛ لينهلوا من مناهله الثرّة العذبة الطاهرة فتشتعل نفوسهم بما فيه من حرارة الإيمان ، وتتشحذ عزائمهم بما يتدفق به من روح التضحية والفداء ، وتفعم قلوبهم بما حفل به من مثل الإسلام وشمائل رجاله وتغذي عقولهم بما فيه من فكر نيّر وتوجيه خيّر .

من أجل ذلك استقبل علماء المسلمين وأدباؤهم مشروع **موسوعة أدب الدعوة الإسلامية** بألسنة نديّة بالثناء على **المملكة العربية السعودية** التي تبنته ، رطيبة بالدعاء لمؤسساتها العلمية التي أعدّته، مشفوعة بالأماني بأن يتاح لها إتمام ما بدأته وإنجاز ما شرعت فيه.

على أن الذي قيل لنا في الكتاب الأول من هذه الموسوعة لم يكن كُلُّه ثناءً وإطراءً، وإنما وُجِدَ إلى جانب ثناءِ المثنين وإطراء المطرين من تناولوا عملنا بالنقد والتقويم وأخذوا عليه طائفة من المآخذ ، فتلقينا هذا النقد — والله يشهد — بنفس الروح التي تلقينا بها الثناء والإطراء ، وتناولناه باهتمام أبلغ وعناية أقوى ، ذلك لأن ثناء المثنين إذا كان قد شجّع وأيّد، فإن نقد الناقدين قد نصح وسدّد، فشكر الله لهؤلاء وهؤلاء حسن الصنيع ، وصدق النيّة ، وأجزل لهم المثوبة والأجر .

هذا وقد بدا في نقد الناقدين اتجاهان متغايران متباينان : حيث ذهب فريق إلى أنّنا أفرطنا في التحقيق والتوْثيق إفراطاً كبيراً ، وأنّه كان أجْدَى على المسلمين أن نملأ

لهم صفحات الكتاب بالنصوص الشعرية التي يتلهفون شوقاً إليها مشفوعةً بالقدر الضروري من التعليقات وذلك بدلاً من أن نَشْحَنَ الكتاب بتعداد المصادرِ ، ونملأه باختلاف الروايات ، ونشغله بما يثار حول نسبة النصّ إلى قائله من شُبَه ، ونحشد صفحاته بالمصادر التي تترجم للشاعر والمراجع التي تتحدث عن أدبه مما استغرق أكثر من ثلثي حجم الكتاب ، واستنفد جُلَّ طاقات أبنائنا الطلاب الذين يتحتّم عليهم أن يعدوا بحوثهم خلال بضعة أشهر من العام الدراسي وهم على مقاعد الدراسة يتأهبون للامتحانات .

ونحن مع جزيل تقديرنا للغاية النبيلة التي أملت هذا الاتجاه يطيب لنا بأن نذكر أصحابه بأن هدفنا من هذا العمل لا يَقتصر على جمع أدب الدعوة الإسلامية فحسب وإنما يَمْتَدُّ إلى أبعد من ذلك ؛ فنحن نرمي من وراء هذه البحوث إلى تكوين الطالب تكويناً علمياً صحيحاً ، وحمله على أخذ نَفْسِهِ بمناهج البحث الدقيقة الصارمة ، وتخليقه بخلق الصبر على العلم ومعاناة مشكلاته ، وجعله يتذوق لذّة الكشفِ ، ومتعة الرِّيادة ، وبذلك نُيَسِّرُ له سبل الدراسات العليا ، ونفتح أمامَهُ آفاق التصنيف والتأليف.

أما أصحاب الاتجاه الثاني فقد ذهبوا إلى خلاف ذلك ، إذ رأوا أنه كان علينا أن نأخذ طلابنا بالشِّدّة والحزم ، وأن نحملهم على قدْرٍ أوفى وأكبر من التحقيق والتدقيق وألا نتهاوَن معهم في صغيرة ولا كبيرة .

ونحن مع عظيم تقديرنا لهذه الروح العالية التي تنشد الكمال وتحرص عليه يسرنا أن نذكّر أصحابَه بطبيعة المرحلة التعليمية التي تُعَدّ فيها هذه البحوث وأن نلفت نظرهم إلى الظروف الموضوعية التي تحيط بها ، ونقطع لهم عهداً على أنفسنا بأن نستنفِدَ غاية ما لدينا ولدى طلابنا من طاقة ووسع .

هذا وقد تساءَل بعض الذين نظروا في محتوى الكتاب الأول من هذه الموسوعة عن السّبَبِ الذي جعلنا نطلق عليه اسم **شعر الدعوة الإسلامية** مع أن ما وَرَدَ فيه من شعر لم يقتصر على الدعوة إلى الإسلامِ ، وإنمّا اشتَمَل على كثير من أغراضِ الشِّعْرِ التقليدية المتداولة كالمدح والهجاءِ والفخرِ والرثاء والوصف ، وقال بعضهم — مُعْتَذراً لنا — : لعل هذا

من باب إطلاق اسم الجزء على الكل كما أُطلقَ على مختارات أبي تمام اسم ديوان الحماسة مع أن الحماسة لا تعدو أن تكون جزءاً منه .

وللإجابة عن هذا التساؤل لا بُدَّ لنا من أن نُقَرِّرَ أن الدعوة إلى أيّ مذهب من المذاهب لا تقتصر على حَضِّ النّاس على اعتناقه حضاً مباشراً ودعوتهم إلى الانتماء إليه دعوة صريحة ، وانمّا تكون الدعوة إلى المذاهب – أكثر ما تكون وأنجع ما تكون – بسلوك الطرق غير المباشرَة ؛ فتصويرُ الآلام والأحزان التي كابَدَها أتباعُ هذا المذهب ، ووصفُ البطولات والمعارك التي خاضها معتنقوه دفاعاً عنه ، وعَرْضُ الخلال الكريمة والشِّيَم النبيلة التي تَحَلّى بها رجالاته، وإثارة الأحزان والأشجان على من قضَوْا في سبيله أو خَلَوْا من ساحته ، وثلب الأعـــداء الذي تَصَدَّوْا لدعوته ؛ كُلُّ ذلك دعوة غير مباشرَة إلى اعتناق هذا المذهب وأسلوب بارع لعطف خصومـه عليه .

وهو في الوقت نَفْسِه يَشُدُّ أتباع المذهب إلى مذهبهم ويستديمُ حرارة إيمانهم به ، ويحافظ على ولائهم له ، ويجعلهم أكثرَ استعداداً للفداء والبذل في سبيله .

ومن هنا كان كُلُّ ما اشتمل عليه الكتاب الأول من هذه الموسوعة من مدحٍ للرسول صلوات الله عليه وإشادةٍ بالصحابة رضوان الله عليهم ، وهجاءٍ لخصوم الدعوة الألداء ، ورثاءٍ لأبطالها الأشداء ، ووصفٍ لأيامها الغُرِّ وفخر بالانتماء إليها ...

من هنا كان كل ذلك من صميم شعر الدعوة الاسلامية على سبيل الحقيقة لا على سبيل المجاز . ومن هنا أيضاً سيكون كل ما في هذا الكتاب والكتب التالية من مَدْح بَعَثَ عليه الحب في الله ، أو هجاء دعا إليه البغض في الله ، أو رثاء أثاره الحزن على فقد بطل من أبطال الإسلام ، أو فخرٍ غَذَّتْهُ العِزَّة بالله ورسوله والمؤمنين ... سيكون ذلك كلُّه من شعر الدعوة الإسلامية أيضاً .

ذلك لأن شعرَ الدعوة الإسلامية – كما حددناه لنفسنا وللباحثين من أبنائنا – هو كل شِعْر سَدَاه العاطفة الدينية المتأجّجة ، ولحمته المعاني القرآنيّة السامية ، وقوامه تَصوُّر الكون

والحياة والأشخاص من خلال الإسلام ومثله ، لا فرق في ذلك بين مَدْحٍ أو هجاءٍ أو فخر أو رثاء أو وصف .

على أننا وضعنا نصب أعيننا ونحن نرصد شعر الدعوة الإسلامية في مصادره ومظّانّه أن ننظر إلى ما قيل لا إلى من قال : فالشعراءُ الذين اصطفينا من شعرهم ما اصطفينا في هذا الكتاب لم يكونوا جميعاً من الملتزمين بالإسلام سلوكاً وتطبيقاً على الدوام ، وإنما كانت تسْنَحُ لهم من حين إلى آخر لحظات رائعة يسمون فيها على نفوسهم ، ويحلقون خلالها فوق ذواتهم ، وذلك حين تُشْرِق في صدورهم روح الإيمان ، وتومض في عقولهم معاني الإسلام ثم يصوغون ذلك شعراً أروع من كل ما قالوه وأخلد من سائر ما أنشَدوه .

هذا الشعر الذي ينبثق عن هذه اللحظات هو الذي نجتنيه ونصطفيه ، أما غيرُه من شعر الشاعر فنتركه لغيرنا من الناس .

ثم إن هناك أمراً تجدر الإشارة إليه وهو أن هذا الذي نجمعه من شعر الدعوة الإسلامية في ايِّ عصر من العصور لا يشمَل هذا الشعر كله أوجله ؛ ذلك لأن الاستقصاء بالنسبة إلينا أمر بعيد المنال : فإذا ساعد عليه الجهد فإن الوقت لا يساعد ، وإذا أسعف الجهد والوقت فإن نقص المصادر والمراجع يقف في طليعة العقبات ؛ لذا فإن ما نقدمه من شعرٍ في أجزاء هذه الموسوعة لا يعدو أن يكون بعضاً من كل وأساساً في بناء كبير .

وانا لنرجو الله — مخلصين — أن يتاح لنا أو لغيرنا استقصاء ما فاتنا ، واستدراك ما غاب عَنّا .

وبعد فإن واجب عرفان الجميل يقتضيني — وأنا أُقَدِّم هذا الجزء من **موسوعة أدب الدعوة الإسلامية** — أن أتوجه إلى سماحة نائب رئيس الكليات والمعاهد العلمية **الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ** بجميل الثناء وخالص الدعاء سائلاً المولى جَلَّ وعز أن يمده بعونـِه وأن يحوطه بتوفيقه ليكمل ما بدأه من نشر هذه الموسوعة، براً بالمسلمين، وليتم ما شرع به من إصلاحٍ في الكليات والمعاهد العلمية رعاية لمصالح دينه وأمته .

وتهنئة لعميد كلية اللغة العربية **فضيلة الشيخ عبدالله التركي** على الإنجازات التي حققتها الكلية بفضل يقظته ، وحزمه ، وإخلاصه ، ووعيه العميق لمسئوليته .

وتحية **لكلية اللغة العربية** وأبنائها البررة الذين ينهضون بهذا العبء الكبير .

والله نسأل أن يرزقنا الإخلاص في النية، والصدق في القول، والسداد في العمل .

عبد الرحمن رأفت الباشا

في العاشر من رجب سنة ١٣٩٢
الموافق للثامن عشر من أيلول ١٩٧٢

منهج الجمع والتحقيق

١ – شعر الدعوة الإسلامية الذي جمعته بين دفتي هذا الكتاب هو كل شعر بَعَثَتْ عليه العاطفة الدينية الصادقة، وَغذّته المعاني القرآنية الكريمة، ونَظَرَ إلى الكون والحياة من خلال الإسلام.

٢ – وقد صنفت الشعر المجموع حسب موضوعاته فاتفقت لي تسعة أقسام هي :

(١) الإلٓـهيات

(٢) فتنة خلق القرآن

(٣) شعر المناسبات الإسلامية

(٤) المديح بالمعاني الإسلامية

(٥) الذود عن الإسلام

(٦) هجاء الذين تخطّوْا الإسلام وأساؤوا إليه

(٧) المراثي والتعازي

(٨) الزهد والموعظة

(٩) أغراض شتى : وهو يشتمل على ما لم أتمكن من إدراجه تحت قسم من الأقسام السابقة .

٣ – وقد رتبت النُّصُوصَ في كل قسم من هذه الأقسام التسعة حسب وفيات الشعراء الأول فالأول ، ومن لم أعثر له على تاريخ وفاةٍ أخرته ، ثم أخرت عنه ما نُسِبَ إلى مجهول .

٤ – وإذا وُجِدَ في القسم الواحد أكثر من نصّ للشاعر رتبته حسب الروي؛ حيث أقدِّم ما كان رويّه ألفاً على ما كان رويه باءاً وهكذا

٥ – هذا بالنسبة إلى متن الكتاب أما هامشه فوضعت فيه الفقر الخمس التالية :

(١) **المصدر** : وأثبت فيه المصادر المتعدِّدَة التي وُجِدَ فيها النصُّ مرتبةحسب القدم ثم أشرتُ إلى المصدر الذي أُخذ منه النّصُّ ؛ أمَّا إذا أخذ النّصُّ من مصدرين فإنني اعتبر أحدهما أساسياً وأجعل ما أخذ من الثاني بين حاصرتين ، وقد جريت على ذلك في جميع النصوص التي لم تؤخذ من ديوان محقق موثق ، أما ما أُخذ من هذه الدواوين فاكتفيت باحالته على الديوان .

وهنا أود أن أشير إلى أمر يتعلّق بما اختير من شعر عبد الله بن المعتز ، فقد عثرت في مكتبتي كليّي الآداب والتربية في جامعة الرياض على الجزأين الثالث والرابع من شعره الذي صنعه أبو بكر الصولي ، ونشره المستشرق « ب – لوين » فما أُخذ من هذين الجزأين لم أُشر إلى مصادره الأخرى ، أما ما أُخذ من غيره فقد أوردت مصادره .

(٢) **النسبة** : وهي فقرة تهدف إلى تحرِّي صِحَّةِ نسبة النّصّ إلى قائله ، مع محاولة الترجيح عند اختلاف المصادر في ذلك .

(٣) **المناسبة** : وفيها أورد السبب الذي دعا إلى قول النّصّ ، أو الحادثة التي أحاطت به ؛ وذلك لوضع القارىء في جوّه وتمكينه من التعمق في فهمه .

(٤) **الرواية** : وأوردت فيها الروايات المتعَدِّدَة المخالفة لما اثبتُّه في المتن مشيراً إلى

رقم البيت الذي وقع فيه الاختلاف والمصدر الذي وُجد فيه .

(٥) **الغريب** : حيث شَرَحت ما غمض من الألفاظ شرحاً موجزاً يُغْني القارىء عن الرجوع إلى المعجمات .

٦ – وقد جريت في اصطفاء ما اصطفيته من شعر على النظر إلى ما قيل لا إلى من قال ، كما عمدت في كثير من الأحيان إلى اختيار جزء من القصيدة وجدت فيه ما يُحَقِّقُ غرضي ، وعند ذلك أشير إلى عدد أبيات القصيدة في الأصل عند الكلام على مناسبتها .

٧ – ثم إن هناك طائفة من الشعراء الذين أدركوا العصرين العباسيين الأول والثاني ، وقد أخذت من شعر هؤلاء ما ثبتت نسبته إلى العصر الذي جَمَعْتُ شعره ، وما لم تثبت نسبته إلى أيٍّ من العصرين، أما ما ثبتت نِسْبَتُه إلى العصر العباسي الأول فتركته .

٨ – وقد كثر في هذا العصر وجودُ شعراء من الشيعة والمتصوِّفة فأخذت من شعر هذين الفريقين ما يتفق مع روح الإسلام وأعْرَضْتُ عما عداه .

٩ – وحين اضطر – بسبب السِّياق وضرورة تكامل المعنى – إلى إيراد بيت لا يتفق مع روح الإسلام أشير إليه في الهامِش وأنبه عليه .

١٠ – وإذ رأيت أن وزن البيتِ لا يستقيم – حسب الروايات الموجودة لديّ – أقمت وَزْنَه ووضَعْتُ الكلمة المقترحة بين حاصرتين وأشَرْت إلى ذلك في الهامش .

١١ – وقد حَرَصْتُ أشدّ الحرص على ألاّ أثبت في هذا الكتاب من النصوص إلاّ ما تيقنت من نسبته إلى العصر،أما ما دارت حولَه شبه كتلك المراثي إلى أوردها ابن الجوزي في رثاء احمد بن حنبل في كتابه « مناقب الإمام أحمد » فلم آخذ منها إلا ما تأكّدَ لدي أن قائلها عاش في العصر العباسي الثاني .

وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب

عائض بنيه الردّادي

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَٱلشُّعَرَاءُ يَتبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ ...
أَلَمْ تَرَ أَنهُمْ في كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ...
وَأَنَّهُمْ يَقولُونَ مالاَ يَفْعَلُونَ ؛
إلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ...
وَعمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ...
وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً ...
وَانْتَصرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا »

سورة الشعراء : ٢٢٤ ـ ٢٢٧

الفصل الاول

الهيات

